



١٧



عز وجل جل ذكره سبحانه وتعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الامام الحافظ ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم البخاري
رحمه الله ورضي عنه كيف كان بدء الوحي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقول الله تعالى انا اوحينا اليك
كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده حدثنا الحميدي
قال ثنا سفيان قال ثنا يحيى بن سعيد الانصاري
قال اخبرني محمد بن ابراهيم التيمي انه سمع علقمة بن وقاص
الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى على المنبر
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الا
عمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته
الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه
حدثنا عبد الله بن يوسف قال انا مالك عن هشام
بن عروة عن ابيه عن عائشة ام المومنين رضي الله عنها
ان الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس
وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال

واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول قالت عائشة ولقد
رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه
ليتفصد عرقا حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن
شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة ام المومنين انها قالت اول
ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة
في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه
الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي
ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع
الى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء
فجاءه الملك فقال اقرأ قال فقلت ما انا بقارئ قال فاخذني
فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ما انا
بقارئ قال فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد
ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني
الثالثة ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان
من علق اقرأ وربك الاكرم فرجع بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد
فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع

فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة
كلا والله ما يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب
المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به
خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى
بن عم خديجة وكان امرا تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب
العبراني فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا
كبيرا قد عمي فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال
له ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه
وسلم خبر ما راى فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل
الله على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني اكون اذ يخرجك قومك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال نعم
لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك
انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي
قال ابن شهاب واخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن
عبد الله الانصاري قال وهو يحدث عن فترة الوحي فقال
في حديثه بينا انا امشي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت
بصري فاذا الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء

كلا معناها النفي والابعاد

الناموس صاحب سر الخير والجاسوس صاحب سر الشر

والارض

فرجعت
والارض فرعبت منه فقلت زملوني زملوني فانزل الله تعالى
يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز
فاهجر فحمي الوحي وتتابع تابعه عبد الله بن يوسف وابو
صالح وتابعه هلال بن رداد عن الزهري وقال يونس
ومعمر بوادره حدثنا موسى بن اسمعيل قال ثنا ابو عوانة
قال ثنا موسى بن ابي عائشة قال ثنا سعيد بن
جبير عن ابن عباس في قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل
به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من
التنزيل شدة وكان مما يحرك شفتيه فقال ابن عباس
فانا احركهما لك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحركهما وقال سعيد انا احركهما كما رايت ابن عباس
يحركهما فحرك شفتيه فانزل الله عز وجل لا تحرك به
لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه قال جمعه لك
في صدرك وتقرأه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه قال فاستمع
له وانصت ثم ان علينا بيانه ثم ان علينا ان تقرأه
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا اتاه
جبريل عليه السلام استمع فاذا انطلق جبريل قرأه

اي العلاج ناشيا من التحريك

ط ص س
جمعه لك صدرك
ط س
جمعه لك صدرك
ط س
جمعه له صدرك
ص
جمعه لك في صدرك

النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأه حدثنا عبدان قال انا عبد
الله قال انا يونس ومعمر عن الزهري نحوه قال اخبرني عبيد
الله بن عبد الله عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان
حين يلقاه جبريل عليه السلام وكان يلقاه في كل ليلة من
رمضان فيدارسه القران فلرسول الله صلى الله عليه وسلم
اجود بالخير من الريح المرسلة حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال انا شعيب عن الزهري قال اخبرني عبيد الله بن عبد
الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس اخبره ان
ابا سفيان بن حرب اخبره ان هرقل ارسل اليه في ركب
من قريش وكانوا تجارا بالشام في المدة التي كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مادّ فيها ابا سفيان وكفار قريش
فاتوه وهو بايلياء فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء
الروم ثم دعاهم ودعا بترجمانه فقال ايكم اقرب نسبا
بهذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابو سفيان فقلت
انا اقربهم نسبا فقال ادنوه مني وقربوا اصحابه
فاجعلوهم عند ظهره ثم قال لترجمانه قل لهم

اني سائل هذا عن هذا الرجل فان كذبني فكذبوه فوالله لولا
الحياء من ان ياثروا علي كذبا لكذبت عنه ثم كان اول
ما سالني عنه ان قال كيف نسبه فيكم قلت هو فينا ذو
نسب قال فهل قال هذا القول منكم احد قط قبله قلت
لا قال فهل كان من ابائه من ملك قلت لا قال فاشراف
الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم فقال
ايزيدون ام ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد
احد منهم سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه قلت لا
قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال
قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن منه في مدة
لا ندري ما هو فاعل فيها قال ولم يمكني كلمة ادخل فيها
شيا غير هذه الكلمة قال فهل قاتلتموه قلت نعم
قال فكيف كان قتالكم اياه قلت الحرب بيننا وبينه
سجال ينال منا وننال منه قال ماذا يامركم قلت
يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيا
واتركوا ما يقول اباؤكم ويامرنا بالصلاة والصدق
والعفاف والصلة فقال للترجمان قل له سالتك

فان قيل ما حكمة هذا التغيير حيث قال في نقل الحديث او المقطع حدثنا وفي الثاني اخبرنا وفي الثالث ... وفي الرابع اخبرنا ... فالجواب عن مثل هذا التركيب بثلاثة اجوبة الاول محافظة على الفرق الذي بين العبارات او حكاية عن الفاظ الرواة باعيانها مع قطع النظر عن الفرق او لجواز استعمال الكل فلنا لعدم الفرق بينهما اه كرماني بمعناه

ح بدعى

في الاصل النقيب الشهير في الرواية

ح تمكني

دول ونوب

ح لا تشركوا

عن نسبه فذكرت انه فيكم ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في
نسب قومها وسالتك هل قال احد منكم هذا القول قبله
فذكرت ان لا فقلت لو كان احد قال هذا القول قبله لقلت
رجل ياتسي بقول قيل قبله وسالتك هل كان من ابايه من ملك
فذكرت ان لا قلت فلو كان من ابايه من ملك قلت رجل يطلب ملك
ابيه وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فذكرت
ان لا فقد اعرف انه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله
وسالتك اشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم فذكرت ان ضعفاؤهم
اتبعوه وهم اتباع الرسل وسالتك ايزيدون ام ينقصون
فذكرت انهم يزيدون وكذلك امر الايمان حتى يتم وسالتك
ايرتد احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه فذكرت ان لا
وكذلك الايمان حتى تخالط بشاشته القلوب وسالتك هل
يغدر فذكرت ان لا وكذلك الرسل لا تغدر وسالتك بما يامركم
فذكرت انه يامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيا
وينهاكم عن عبادة الاوثان ويامركم بالصلاة والصدق
والعفاف فان كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين
وقد كنت اعلم انه خارج لم اكن اظن انه منكم فلو اني اعلم اني اخلص

اليه

لتكلفت

اليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه
ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث
به مع دحية الكلبي الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقراه
فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله
الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى فاني ادعوك
بدعاية الاسلام اسلم تسلم يوتك الله اجرك مرتين فان توليت
فان عليك اثم الاريسيين يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء
بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا
يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا
اشهدوا بانا مسلمون قال ابو سفيان فلما قال ما قال
وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب وارتفعت الاصوات
واخرجنا فقلت لاصحابي حين اخرجنا لقد امر امر ابن ابي كبشة
انه ليخافه ملك بني الاصفر فما زلت موقنا انه سيظهر حتى
ادخل الله علي الاسلام وكان ابن الناظور صاحب ايلياء
وهرقل اسقفا على نصارى الشام يحدث ان هرقل حين
قدم ايلياء اصبح يوما خبيث النفس فقال بعض بطارقته
قد استنكرنا هيئتك قال ابن الناظور وكان هرقل حزاء

ينظر في النجوم فقال لهم حين سالوه اني رايت الليلة حين نظرت
في النجوم ملك الختان قد ظهر فمن يختتن من هذه الامة قالوا
ليس يختتن الا اليهود فلا يهمنك شانهم واكتب الي مداين ملكك
فليقتلوا من فيهم من اليهود فبينا هم علي امرهم اتي هرقل برجل
ارسل به ملك غسان يخبرهم عن خبر رسول الله صلي الله عليه
وسلم فلما استخبره هرقل قال اذهبوا فانظروا امختتن هو
ام لا فنظروا اليه فحدثوه انه مختتن وساله عن العرب
فقال هم يختتنون فقال هرقل هذا ملك هذه الامة
قد ظهر ثم كتب هرقل الي صاحب له برومية وكان نظيره
في العلم وسار هرقل الي حمص فلم يرم حمص حتي اتاه كتاب من
صاحبه يوافق راي هرقل علي خروج النبي صلي الله عليه وسلم
وانه نبي فاذن هرقل لعظماء الروم في دسكرة له بحمص ثم
امر بابوابها فغلقت ثم اطلع فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح
والرشد وان يثبت ملككم فتبايعوا لهذا النبي فحاصوا
حيصة حمر الوحش الي الابواب فوجدوها قد غلقت
فلما راي هرقل نفرتهم وايس من الايمان قال ردوهم
علي وقال اني قلت مقالتي انفا اختبر بها شدتكم علي دينكم

فقد

اي هذا العصر
فيقتلوا
يخبرهم
ولم يرم اي لم يفارق
الدسكرة قصر حوله بيوت
فاذن من الاعلام او من الاذن كما ضبطنا بالقصر
فتتابعوا
بالمد وكسر النون منصوب علي الحال اي قريبا

فقد رايت فسجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك اخر شان هرقل
رواه صالح بن كيسان ويونس ومعمر عن الزهري

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الايمان باب قول النبي صلي الله عليه وسلم بني الاسلام
علي خمس وهو قول وفعل ويزيد وينقص قال الله عز وجل
ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وزدناهم هدي وقال ويزيد
الله الذين اهتدوا هدي وقال والذين اهتدوا زادهم
هدي واتاهم تقواهم وقال ويزداد الذين امنوا ايمانا
وقوله ايكم زادته هذه ايمانا وقوله فاما الذين امنوا فزادتهم
ايمانا وقوله تعالي فاخشوهم فزادهم ايمانا وقوله وما
زادهم الا ايمانا وتسليما والحب في الله والبغض في الله
قال وكتب عمر بن عبد العزيز الي عدي بن عدي ان للايمان
فرايض وشرائع وحدودا وسننا فمن استكملها استكمل
الايمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الايمان فان اعش
فسابينها لكم حتي تعملوا بها وان امت فما انا علي صحبتكم
بحريص وقال ابراهيم عليه السلام ولكن ليطمين قلبي
وقال معاذ اجلس بنا نومن ساعة وقال ابن مسعود

اليقين ... الايمان كله وقال بن عمر لا يبلغ العبد حقيقة التقوى حتى يدع
ماحاك في الصدر وقال مجاهد شرع لكم من الدين ما وصى
به نوحا اوصيناك يا محمد واياه دينا واحدا وقال بن
عباس شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة. دعاوكم ايمانكم
لقوله تعالى قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم حدثنا
عبيد الله بن موسى العبسي قال انا حنظلة بن ابي سفين
عن عكرمة بن خالد عن بن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكوة
والحج وصوم رمضان امور الايمان وقول الله تعالى
ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الى قوله
واوليك هم المتقون قد افلح المومنون الاية حدثنا
عبد الله بن محمد قال ثنا ابو عامر العقدي قال ثنا
سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن ابي صالح
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان
بضعة وستون شعبة والحياء شعبة من الايمان
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده حدثنا

قوله امور الايمان صحح في هذه الاضافة ان تكون بيانية بمعنى امور هي الايمان وان تكون بمعنى اللام بمعنى امور ثابتة للايمان

ادم

7

آدم بن ابي اياس قال ثنا شعبة عن عبد الله بن ابي السفر
واسمعيل عن الشعبي عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده
والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه وقال ابو معوية ثنا
داود بن ابي هند عن عامر قال سمعت عبد الله بن عمرو
عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال عبد الاعلى عن داود
عن عامر عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
. اي الاسلام افضل حدثنا سعيد بن يحيى
بن سعيد القرشي قال ثنا ابي قال ثنا ابو بردة
بن عبد الله بن ابي بردة عن ابي بردة عن ابي موسى قال
قالوا يا رسول الله اي الاسلام افضل قال من سلم
المسلمون من لسانه ويده. اطعام الطعام من
الاسلام حدثنا عمرو بن خالد قال حدثنا الليث
عن يزيد عن ابي الخير عن عبد الله بن عمرو ان رجلا سأل
النبي صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير فقال تطعم
الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف
من الايمان ان يحب لاخيه ما يحب لنفسه حدثنا

قوله اي الاسلام اي خصال الاسلام او اي ذوي الاسلام وانما احتيج لهذا التقدير لان ايا لا تضاف الا لما له اجزا وعلى الاول بتقدير الخبر خصلة وعلى الثاني الحاج الى هذا التقدير اه زركشي بمعناه

[illegible]

مسدد قال ثنا يحيى عن شعبة عن قتادة عن انس عن
النبي صلى الله عليه وسلم ح وعن حسين المعلم قال حدثنا
قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن
احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه. حب الرسول
من الايمان حدثنا ابو اليمان قال انا شعيب قال
ثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يؤمن
احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده حدثنا
يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن عبد العزيز
بن صهيب عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا
ادم بن ابي اياس قال ثنا شعبة عن قتادة عن انس
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى
اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين
حلاوة الايمان حدثنا محمد بن المثنى قال
ثنا عبد الوهاب الثقفي قال ثنا ايوب عن ابي
قلابة عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون

قوله وعن حسين هو عطف اما
على حدثنا مسدد فيكون
تعليقا والطريق بين حسين
والبخاري غير طريق مسدد
واما على شعبة فكانه قال
حدثنا مسدد حدثنا يحيى
عن حسين واما على قتادة
فكانه قال عن شعبة عن
حسين عن قتادة ولا يجوز
عطفه على يحيى لان مسددا
لم يسمع عن الحسين ويحيى
هو ابن ذكوان بالذال
المعجمة المعلم البصري
وروايته عنه انما هو بالتعليق
وعلى التقدير الاول
ذكره على سبيل المتابعة
وفيه تحويل ايضا لانه تحويل
من اسناد قبل ذكر الحديث
الى اسناد اخر وربما
يكتب بعض اهل الفن
بين الاسنادين ح لفظة
اشارة اما الى التحويل
او الى الحائل او الى الحديث
ا ه كرماني

الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه
الا لله وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار
علامة الايمان حب الانصار حدثنا ابو الوليد
قال ثنا شعبة قال اخبرني عبد الله بن عبد الله بن جبر
قال سمعت انسا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اية
الايمان حب الانصار واية النفاق بغض الانصار
حدثنا ابو اليمان قال ثنا شعيب عن الزهري
قال اخبرني ابو ادريس عائذ الله بن عبد الله ان عبادة
بن الصامت وكان شهد بدرا وهو احد النقباء ليلة
العقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله
عصابة من اصحابه بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيا
ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتوا ببهتان
تفترونه بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوا في معروف فمن
وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيا فعوقب
في الدنيا فهو كفارة له ومن اصاب من ذلك شيا ثم
ستره الله فهو الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه
فبايعناه على ذلك. من الدين الفرار من الفتن

فان قلت الانصار جمع قلة فلا
يكون لما فوق العشرة لكنهم
كانوا اضعاف الالوف قلت
القلة والكثرة انما
اعتبرتا في نكرات
الجموع اما في المعارف
فلا فرق بينهما
انتهى كرماني

حدثنا عبد الله بن مسلمة عن ملك عن عبد الرحمن بن عبد
الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه عن ابي سعيد
الخدري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك
ان يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع
القطر يفر بدينه من الفتن . قول النبي صلى الله عليه
وسلم انا اعلمكم بالله وان المعرفة فعل القلب لقول الله تعالى
ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم حدثنا محمد بن سلام
قال انا عبدة عن هشام عن ابيه عن عايشة قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امرهم امرهم
من الاعمال بما يطيقون قالوا يا رسول الله انا لسنا
كهيتك ان الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما
تاخر فيغضب حتى يرى الغضب في وجهه ويقول
ان اتقاكم واعلمكم بالله انا . من كره ان يعود
في الكفر كما يكره ان يلقى في النار من الايمان حدثنا
سليمان بن حرب قال ثنا شعبة عن قتادة عن
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلث من كن فيه
وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه

غنما

سقط الباب في رواية الاصيلي

قال الكرماني وان بفتح الهمزة عطف على القول ولا يصح ... عطفا على المقول من جهة الرواية والدراية انتهى بمعناه

مما

مما سواهما ومن احب عبدا لا يحبه الا لله ومن يكره ان
يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله عز وجل منه كما يكره
ان يلقى في النار . تفاضل اهل الايمان في الاعمال
حدثنا اسمعيل قال حدثني ملك عن عمرو بن يحيى
المازني عن ابيه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال يدخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار ثم يقول الله عز وجل اخرجوا من
كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فيخرجون
منها قد اسودوا فيلقون في نهر الحيا او الحياة شك
مالك فينبتون كما تنبت الحبة في جانب السيل الم تر
انها تخرج صفراء ملتوية . قال وهيب ثنا عمرو الحياة
وقال خردل من خير . حدثنا محمد بن عبيد الله
قال ثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب
عن ابي امامة بن سهل بن حنيف انه سمع ابا سعيد
الخدري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينا انا نائم رايت الناس يعرضون علي وعليهم قمص
منها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك وعلي عمر

عرض

بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا فما اولت ذلك يا رسول الله
قال الدين الحيا من الايمان حدثنا عبد الله بن
يوسف قال انا ملك عن بن شهاب عن سالم بن عبد الله
عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على رجل
من الانصار وهو يعظ اخاه في الحيا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعه فان الحيا من الايمان
فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا
سبيلهم الاية حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال ثنا ابو روح الحرمي بن عمارة قال ثنا شعبة
عن واقد بن محمد قال سمعت ابي يحدث عن بن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان
اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان
محمد رسول الله ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكوة فاذا
فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق
الاسلام وحسابهم على الله من قال
ان الايمان هو العمل لقول الله تعالى عز وجل وتلك
الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وقال عدة من

اهل

اهل العلم في قوله تعالى فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا
يعملون عن قول لا اله الا الله وقد قال الله عز وجل لمثل
هذا فليعمل العاملون حدثنا احمد بن يونس وموسى
بن اسمعيل قالا ثنا ابراهيم بن سعد قال ثنا ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيل اي العمل افضل فقال ايمان
بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل
الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور باب اذا لم
يكن الاسلام على الحقيقة وكان على الاستسلام او الخوف
من القتل لقوله عز وجل قالت الاعراب امنا قل لم
تومنوا ولكن قولوا اسلمنا فاذا كان على الحقيقة
فهو على قوله ان الدين عند الله الاسلام ومن يبتغ
غير الاسلام دينا فلن يقبل منه حدثنا ابو اليمان
قال انا شعيب عن الزهري قال اخبرني عامر بن سعد
بن ابي وقاص عن سعد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعطى رهطا وسعد جالس فترك

عن قول لا اله الا الله
عن لا اله الا الله
قال عن لا اله الا الله

حرمها على قتل صاحبه حدثنا سليمان بن حرب
قال ثنا شعبة عن واصل الاحدب عن المعرور قال لقيت
ابا ذر بالربذة وعليه حلة وعلى غلامه حلة فسالته عن ذلك
فقال اني ساببت رجلا فعيرته بامه فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اعيرته بامه انك امرؤ فيك جاهلية
اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده
فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم
فان كلفتموهم فاعينوهم ظلم دون ظلم حدثنا
ابو الوليد قال ثنا شعبة ح وحدثني بشر قال ثنا
محمد عن شعبة عن سليمان عن ابراهيم عن علقمة عن
عبد الله قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اينا
لم يظلم نفسه فانزل الله ان الشرك لظلم عظيم
علامات المنافق حدثنا سليمان ابو الربيع قال ثنا
اسمعيل بن جعفر قال ثنا نافع بن ملك بن ابي عامر
ابو سهيل عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا

اوتمن

الحلة ازار ورداء ولا يسمى حلة حتى يكون ثوبين وذلك اشارة الى تساويهما في لبس الحلة

وروى ان هذا الرجل الذي عيره ابو ذر بلال ... يا ابن السوداء ... ارفع خدي ...

اوتمن خان حدثنا قبيصة قال ثنا سفين عن
الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله
بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع من كن فيه
كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت
فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا اوتمن خان
واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر تابعه
شعبة عن الاعمش باب قيام ليلة القدر من الايمان
حدثنا ابو اليمان قال انا شعيب قال ثنا
ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من يقم ليلة القدر ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه باب الجهاد من الايمان
حدثنا حرمي بن حفص قال حدثنا عبد الواحد
قال ثنا عمارة قال ثنا ابو زرعة بن عمرو بن جرير
قال سمعت ابا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا ايمان بي
وتصديق برسلي ان ارجعه بما نال من اجر او غنيمة
او ادخله الجنة ولولا ان اشق على امتي ما قعدت خلف

وكون هذه المتابعة ناقصة لوقوعها في وسط الاسناد لا في اوله

خ عبد الرحمن

ض وكريمة عز وجل

ارجعه كذا في نسخة كريمة

سرية ولوددت اني اقتل في سبيل الله ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل باب تطوع قيام رمضان من الايمان حدثنا
اسمعيل قال حدثني ملك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد
الرحمن عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
باب صوم رمضان احتسابا من الايمان حدثنا
محمد بن سلام قال ثنا محمد بن فضيل قال ثنا يحيى بن سعيد
عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له
ما تقدم له من ذنبه باب الدين يسر وقول النبي صلى
الله عليه وسلم احب الدين الى الله الحنيفية السمحة
حدثنا عبد السلام بن مطهر قال حدثنا عمر بن علي
عن معن بن محمد الغفاري عن سعيد بن ابي سعيد
المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه فسددوا
وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء
من الدلجة باب الصلاة من الايمان وقول الله

باب تطوع قيام رمضان
كذا في نسخة الفرع اليونينية

الدلجة بالضم السير اخر الليل واما بالفتح فالسير من اول الليل

تعالى

تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلاتكم عند البيت
حدثنا عمرو بن خالد قال ثنا زهير قال ثنا ابو
اسحق عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اول ما قدم
المدينة نزل على اجداده او قال على اخواله من الانصار
وانه صلى قبل البيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة
عشر شهرا وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه صلى
اول صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج
رجل ممن صلى معه فمر على اهل مسجد وهم راكعون
فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل
البيت وكانت اليهود قد اعجبهم اذ كان يصلي قبل
بيت المقدس واهل الكتاب فلما ولى وجهه قبل
البيت انكروا ذلك قال زهير ثنا ابو اسحق
عن البراء في حديثه هذا انه مات على القبلة قبل
ان تحول رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم
فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم باب
حسن اسلام المرء وقال ملك اخبرني زيد بن اسلم
ان عطاء بن يسار اخبره ان ابا سعيد الخدري

قوله البراء بالمد والقصر على اعتقاد

قبل بيت المقدس

راكعون حقيقة او من اطلاق الجزء وارادة الكل

اخبره انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
اسلم العبد فحسن اسلامه يكفر الله عنه كل سيئة
كان زلفها وكان بعد ذلك القصاص الحسنة بعشر
امثالها الى سبعمائة ضعف والسيئة بمثلها الا ان
يتجاوز الله عنها حدثنا اسحق بن منصور
قال ثنا عبد الرزاق قال انا معمر عن همام
بن منبه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة
يعملها تكتب له بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف
وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها احب
الدين الى الله ادومه حدثنا محمد بن المثنى قال
ثنا يحيى عن هشام قال اخبرني ابي عن عائشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها
امراة قال من هذه قالت فلانة تذكر من صلاتها
قال مه عليكم بما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى
تملوا وكان احب الدين اليه مادام عليه صاحبه
زيادة الايمان ونقصانه وقول الله

زلفها بالتشديد والتخفيف اى قدمها

تذكر ... اي عائشة

قوله اليه اى الى الله

دام

وزدناهم

وزدناهم هدى ويزداد الذين امنوا ايمانا وقال
اليوم اكملت لكم دينكم فاذا ترك شيئا من الكمال
فهو ناقص حدثنا مسلم بن ابراهيم قال ثنا
هشام قال ثنا قتادة عن انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يخرج من النار من قال
لا اله الا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير ويخرج
من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن
برة من خير ويخرج من النار من قال لا اله الا
الله وفي قلبه وزن ذرة من خير قال ابو عبد
الله وقال ابان ثنا قتادة قال ثنا انس عن
النبي صلى الله عليه وسلم من ايمان مكان خير
حدثنا الحسن بن الصباح سمع جعفر بن
عون قال ثنا ابو العميس قال انا قيس بن مسلم
عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب ان رجلا
من اليهود قال له يا امير المومنين اية في كتابكم
تقرؤنها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا
ذلك اليوم عيدا قال اي اية قال اليوم اكملت

قوله ابو عبد الله يعني نفسه

لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا فقال عمر قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي
نزلت فيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
قائم بعرفة يوم الجمعة باب الزكوة من الايمان
وقول الله عز وجل وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين حنفاء الاية حدثنا اسمعيل
قال حدثني مالك بن انس عن عمه ابي سهيل بن مالك
عن ابيه انه سمع طلحة بن عبيد الله يقول جاء رجل
من اهل نجد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثائر الراس يسمع صوته ولا يفقه ما يقول حتى دنا
فاذا هو يسال عن الاسلام فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمس صلوات في اليوم والليلة
فقال هل علي غيرها فقال لا الا ان تطوع فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصيام رمضان قال هل
علي غيره قال لا الا ان تطوع قال وذكر له رسول
الله صلى الله عليه وسلم الزكوة فقال هل علي
غيرها قال لا الا ان تطوع قال فادبر الرجل وهو يقول

يسمع دوي صوته ولا نفقه [illegible]

والله لا ازيد على هذا ولا انقص قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم افلح ان صدق باب اتباع الجنائز من الايمان حدثنا
احمد بن عبد الله بن علي المنجوفي قال ثنا روح قال ثنا عوف
عن الحسن ومحمد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من اتبع جنازة مسلم ايمانا واحتسابا
وكان معها حتى يصلى ويفرغ من دفنها فانه يرجع من الاجر
بقيراطين كل قيراط مثل احد ومن صلى عليها ثم رجع قبل
ان تدفن فانه يرجع بقيراط تابعه عثمان المؤذن قال
ثنا عوف عن محمد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم نحوه باب خوف المؤمن ان
يحبط عمله وهو لا يشعر وقال ابراهيم التيمي ما عرضت
قولي على عملي الا خشيت ان اكون مكذبا وقال ابن ابي
مليكة ادركت ثلاثين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
كلهم يخاف النفاق على نفسه ما منهم احد يقول انه على
ايمان جبريل وميكائيل ويذكر عن الحسن ما خافه الا
مؤمن ولا امنه الا منافق وما يحذر من الاصرار على التقاتل
والعصيان من غير توبة لقول الله عز وجل ولم يصروا على

قوله تابعه عثمن اي تابع روحا في الرواية عن عوف قال الهاء عائد على روح فالحديث من رواية عثمن رباعي ومن رواية المنجوفي خماسي وذكر هذا اولا لانه اتم سياقا [illegible] انه قال [illegible] يحذر

ما فعلوا وهم يعلمون حدثنا محمد بن عرعرة قال ثنا
شعبة عن زبيد قال سالت ابا وائل عن المرجئة فقال
حدثني عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
سباب المسلم فسوق وقتاله كفر حدثنا قتيبة قال
ثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن انس قال اخبرني
عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرج يخبر بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين
فقال اني خرجت لاخبركم بليلة القدر وانه تلاحى فلان
وفلان فرفعت وعسى ان يكون خيرا لكم فالتمسوها في
السبع والتسع والخمس باب سوال جبريل
النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام والاحسان
وعلم الساعة وبيان النبي صلى الله عليه وسلم له ثم قال
جبريل يعلمكم دينكم فجعل ذلك كله دينا وما بين النبي
صلى الله عليه وسلم لوفد عبد القيس من الايمان وقوله
ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه حدثنا مسدد
قال ثنا اسمعيل بن ابراهيم قال انا ابو حيان التيمي عن
ابي زرعة عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم يوما بارزا للناس فاتاه رجل فقال ما الايمان
قال الايمان ان تقي بالله وملايكته وبلقايه ورسله
وتومن بالبعث قال ما الاسلام قال الاسلام ان تعبد الله
ولا تشرك به وتقيم الصلاة وتوتي الزكوة المفروضة
وتصوم رمضان قال ما الاحسان قال ان تعبد الله
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال متى الساعة
قال ما المسوول عنها باعلم من السايل وساخبرك عن
اشراطها اذا ولدت الامة ربها واذا تطاول رعاة
الابل البهم في البنيان في خمس لا يعلمهن الا الله ثم
تلى النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عنده علم الساعة
الاية ثم ادبر فقال ردوه فلم يروا شيا فقال ان هذا
جبريل جا يعلم الناس دينهم قال ابو عبد الله جعل
ذلك كله من الايمان باب حدثنا ابراهيم بن حمزة قال
قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب
عن عبيد الله بن عبد الله ان عبد الله بن عباس اخبره
قال اخبرني ابو سفيان ان هرقل قال له سالتك
هل يزيدون ام ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك

الايمان حتى يتم وسالتك هل يرتد احد منهم سخطة
لدينه بعد ان يدخل فيه فزعمت ان لا وكذلك الا
يمان حين تخالط بشاشته القلوب لا يسخطه احد

باب فضل من استبرا لدينه حدثنا ابو نعيم قال ثنا
زكريا عن عامر قال سمعت النعمان بن بشير يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلال بين
والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس
فمن اتقى الشبهات فقد استبرا لدينه وعرضه ومن وقع
في الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك ان يواقعه
الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله في ارضه محارمه الا
وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله
واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب

باب اداء الخمس من الايمان حدثنا علي بن الجعد
قال اخبرنا شعبة عن ابي جمرة قال كنت اقعد مع ابن عباس
يجلسني على سريره فقال اقم عندي حتى اجعل لك سهما
من مالي فاقمت معه شهرين ثم قال ان وفد عبد القيس
لما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال من القوم او من الوفد قالوا

ربيعة

ربيعة قال مرحبا بالقوم او بالوفد غير خزايا
ولا ندامى فقالوا يا رسول الله انا لا نستطيع ان
ناتيك الا في الشهر الحرام وبيننا وبينك هذا الحي
من كفار مضر فمرنا بامر فصل نخبر به من وراءنا وندخل
به الجنة وسالوه عن الاشربة فامرهم باربع ونهاهم
عن اربع امرهم بالايمان بالله وحده قال اتدرون
ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان
وان تعطوا من المغنم الخمس ونهاهم عن اربع
عن الحنتم والدباء والنقير والمزفت وربما قال
المقير وقال احفظوهن واخبروا بهن من وراءكم

باب ما جاء ان الاعمال بالنية والحسبة ولكل
امرئ ما نوى فدخل فيه الايمان والوضوء والصلاة
والزكاة والحج والصوم والاحكام وقال الله عز
وجل قل كل يعمل على شاكلته على نيته وقال
النبي صلى الله عليه وسلم نفقة الرجل على اهله

يحتسبها صدقة وقال صلى الله عليه وسلم ولكن
جهاد ونية حدثنا عبد الله بن مسلمة
قال ثنا ملك عن يحيي بن سعيد عن محمد بن ابراهيم
التيمي عن علقمة بن وقاص عن عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الاعمال بالنية ولكل امريء
ما نوي فمن كانت هجرته الي الله ورسوله فهجرته
الي الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها
او امراة يتزوجها فهجرته الي ما هاجر اليه حدثنا
الحجاج بن المنهال قال ثنا شعبة قال اخبرني
عدي بن ثابت قال سمعت عبد الله بن يزيد
عن ابي مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا انفق الرجل علي اهله يحتسبها فهو له صدقة
حدثنا الحكم بن نافع قال انا شعيب عن الزهري
قال حدثني عامر بن سعد عن سعد بن وقاص
انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا
اجرت بها حتي ما تجعل في في امراتك باب

قول

قول النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة لله
عز وجل ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم
وقوله عز وجل اذا نصحوا لله ورسوله حدثنا
مسدد قال ثنا يحيي عن اسمعيل قال حدثني قيس
ابن ابي حازم عن جرير بن عبد الله قال بايعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة وايتاء الزكوة
والنصح لكل مسلم حدثنا ابو النعمان قال ثنا ابو
عوانة عن زياد بن علاقة قال سمعت جرير بن عبد
الله يوم مات المغيرة بن شعبة قام فحمد الله واثني
عليه وقال عليكم باتقاء الله وحده لا شريك له والوقار
والسكينة حتي ياتيكم امير فانما ياتيكم الان ثم قال
استعفوا لاميركم فانه كان يحب العفو ثم قال اما
بعد فاني اتيت النبي صلى الله عليه وسلم قلت ابايعك
علي الاسلام فشرط علي والنصح لكل مسلم فبايعته على هذا
ورب هذا المسجد اني لناصح لكم ثم استغفر ونزل
كتاب العلم بسم الله الرحمن الرحيم
باب فضل العلم وقول الله عز وجل يرفع الله الذين

قال القسطلاني تقديم كتاب العلم على البسملة في رواية الاصيلي وكريمة وفي رواية ابي ذر وغيره تاخيره عنها ه بالمعنى

برفع قول لاعز اما مبتدا خبره محذوف او خبر مبتدؤه محذوف والتقدير قول الله [illegible] او مما دليل ذلك قول الله [illegible] في رواية بالجر ه

امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والله بما تعملون
خبير وقوله رب زدني علما باب من سيل علما وهو مشتغل
في حديثه فاتم الحديث ثم اجاب السايل حدثنا محمد
بن سنان قال ثنا فليح ح وحدثني ابراهيم بن المنذر
قال ثنا محمد بن فليح قال ثنا ابي قال حدثني هلال بن
علي عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة قال بينما رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث القوم جاءه
اعرابي فقال متى الساعة فمضى رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم يحدث فقال بعض القوم سمع
ما قال فكره ما قال وقال بعضهم لم يسمع حتى اذا
قضى حديثه قال اين اراه السايل عن الساعة
قال ها انا يا رسول الله قال فاذا ضيعت الامانة
فانتظر الساعة باب من رفع صوته بالعلم
حدثنا ابو النعمان عارم بن الفضل قال ثنا
ابو عوانة عن ابي بشر عن يوسف بن ماهك عن
عبد الله بن عمرو قال تخلف النبي صلى الله عليه عنا
في سفرة سافرناها فادركنا وقد ارهقتنا الصلاة

صح ماهك

ونحن

ونحن نتوضا فجعلنا نمسح على ارجلنا فنادى باعلى صوته
ويل للاعقاب من النار مرتين او ثلثا باب
قول المحدث حدثنا واخبرنا وقال لنا الحميدي كان
عند ابن عيينة حدثنا واخبرنا وانبانا وسمعت واحدا
وقال ابن مسعود حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو الصادق المصدوق وقال شقيق
عن عبد الله سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم
كلمة وقال حذيفة حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حديثين وقال ابو العالية عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه
وقال انس عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه
عن ربه وقال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم يرويه عن ربكم عز وجل حدثني قتيبة
قال ثنا اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم
حدثوني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي قال

صح وكره مثل

عبد الله ووقع في نفسي انها النخلة فاستحييت ثم
قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله قال هي النخلة ○
باب طرح الامام المسلة علي اصحابه ليختبر ما عندهم
من العلم حدثنا خالد بن مخلد قال ثنا سليمان
قال ثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلي
الله عليه وسلم قال ان من الشجر شجرة لا يسقط
ورقها وانها مثل المسلم فحدثوني ما هي قال
فوقع الناس في شجر البوادي قال عبد الله فوقع في
نفسي انها النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا
يا رسول الله ما هي قال هي النخلة باب القراءة والعرض
علي المحدث ورأى الحسن والثوري ومالك القراءة
جايزة واحتج بعضهم في القراءة علي العالم بحديث
ضمام بن ثعلبة انه قال للنبي صلي الله عليه وسلم
آلله امرك ان نصلي الصلاة قال نعم فهذه قراءة
علي النبي صلي الله عليه وسلم اخبر ضمام قومه بذلك
فاجازوه واحتج مالك بالصك يقرا علي القوم
فيقولون اشهدنا فلان ويقرا علي المقرئ فيقول

القارى اقرأني فلان حدثنا محمد بن سلام قال ثنا
محمد بن الحسن الواسطي عن عوف عن الحسن قال
لا باس بالقراءة علي العالم حدثنا عبيد الله بن
موسي عن سفين قال اذا قرئ علي المحدث فلا
باس ان تقول حدثني وسمعت ابا عاصم يقول عن
مالك وسفيان القراءة علي العالم وقراءته سواء ○
حدثنا عبد الله بن يوسف قال ثنا الليث
عن سعيد المقبري عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر
انه سمع انس بن مالك يقول بينما نحن جلوس مع
النبي صلي الله عليه وسلم في المسجد اذ دخل رجل علي
جمل فاناخه في المسجد ثم عقله ثم قال لهم ايكم
محمد والنبي صلي الله عليه وسلم متكئ بين ظهرانيهم
فقلنا هذا الرجل الابيض المتكئ فقال له الرجل
ابن عبد المطلب فقال له النبي صلي الله عليه وسلم
قد اجبتك فقال الرجل للنبي صلي الله عليه وسلم
اني سائلك فمشدد عليك في المسالة فلا تجد
علي في نفسك فقال سل عما بدا لك فقال اسالك

بربك ورب من قبلك الله ارسلك الي الناس كلهم
فقال اللهم نعم قال انشدك بالله الله امرك
ان نصلي الصلاة الخمس في اليوم والليلة قال اللهم
نعم قال انشدك بالله الله امرك ان نصوم هذا
الشهر من السنة قال اللهم نعم قال انشدك
بالله الله امرك ان تاخذ هذه الصدقة من اغنيا
ينا فتقسمها علي فقرآينا قال اللهم نعم فقال
الرجل امنت بما جيئت به وانا رسول من ورآي من
قومي وانا ضمام بن ثعلبة اخو بني سعد بن ابي بكر
رواه موسي وعلي بن عبد الحميد عن سليمان عن
ثابت عن انس عن النبي صلي الله عليه وسلم بهذا
باب ما يذكر في المناولة وكتاب اهل العلم
بالعلم الي البلدان وقال انس نسخ عثمان المصاحف
فبعث بها الي الافاق وراي بن عمر ويحيي بن سعيد
ومالك ذلك جايزا واحتج بعض اهل الحجاز في المناولة
بحديث النبي صلي الله عليه وسلم حيث كتب لا
امير السرية كتابا وقال لا تقراءه حتي تبلغ مكان كذا

وكذا

جمعية شريفة في فضيلة ليلة النصف من شعبان ٢١
للامام الفاضل والحبر الكامل الشيخ حسن
المدابغي المصري الازهري
رحمه الله تعالى
وعفي عنه
[illegible]

وافضل الشهور بالاطلاق فل رمضان ذوا لسباق
فشهر ربنا هو المحرم فرجب فالحجة المعظم
فقعدة وبعده شعبان وكل في احابه البيان

١٢٠٠
٣٦٠
٣٠٠
٢٤
١٨٨٤

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

حم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم الكلام على هذه الآيات الكريمة يستدعي طولا زائدا لأن في فهم معاني القرآن مجالا رحبا متسعا بالغا فقد قال ابن مسعود رضي الله عنه من أراد علم الأولين والآخرين فليثور القرآن وقال بعض العلماء لكل آية ستون ألف فهم أي وجه ولذا قال أمير المؤمنين ابن عم سيد المرسلين علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما سئل هل عندكم شيء يا أهل البيت النبوي شيء خصكم به النبي صلى الله عليه وسلم من دون الناس قال لا إلا كتاب الله تعالى أو فهما أوتيه رجل مسلم يعني في القرآن وقال ابن عباس أيضا من أراد العلم أي أصوله فعليه بالقرآن فإن فيه خبر الأولين والآخرين وروي أن الله تعالى أنزل مائة وأربعة كتب صحف شيث ستون وصحف إبراهيم ثلاثون وصحف موسى قبل التوراة عشرة والتوراة والإنجيل والزبور والفرقان ومعاني كل الكتب مجموعة في القرآن ومعاني القرآن مجموعة في الفاتحة ومعاني الفاتحة مجموعة في البسملة ومعاني البسملة مجموعة في بائها ومعناها بي كان ما كان وبي يكون ما يكون وقيل لأن المقصود من كل العلوم وصول العبد إلى الرب وهذه الباء باء الإلصاق فهي تلصق العبد بجانب الرب ومعاني الباء في نقطتها ومعناها أنا نقطة الكون المستمد المستمد منه كل موجود فمعناها أنا خالق الكون ووجهه بعضهم بأن في ذلك إشارة إلى الوحدة وهو عدم التعدد فهو الواحد

الذي

الذي لا نظير له ولذا قال علي رضي الله عنه لو شئت أن أوقر أحمل سبعين بعيرا من تفسير أم القرآن لفعلت انتهى وبيان ذلك أنه إذا قال الحمد لله رب العالمين يحتاج إلى تبيين معاني الحمد وما يتعلق به وما يتعلق بالاسم الجليل الذي هو الله وما يليق به من التنزيه ومعنى الرب والربوبية ثم يحتاج إلى بيان العالم وكيفيته وجميع أنواعه وأعداده وهي ألف عالم أربعمائة في البر وستمائة في البحر فيحتاج إلى ذلك كله ثم يبين بقية آيات الفاتحة على نحو بيان ذلك الإيسار المتقدم فعلى هذه الوجوه يكون ما قاله علي رضي الله ويكون تفسيرها من هذا القبيل وهذا على سبيل التقريب ووجه مناسبة هذه السورة لما قبلها أنه تعالى لما أمر نبيه صلى الله عليه وسلم في آخر الزخرف بالصفح عن المشركين بقوله فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون وهددهم أي خوفهم وأنذرهم بقوله فسوف يعلمون افتتحه في أوائل الدخان بتهديدهم وإنذارهم وأنذرهم بقوله فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم فناسب مبدأ اختتام تلك لأن كلا تهديد وإنذار قال بعضهم إن الحواميم ترتبت لاشتراكها في الافتتاح بحم وبذكر الكتاب في ما عدا شورى وصفته في شورى مع تقارب المقادير في الطول والقصر وتشاكل الكلام في النظام وبأنها مكيات بل ورد في حديث أنها نزلت جملة بمكة وفيها شبه من ترتيب ذوات الراءات الست وعن ابن عباس رضي وجابر بن زيد رضي الله عنهما أن الحواميم السبعة نزلت عقب الزمر متتاليات كترتيبها

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

حم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين
فيها يفرق كل أمر حكيم   الكلام على هذه الآيات الكريمة يستدعي طولا
زائدا لأن في فهم معاني القرآن مجالا رحبا متسعا بالغا فقد قال
بن مسعود رضي الله عنه من أراد علم الأولين والآخرين فليثور
القرآن وقال بعض العلماء لكل آية ستون ألف فهم أي وجه
ولذا قال أمير المؤمنين بن عم سيد المرسلين علي بن أبي طالب
رضي الله عنه لما سئل هل عندكم شيء يعني يا أهل البيت النبوي شيء
خصكم به النبي صلى الله عليه وسلم من دون الناس قال لا إلا كتاب
الله تعالى أو فهما أوتيه رجل مسلم يعني في القرآن وقال بن عباس
أيضا من أراد العلم أي أصوله فعليه بالقرآن فإن فيه خبر الأولين
والآخرين وروي أن الله تعالى أنزل مائة وأربعة كتب صحف
شيث ستون وصحف إبراهيم ثلاثون وصحف موسى قبل التوراة
عشرة والتوراة والإنجيل والزبور والفرقان ومعاني كل الكتب مجموعة
في القرآن ومعاني القرآن مجموعة في الفاتحة ومعاني الفاتحة مجموعة
في البسملة ومعاني البسملة مجموعة في بائها ومعناها بي كان ما كان
وبي يكون ما يكون وقيل لأن المقصود من كل العلوم وصول العبد
إلى الرب وهذه الباء باء الإلصاق فهي تلصق العبد بجانب
الرب ومعاني الباء في نقطتها ومعناها أنا نقطة الكون المستمد
المستمد منه كل موجود فمعناها أنا خالق الكون ووجهه بعضهم
بأن في ذلك إشارة إلى الوحدة وهو عدم التعدد فهو الواحد

قوله إلا أوحيها كثيرة ... ما ... تردد الفكر فيما اشتبهت ... وأطلع عليها اسمه فهي المنشرح ... استحضاره تصريحه

قوله فليثور القرآن أي يبحث عن معانيه ويتفكر فيها

... اختصاص القرآن ... معاني ... بأن الله ... واجب ... من الألفاظ ... هذا الترتيب ... في سورة النحل ... في كتاب ... كان لكونه ... كانت الكتب ... نزلت ... وعبر كل نبي ... بلسان قومه ... هذا الخطاب

الذي لا نظير له ولذا قال علي رضي الله عنه لو شئت أن أوقر أي أحمل
سبعين بعيرا من تفسير أم القرآن لفعلت انتهى وبيان ذلك أنه
إذا قال الحمد لله رب العالمين يحتاج إلى تبيين معاني الحمد وما يتعلق
به وما يتعلق بالاسم الجليل الذي هو الله وما يليق به من التنزيه
ومعنى الرب والربوبية ثم يحتاج إلى بيان العالم وكيفيته وجميع أنواعه
وأعداده وهي ألف عالم أربعمائة في البر وستمائة في البحر فيحتاج
إلى ذلك كله ثم يبين بقية آيات الفاتحة على نحو بيان ذلك البيان
المتقدم فعلى هذه الوجوه يكون ما قاله علي رضي الله ويكون تفسيرها
من هذا القبيل وهذا على سبيل التقريب ووجه مناسبة هذه
السورة لما قبلها أنه تعالى لما أمر نبيه صلى الله عليه وسلم في آخر
الزخرف بالصفح عن المشركين بقوله فاصفح عنهم وقل سلام فسوف
يعلمون وهددهم أي خوفهم وأنذرهم بقوله فسوف يعلمون
اتبعه في أوائل الدخان بتهديدهم وإنذارهم وإنذارهم بقوله
فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا
عذاب أليم فناسب مبدأ اختتام تلك لأن كلا تهديد وإنذار قال
بعضهم إن الحواميم ترتبت لاشتراكها في الافتتاح بحم وبذكر الكتاب
في ما عدا شورى وصفته في شورى مع تقارب المقادير في
الطول والقصر وتشاكل الكلام في النظام وبأنها مكيات بل
ورد في حديث أنها نزلت جملة بمكة وفيها شبه من ترتيب ذوات
الراء الست وعن بن عباس رضي وجابر بن زيد رضي الله
عنهما أن الحواميم السبعة نزلت عقب الزمر متتاليات كترتيبها

في المصحف ولم يتخللها نزول غيرها وترتيب الاي توقيفي قطعا
واما ترتيب السور فهل هو توقيفي من النبي صلى الله عليه وسلم قولان
والاول هو الراجح وذكر السيوطي ان اسماء السور توقيفي وانزل الله
القران كله الى سماء الدنيا ثم فرقه في بضع وعشرين سنة فكان
جبريل ينزل بالسورة او الاية لامر حدث ويخبر النبي صلى الله عليه
وسلم بموضعها من القران وعلى هذا الترتيب كان النبي صلى الله
عليه وسلم يعرض على جبريل كل سنة ما كان يجتمع عنده منه وعرضه
عليه في السنة التي توفي فيها مرتين وما استقر عليه الامر في العرضة الا
خيرة هو الذي وقع عليه ترتيب المصحف العثماني وذكر المناسبات
بين السور والاي انما هو باعتبار هذا المصحف وقد ورد في فضل
الحواميم ما اخرجه الدارمي عن سعيد بن ابراهيم قال كن الحواميم
تسمين العرائس وقد اخرج الحاكم عن مسعود موقوفا الحواميم ديباج
القران وهو كناية عن نفاستها بين سور القران كنفاسة الحرير
بين ساير الحلل واخرج ابو عبيدة عن بن عباس ان لكل
شي لبابا ولباب القران الحواميم وروي عن بن مسعود موقوفا
من اراد ان يرتع في رياض مونقة من الجنة فليقرا الحواميم
ولعل سبب هذا اثر قصرها على المواعظ والزجر وطرق الاخرة
من غير ذكر احكام وروي عن محمد بن قيس قال راى رجل
سبع جوار حسان مزينات في النوم فقال لمن انتن
بارك الله فيكن فقلن نحن لمن قرانا نحن حم اي ذوات
حم وقد ورد في فضايل الدخان بخصوصها قوله صلى الله

عليه

قوله يرتع اى ينعم
مونقة مشرقة مذهبة

عليه وسلم من قرا حم الدخان في ليلة اصبح مغفورا له يستغفر له سبعون
الف ملك وقوله صلى الله عليه وسلم من قرا حم الدخان ليلة جمعة اصبح
مغفورا له وقوله صلى الله عليه وسلم من قرا حم الدخان في ليلة
جمعة او يوم جمعة بنى الله له بيتا في الجنة وقد ورد في فضايل القران
وفضايل بعض ايات منه وسور احاديث كثيرة ليست موضوعة وما
ذكرناه هنا ومنها اي من التي ليست موضوعة قوله صلى الله عليه
وسلم من صلى الصبح ثم قرا قل هو الله احد ماية مرة قبل ان يتكلم فكلما
قرا قل هو الله احد غفر له ذنب سنة اي الصغاير المتعلقة بحق الله
وقول السعد لتفتازاني ان القران لا يتصور فيه تفضيل قال
الكمال المقدسي اي من حيث هو كلام الله تعالى اي صفته القايمة
بذاته المقدسه والتفضيل باعتبار النظم المقرو والمسموع وقد افتتح
الله تعالى بعض سور من كتابه العزيز باسماء حروف من حروف الهجا
وهي احادية مثل ق ن وثنائيه كحم وثلاثية كالم ورباعيه كالمر
وخماسيه كحمعسق ولم تجاوز الخمسة ونبه بذكرها كذلك اي احادية
الخ على ان اصول هذا الكتاب الذي هو القران كاصول كلامهم اي
ما هو الاصل في كلامهم وهو الاسم فان بناءه لم يجاوز خمسة احرف
قال في الخلاصه ومنتهى اسم خمس ان تجردا وان يزد فيه فما سبعا عدا
وجميعها خلا الشورى ومريم والعنكبوت والروم ون والقلم لم
يذكر شي منها الا ويذكر القران بهذا اللفظ او بلفظ الكتاب بعده
مصرحا به مقتضيا به كحم والكتاب المبين او مخبرا عنه نحو ذلك الكتاب
لا ريب فيه بناء على ان ذلك مبتدا والكتاب نعت او بدل او عطف

قوله قبل ان يتكلم اي بكلام الدنيا والاشتغال بامور الدنيا

بيان وجملة لاريب فيه جزع وهذه السورة وقع ذكر القران فيها عقب
حم مقسما به كما عرفت وقد اختلف الناس في معنى لفظ حم كغيرها
من اسماء الاحرف التي افتتح الله بها بعض السور وهي تسع وعشرون
سورة وفيها اقوال كثيرة المختار انها من المتشابه والاسرار التي
لا يعلمها الا الله تعالى وسيل الشعبي عن معنى فواتح السور فقال
ان لكل كتاب سرا وان سر هذا القران فواتح السور والسر في ذلك
ان الحكيم اذا صنف كتابا اجمل فيه احيانا ليكون محل الاجمال موضع
الخضوع المتعلم لاستاده والملك يتخذ علامة يمتاز بها من يطلعه على
سره وليلا يستر العالم في ابهة العلم على التمرد فبذلك يستانس الي
الا التذلل والعبودية والمتشابه في القران هو موضع خضوع العقول
لبارئها استسلاما واعترافا بقصورها فان قلت عرف المتشابه
في جمع الجوامع بانه ما استاثر الله بعلمه وقد يطلع عليه بعض اصفيايه
وكيف الاستيثار مع اطلاع بعض الاصفياء قلت قد ذكر هذا الاشكال
الكمال بن ابي شريف حيث قال اطلاع البعض ينافي الاستيثار اي
الاختصاص بعلمه فاخر الكلام يدافع اوله واجاب الشهاب بن قاسم
بانه يمكن ان يقال المراد بالاستيثار انه لا طريق للعباد الى كسبه
من الطرق المعهودة للكسب انتهى اي فلا يصلون اليه بالاكتساب
وانما يصلون اليه بالالهام وعلى هذا القول اعني انها من المتشابه
الذي لا يدرك معناه تكون هذه الاسماء مبنية لا محل لها من الاعراب
للشبه الاهمالي لا عاملة ولا معمولة وهذا هو الراجح وعلى مقابله وهو
انها من المحكم فقال ابن عباس حم هي اسم الله الاعظم وعنه حم
اسم سيكون وعنه قضي ما هو كاين وعنه الر وحم ون حروف الرحمن

هذه اشارة الخضوع ... [illegible] ... وهم اما الصحابة او التابعون ... الجامعون بين الحقيقة والطريقة

وقيل هي اشارة الى اسمين كل حرف من اسم من باب الاكتفا فقيل الحاء
مفتاح كل اسم اوله حاء كحكيم وحليم وحي وحفيظ والميم مفتاح كل اسم
اوله ميم كملك ومجيد ومعطي ومانع وهذا القول وما قبله يرجعهما
الى قول واحد وهو انها احرف مقطعة كل حرف منها ماخوذ من اسم
من اسمائه تعالى وقيل حم حكمة محمد صلى الله عليه وسلم التي اعجزت
الخلايق وقال قتادة اسم من اسماء القران وقال الشعبي اسم السورة
وهو قول الجمهور ففواتح السور الشاملة لحم من باب تسمية الكل باسم
الجزء ومن باب التغليب وقيل حم قسم اقسم الله به والحاصل ان
في حم ونحوها ستة اوجه وهي انها لا محل لها من الاعراب او لها محل
وهو رفع بالابتدا او الخبر او نصب باضمار فعل كاقرا او حذف حرف
القسم والجر باضمار حرف القسم تنصب وابقاء عمله والله اعلم فان قلت
قد ذكرت انه على حذف حرف القسم ينصب وعلى اضماره يجر فما الفرق
بين الحذف والاضمار قلت قد فرق بعضهم بان المحذوف متروك
اصلا فلا يكون فيما يقوم مقامه اثر منه والمضمر بخلافه وينبني
عليه تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فان كانت ان محذوفة فيها
تسمع وان كانت مضمرة نصبناه فالحذف ترك الشي من غير ان يبقى
اثره والاضمار ترك الشي وابقاء اثره والله اعلم والكتاب
اي القران قال للعهد الخارجي او جميع الكتب الالهية فال للاستغراق
واعترض بانه يقتضي ان الكتب الالهية كلها نزلت في ليلة واحدة
هي ليلة النصف من شعبان او ليلة القدر لظاهر انا انزلناه
اي جنس الكتاب الشامل لساير افراده في ليلة مباركة ويمكن الجواب
بجعل الضمير عايدا على الكتاب لا بمعنى الجميع ففيه استخدام او اللوح المحفوظ

[illegible]

فال للعهدا لن هو لانه معهود عنه صلى الله عليه وسلم في الكتاب
ثلاث احتمالات وعلي الاول اقتصر ابن عباس وقوله المبين نعت للكتاب
اي البين في نفسه او المبين اي الموضح لكل ما يراد به مما للناس حاجة
اليه في دينهم ودنياهم قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء
ووصفه اي الكتاب بكونه مبينا وان كانت حقيقة الابانة لله
تعالي لان الابانة حصلت به فهو من اضافة الشيء الي سببه من
باب المجاز العقلي ولاستبعاد المشركين انزال القران حيث قالوا
اانزل عليه الذكر من بيننا وقالوا ما انزل الله على بشر من شيء الي
غير ذلك اكد جواب القسم واتي به في مظهر العظمة فقال تعالي
انا بالناس العظمة انزلناه اي الكتاب وهو القران وهذا يبعد
القول بان المراد بالكتاب اللوح اللهم الا ان يقال المراد بانزلناه
انزلنا ما فيه اي في اللوح فيكون مجازا او استخداما ويستقيم القول
المذكور ولا يكون بعيدا ومثله يقال في وصفه بالمبين ويقال جواب القسم
قوله تعالي انا كنا منذرين وهذه الجملة اعتراض بين القسم وجوابه
في ليلة متعلق بالفعل في انزلناه وسياتي حكمة كون الانزال ليلا
مباركة كثيرة الخير فان قلت لا شك ان القران مبارك فهل بركة
الليله لكون القران انزل فيها فان نزوله سبب للمنافع الدينية
والدنيوية او بركتها لذاتها اجيب بان في تفضيل الزمان والمكان
والمكان ثلاثة اقوال احدها ان تفضيلها ذاتي بتفضيل الله تعالي
والمانع ان يخص الله تعالي بعض مخلوقاته من زمان او مكان
بفضل ليس في الاخرة كما خص الله بعض الادميين والملائكة وغيرهم
ثانيها ان تفضيلها باعتبار ما يقع فيها من تضعيف العمل خاصة

وعليه

وعليه العز بن عبد السلام قال ان الازمنة والامكنة كلها متساوية
ويفضلان بما وقع فيها لا بصفات قائمة بها ويرجع تفضيلهما الى
ما ينيله الله العباد فيهما لا بصفات قائمة بهما ويرجع وان التفضيل
الذي فيهما ان الله تعالي يجود علي عباده بتضعيف اجر العاملين
فيهما ثالثها ان تفضيلهما باعتبار ما يقع فيهما من عمل او غيره قال
التقي السبكي قد يكون التفضيل اي لذات الزمان والمكان وقد
لا يكون لامر اخر فيهما وان لم يكن عمل فان القبر الشريف ينزل عليه
من الرحمة والرضوان والملائكة وله عند الله من المحبة ولساكنه
ما تقصر العقول عن ادراكه وليس ذلك لمكان غيره فكيف لا يكون
افضل الامكنة وليس محل عمل فهذا معني غير تضعيف الاعمال
فيه انتهي قال البجيرمي هذا ولكن تفضيل الزمان والمكان انما يظهر
اثره غالبا باعتبار ما يقع فيه وهذه الليلة المباركة التي نزل
فيها القران قد خصها الله تعالي ببركة ليست في غيرها وتلك البركة
اما لما وقع فيها من نزول القران وفرق كل امر حكيم وكفى بالقران
بركة وكذلك ما ينزل الله فيها من البركات والخيرات والثواب واما لمعني
اودعه الله فيها لا نعلمه نحن استتبع حصول هذه الامور فيها
فعلي الاول يكون بركتها بالقران وعلي الثاني يكون انزال القران
فيها دون ما سواها زيادة في شرفها والامر فيها ثابت لانها وانها
لله افتتاح الوصلة واعظم الليالي بركة ليلة يكون العبد فيها حاضرا
بقلبه مشاهدا لاسرار ربه يتنعم فيها بانوار الوصلة ويجد فيها
نسيم القرب ويكاشف بحقايق الاشياء كما قيل
كل الليالي ليلة القدر ان دنت ... كما كل ايام اللقا يوم جمعة

وعندي عيدي كل يوم اري به ... جمال محياها بعين قريرة
وانما كان نزول القران ليلا لانه وقت الخلوة والاختصاص ومجالسة
الملوك وهو اشرف من مجالستهم نهارا وهو وقت مناجات الاحبا
وقد اكرم الله تعالى جماعة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام
بانواع الكرامات ليلا قال تعالى في قصة ابراهيم عليه الصلوة والسلام
فلما جن عليه الليل راي كوكبا وجه اكرامه بذلك كونه اقام الحجة
على قومه بذلك وفي قصة لوط عليه الصلاة والسلام فاسر باهلك
بقطع من الليل وفي قصة يعقوب سوف استغفر لكم ربي وكان
اخر دعاءه الى وقت السحر من ليلة الجمعة وقرب موسى نجيا ليلا
واكرم نبينا صلى الله عليه وسلم بامور في الليل منها الاسري به
صلى الله عليه وسلم ومنها انشقاق القمر ومنها ايمان الجن به
وارى اصحابه نيرانهم كما ثبت في مسلم وخرج صلى الله عليه وسلم
الى الغار ليلا بقصد الهجرة من مكة الى المدينة وقد قدم الله ذكر
الليل على النهار في غير اية والليل محل استجابة الدعا والغفران والعطا
وكان اكثر اسفاره صلى الله عليه وسلم ليلا وقال عليكم بالدلجة
فان الارض تطوى بالليل والليل اصل لخلق الظلمة قبل النور ولهذا
كان الليل اول الشهر وضوءه يجمع البصر ويحد الليل النظر المنظر ويستلذ
وسواده يجمع
فيه بالسمر ويتجلى فيه وجه القمر ولاجل ذلك اي جميع ما مر فضل بعضهم
الليل على النهار وهو الراجح ومن اعظم الادلة القاطعة على تفضيل
الليل وقوع روية النبي صلى الله عليه وسلم لربه سبحانه وتعالى فيه
ونزول القران فيه ايضا والله اعلم واختلف العلماء في تعيين هذه
الليلة فقال عكرمة المراد بالليلة المباركة هنا اي في الاية الشريفة
ليلة النصف من شعبان يبرم فيها امر السنة وتنسخ الاموات من الاحيا

ويكتب

ويكتب فيها الحاج فلا يزاد فيهم احد ولا ينقص منهم احد وروي انه صلى الله
عليه وسلم قال تقطع الاجال من شعبان الى شعبان حتى ان الرجل لينكح
ويولد له وقد خرج اسمه في ديوان الموتى والجمهور على ان المراد بالليلة
المباركة هنا اي في الاية الشريفة ليلة القدر وهو الصحيح لقوله تعالى شهر
رمضان الذي انزل فيه القران فنص على ان ميقات نزوله في رمضان
ثم بين ان زمانه الليل بقوله في ليلة مباركة ثم عينها بقوله انا انزلناه
في ليلة القدر ويرشد الى ذلك قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم
فهو موافق لمعنى تسميتها بليلة القدر لان معناه التقدير قال ابن
عباس رضي الله عنهما يكتب من ام الكتاب في ليلة القدر ما هو كائن
في السنة من الخير والشر والارزاق والاجال وقيل الا السعادة
والشقاوة فانهما لا يتغيران وذكر بعض اهل العلم في قوله تعالى
انا انزلناه في ليلة مباركة ان من قال انها هي ليلة القدر فالهاء
في انزلناه ضمير الكتاب اي انزلنا هذا الكتاب المبين الذي هو القران
في ليلة جعلت مباركة على المومنين ومن قال هي ليلة النصف
من شعبان فالهاء ضمير الامر والمراد انا انزلناه امرا من عندنا
قضيناه في هذه الليلة وقدرناه من الاجال والارزاق والاغنا
والافقار والاعزاز والاذلال والاحيا والاماتة على روس الملائكة
يعني جبرايل وميكاييل واسرافيل وعزرايل ليمضوها على عبيدي
وروي ابو الضحى رضي الله عنه ان الله تعالى يقضي الاقضية في ليلة النصف
من شعبان ويسلمها لاربابها في ليلة القدر وقال الكرماني يسلمها
لاربابها ليلة السابع والعشرين من رمضان وقال يبتدئ في استنساخ
ذلك من اللوح المحفوظ في ليلة البراءة اي ليلة النصف من شعبان

ويقع الفراغ لليلة القدر وتدفع نسخة الارزاق الى ميكاييل ونسخة الحروب الى
جبرايل وكذلك الزلازل والصواعق والخسف ونسخة الاعمال الى اسمعيل
صاحب سماء الدنيا وهو ملك عظيم ولعل حكمة ذلك انه اذا وجد العمل
مقبولا فتح له باب سماء الدنيا والا لم يفتح له ونسخة المصايب الى ملك
الموت قال الحلبي ثم لا يخفي انه ان كان المراد بالمصايب ما عدا الاجال
فواضح والا بان اريد ما يشتمل ذلك ففيه نظر لما في كثير من الاحاديث
مما يدل على ان تسليم نسخة الاجال يكون ليلة النصف فمن ذلك اذا
كان ليلة النصف من شعبان يدفع الى ملك الموت صحيفة يقال
اقبض روح من في هذه الصحيفة فان قلت قد تقرر ان ليلة القدر
غير ليلة النصف من شعبان وقد ورد في كل منهما انه يفرق فيه تلك
الاقضية فما الجمع قلت اجاب الشهاب بن حجر الهيتمي بانه يفرض وقوع
ذلك في كل من الليلتين يتعين حمله على الكتابة والنسخ لما سبق يقع اجمالا
في احديهما وتفصيلا في الاخرى كما قالوا في نظيرها في رفع الاعمال صباحا
ومساء ويوم الاثنين والخميس انتهي وقد اختلف في كيفية انزال القران
من اللوح المحفوظ على اربعة اقوال احدها وهو المعتمد انه نزل كله
به جبريل الى سماء الدنيا في بيت العزة ليلة القدر جملة واحدة ثم نزل
به جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم من بيت العزة منجما اي مفرقا في عشرين
سنة او ثلاث وعشرين سنة او خمس وعشرين سنة على حسب الخلاف
في مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة ويدل لهذا القول
ما روي عن ابن عباس انه قال انزل القران جملة واحدة حتى وضع
في بيت العزة في سما الدنيا ونزله جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم
بجواب كلام العباد واعمالهم اي بحسب الوقايع غالبا ثانيها نزل

الي

سماء الدنيا في عشرين ليلة قدر او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين في كل ليلة
من ليالي القدر ما يقدر الله انزاله في تلك السنة ثم نزل بعد ذلك منجما
في جميع تلك السنة على حسب الوقايع ثالثها انه ابتدا انزاله من اللوح
المحفوظ الى سماء الدنيا في ليلة القدر ثم نزل اليها بعد ذلك منجما في اوقات
مختلفة في ساير الاوقات الى ان تم رابعها انه نزل من اللوح المحفوظ جملة
واحدة على الحفظة اي السفرة الذين في بيت العزة بلا واسطة جبريل
وان الحفظة نجمته على جبريل في عشرين ليلة قدر او ثلاث وعشرين الخ وان
جبريل نجمه على محمد صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة الخ والسر في انزاله
منجملة الى سماء الدنيا في بيت العزة تفخيم امره وامر من نزل عليه وذلك
باعلام سكان السموات السبع ان هذا اخر الكتب المنزلة على خاتم
الرسل صلى الله عليه وسلم لاشرف الامم قد قربناه اليهم لننزله عليهم
ولولا ان الحكمة الالهية اقتضت وصوله اليهم منجما بحسب الوقايع لهبط
الى الارض كساير الكتب المنزلة قبله ولكن الله باين بينه وبينها فجعل له
الامرين انزاله جملة ثم انزاله مفرقا تشريفا للمنزل عليه وعليهم
وهل نزوله جملة الى سماء الدنيا كان قبل ظهور نبوته صلى الله عليه وسلم
او بعده استظهر الاول ابو شامة والثاني السيوطي فان قلت لم كانت
المباينة بينه وبين بقية الكتب بانزاله جملة الى سماء الدنيا ومنجما الى
الارض مع ان المباينة تحصل بالعكس ذلك قلت قال ابو شامة
فان قيل فما السر في نزوله من سما الدنيا منجما وهلا نزل كساير الكتب
جملة قلنا هذا سوال قد تولى الله تعالى جوابه فقال تعالى وقال
كفروا لولا انزل عليه القران جملة واحدة اي كما انزلت الكتب على من
قبله من الرسل فاجابهم الله تعالى بقوله كذلك لنثبت به فوادك
اي لنقوي به قلبك فان الوحي اذا كان يتجدد في كل حادثة كان اقوى للقلب

واستفد عناية بالمرسل اليه ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك اليه وتجدد للعهد
به وبما معه من الرسالة من ذلك الجناب الرفيع فيحدث له من السرور ما تقصر
عنه العبارة ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود ما يكون في
شهر رمضان للقايه جبريل وقيل معنى لنثبت به فوادك اي لنحفظه
فمرقناه عليه ليثبت عنده حفظه لكبره ولذلك كانت الاحبار كل منهم
مختص بسفر في نوع من الاحكام اذا سئل عنها رجع الى صاحب ذلك السفر
والذي استقر من الاحاديث الصحيحة وغيرها ان القران كان ينزل
بحسب الحاجة عشر ايات او اكثر او اقل وقد صح نزول العشر في قصة
الافك وهي ان الذين جاؤا بالافك الايات وصح نزول العشر من المومنين
وقد صح نزول غير اولي الضرر وحدها وهي بعض اية واخرج البيهقي عن
خالد بن دينار قال قال لنا ابو العالية تعلموا القران خمس ايات خمس
ايات فان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياخذه من جبريل خمسا خمسا
اي غالبا وهل كان اخذ جبريل للقران من اللوح المحفوظ ذكر بعضهم
ان احرف القران في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان
تحت كل حرف منها معاني لا يحيط بها الا الله تعالى او بالهام قولان وفي
التنزيل من جبريل على المصطفى طريقان احدهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم انخلع من صورة البشرية الى صورة الملكية او غلب عليه
التلبس بالصفات الملكية واخذه من جبريل فكانت تلقته ملك عن ملك
والثاني ان الملك انخلع من صورة الملكية الى صورة البشرية اي تصور
بصورتهم حتى ياخذه الرسول صلى الله عليه وسلم منه فكانت تلقته
بشر عن بشر والاول اصعب الحالين لان التطور والانخلاع على طريق
الاصالة انما هو للملايكة لا للبشر انتهى وقال بعض اهل العلم بكيفية

قوله بسفر اي بكتاب ومنه قوله تعالى بايدي سفرة اي كتبة ينسخونها من اللوح والصحف عائدا الى الصحف

سورة

وهو جبريل

سر من الاسرار لا يدركها العقل واختلف في المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم
هل اللفظ والمعنى معا او المعنى فقط وعبر المصطفى صلى الله عليه وسلم
عنه او المعنى وعبر جبريل عنه اقوال ثلاثة والراجح الاول وعوان المنزل اللفظ
والمعنى معا فجبريل اوصل اللفظ بقاله والمعنى بحاله ومن ذلك الاحاديث
القدسية فانها نزلت باللفظ والمعنى والفرق بينها وبين القران ان
القران متعبد بتلاوته وانه معجز بخلاف تلك ثم قال تعالى موكدا لتكذيبهم
في الانكار عن الانزال انا على ما نحن عليه من الاجلال كنا بما لنا من العظمة
دايما لان كان في حقه تعالى للدوام منذرين اي مخوفين بالقران من
عصى الله تعالى لانا اخذه من غير انذار لاجل رحمتنا لهم لرقة طبعهم وصفا
قلوبهم واقتصر الله على الانذار دون التبشير لان الانذار هو المقصود
بالارسال والتنزيل ولان الانذار يتعلق بجميع المكلفين طايعهم وعاصيهم
لان من الناس من ينذر بالجحيم ومنهم من ينذر بالحجاب عن مشاهدة
الذات بخلاف البشارة فانها خاصة بالطايع ولا يرد فبشرهم بعذاب
اليم لانه مجاز اذ البشارة هي الخبر السار والنذارة ضدها وفي كلام
النجم ان النذارة فرقة من البشارة اي فهما العموم المطلق فالبشارة
اعم فيها اي الليلة المباركة سواء قلنا انها ليلة القدر او ليلة النصف من
شعبان اصالة اي الليلة التي يعزم فيها امر السنة اصالة كما قاله
عكرمة ومن تبعه او ابتداء اي ان الابتداء في الابرام الامور ليلة النصف البراءة
والتسليم ليلة القدر كما قاله ابو الفتح والكرماني والزمخشري يفرق
اي يبين ويفصل ويوضح مرة بعد اخرى كل امر حكيم اي محكم متقن
لا يستطاع ان يطعن فيه بوجه ما من جميع ما يوحى به من الكتب وغيرها
والارزاق والاجال والنصر والهزيمة والخصب والقحط وغيرها من

وانا صايم وفي رواية عنها ما كان اي النبي صلى الله عليه وسلم في شهر من الشهور بعد
رمضان اكثر منه في شعبان وقال صلى الله عليه وسلم ان الاسماء تنسخ من الاحيا
الى الاموات وان الرجل يحج وانه ليتزوج واسمه نقل من الاحياء الى الاموات
فهذه الاحاديث مصرحة مصرحة بان علة اكثاره صلى الله عليه وسلم من الصوم
في شعبان مجي انتساخ الاسما لكن في حديث اسامة قلت يا رسول الله
لم ارك تصوم من شهر من الشهور اكثر ما تصوم من شعبان قال صلى
الله عليه وسلم ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان
وهو شهر ترفع فيه الاعمال لرب العالمين فاحب ان يرفع عملي وانا
صايم فهذا يقتضي ان علة اكثار الصوم في شعبان رفع الاعمال
ويجمع بان العلة امران النسخ والرفع ولا ينافي ذلك ما رواه الترمذي
انه صلى الله عليه وسلم كان يتحرى صوم الاثنين والخميس وقال
انهما يومان تعرض فيهما الاعمال فاحب ان يعرض عملي وانا صايم لجواز
رفع اعمال الاسبوع مفصلة في الاثنين والخميس واعمال العام مجملة
في شعبان والمراد عرضها على الله تعالى واما رفع الملايكة لها اي للمقابلة
على اللوح المحفوظ او جمعها لاجل عرضها فانه بالليل مرة وبالنهار اخرى وفي الصحيحين
عن عايشة رضي الله عنها قالت ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم استكمل شهرا صيام
قط الا رمضان وما رايته في شهر اكثر منه صياما من شعبان وفي رواية لهما
كان يصوم شعبان كله وفي رواية لمسلم كان يصوم شعبان الا قليلا
فقال معتمد العلما اللفظ الثاني مفسر للاول فالمراد بكله غالبه مجازا
وقيل توكيدا وقيل كان يصوم كله في وقت وبعضه في اخر فكله في الحديث على حقيقته
وقيل كان يصومه تارة من اوله وتارة من اخره وتارة من وسطه
لا يترك منه شيا بلا صيام لكن في اكثر من سنة فان قلت ورد في مسلم
ان افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم فكيف اكثر منه في شعبان

دون

دون المحرم اجيب باحتمال انه صلى الله عليه وسلم لم يعلم فضل المحرم الا في اخر
الحيوة قبل التمكن من صومه او كان يعرض له اعذار فيه تمنع من اكثار الصوم فيه
قال العلما وانما لم يستكمل شهرا غير رمضان لئلا يظن وجوبه انتهى ونظر
فيه بعضهم بانه لا يحصل الا اذا صرح بالا بحرد عمله واذا تقرر ان افضل
الاشهر للصوم بعد رمضان المحرم فافضلها بعده باقي الاشهر الحرم وظاهر
كلامهم استواها في الفضيلة وليس كذلك بل الظاهر تقديم رجب
خروجا من خلاف من فضله على بقية الاشهر الحرم وبعد الاشهر الحرم في
الفضيلة شعبان وحاصله ان المحرم افضل ثم رجب ثم ذو الحجة
لانه شهر الحج ثم ذو القعدة ثم شعبان هذا بالنسبة للعام والشهر
واما خصوص ليلة النصف فلا شك انها من افضل ليالي العام بعد ليلة القدر ومن اسمايها ليلة التكفير لما تقدم انها
تكفر ذنوب السنة وليلة الجمعة تكفر ذنوب الاسبوع
وليلة القدر تكفر ذنوب العمر ومن اسمايها ليلة الاجابة
لما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال خمس ليال لا يرد فيهن الدعا
ليلة الجمعة واول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلتا
العيدين انتهى والعدد لا مفهوم له فلا ينافي استجابة الدعا ليلة
القدر فالجملة ست ليال ومن اسمايها ليلة الحياة لقول بعض
من منبر اذا كانت ليلة النصف من شعبان لم يمت احد بين المغرب
والعشا لاشتغال ملك الموت بقبض الصكاك من رب العالمين
عز وجل وهذا يتقدر بصحته لا يقال من قبل الراوي ومن اسمايها
ليلة عيد للملايكة لما قيل ان للملايكة في السما ليلتين عيد كما ان
للمسلمين من البشر يومي عيد فعيد الملايكة ليلة النصف من
شعبان وليلة القدر وعيد المومنين من البشر يوم الفطر ويوم

الاضحى وانما كان عيدا للملائكة في الليل لانهم لا ينامون وهو وقت التجلي وعيد
الادميين النهار لان الليل انما هو لمنامهم ليكنا لجواهنه ويستريحوا قال الله
تعالى هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه ومن اسمائها ليلة الشفاعة لما
ورد انه صلى الله عليه وسلم سال الله تعالى فيها الشفاعة في امته وقال لما
روي ان داود عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام سال ان يجيب
دعاء من دعاه فيها ومن اسمائها ليلة البراءة او ليلة الصك لانه يكتب
فيها للمومنين براءة وصك بالمغفرة وسيل بعضهم عن علة تسميتها بليلة
البراءة فقال اذا اخذ العامل اى الجابي للسلطان الخراج والصدقات واستوفى في
جميع الحقوق لبيت المال اعطى الدافع خطا وبراءة اي للدافع موى من كل
حق عليه فهي ليلة البراءة مثل ذلك يعطى لواحد براءة فيقال اوفيت الحق
وتممت شرايط العبودية فخذ براءة من النار ويقال لواحد استحقيت
بجحي ولم تقم بشرايط العبودية فخذ براتك من الجبار ومن اسمائها ليلة الجايزة
بالجيم والزاي اى العطية لما فيها من اعطاء الارزاق والامطار وغيرها ومن
اسمائها ليلة الرجحان لان ثواب العمل فيها ارجح منه في غيرها في الكمية والكيفية
ومن اسمائها ليلة التعظيم لانها اعظم الليالي بعد ليلة القدر ومن اسمائها
ليلة التقدير ومن اسمائها ليلة الغفران والعتق من النيران لقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يطلع ليلة النصف من شعبان فيغفر
لاهل الارض الا رجلين مشرك او مشاحن اي هما مشرك ومشاحن فالرفع
خبر مبتدا محذوف وا و بمعنى الواو والمراد بالمشرك مطلق الكافر على اي
ملة كان لا المثبت لله شريكا فقط وسياتي المراد بالمشاحن وعن ابي
ثعلبة الخشني رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل يطلع على عباده في ليلة النصف من شعبان فيغفر
للمومنين ويملي للكافرين اي يمهلهم ويدع اهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه
اى الحقد اي يتركوه وعن عايشة رضي الله تعالى عنها وعن ابيها قالت
فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فخرجت اطلبه فاذا هو بالبقيع
بقيع الغرقد رافعا راسه الى السما فقال اكنت تخافين ان يحيف الله عليك
ورسوله فقالت فقلت ما ذاك بي يا رسول الله ولكن ظننت انك اتيت

بعض

بعض نسائك فقال صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل ليلة النصف من شعبان الى سماء
الدنيا فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم بني كلب وعن عايشة ايضا رضي الله عنها وعن
والديها قالت كانت ليلة النصف من شعبان ليلتي وبات رسول الله صلى الله
عليه وسلم عندي فلما كان في جوف الليل فقدته فاخذني ما ياخذ النسا
من الغيرة فتلفعت بمرطي بكسر الميم اي كسايا اما والله ما كان مرطي خزا ولا
قزا ولا حريرا ولا ديباجا ولا قطنا ولا كتانا قيل وبم كان قالت كان سداه
اي شعر المعز ولحمته من اوبار الابل فطلبته في حجر نسايه فلم اجده فانصرفت الى
حجرتي فاذا هو به كالثوب الساقط على وجه الارض ساجدا وهو يقول في
سجوده سجد لك سوادي وخيالي وامن بك فوادي وهذه يدي وما جنيت بها
على نفسي يا عظيما يرجى لكل عظيم اغفر لي الذنب العظيم سجد وجهي للذي خلقه
وشق سمعه اي منفذ سمعه وبصره ثم رفع راسه فعاد ساجدا فقال في سجوده اعوذ
برضاك من سخطك وبعفوك من عقابك وبك منك لا احصي ثناء عليك انت
كما اثنيت على نفسك اقول كما قال اخي داود عليه السلام اعفر وجهي في التراب لسيدي وحق
لوجهي لسيدي ان يعفرا ثم رفع راسه من السجود فقال اللهم هب لي قلبا
تقيا من الشرك نقيا لا جافيا ولا شقيا ثم انصرف اى من صلاته بالسلام فدخل
معي في الخميلة ولي نفس عال فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا النفس يا عايشة
فاخبرته فطفق يمسح بيديه على ركبتي ويقول ويس هاتين الركبتين ما لقيتا
في هذه الليلة ليلة النصف من شعبان ينزل الله تعالى فيها الى سماء الدنيا فيغفر
لعباده الا المشرك ومشاحن والمراد بالمشاحن في هذا الحديث واشباهه هو المخاصم
والمعادي اى من يقع منه الخصام والمعاداة لحظ نفسه او لامر دنيوي اما المخاصم
والمعادي لامر ديني فلا يحرم من المغفرة تلك الليلة وفسر الاوزاعي المشاحن بكل صاحب
بدعة اى مذمومة المفارق للجماعة والامة وفي رواية عن الاوزاعي ايضا ليس
المشاحن الذي لا يكلم اخاه الرجل انما المشاحن من في قلبه شحناء لاصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي وهو الرافضي وقال ابن ثوبان المشاحن هو التارك
لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم الطاعن في امته السافك دماءهم وقد ورد ان
جماعة من المسلمين سوى المشاحنين عن المغفرة محجوبون في تلك الليلة وعن جمعة الله تعالى

المتقدم ذكرهم

فيما يعرفون الان استغفر وتاب واقلع واناب ومن الوارد قوله صلى الله عليه وسلم يطلع الله
على خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لعباده الا لاثنين مشاحن لم يتب وقاتل
نفس بغير حق وقوله صلى الله عليه وسلم ليلة النصف من شعبان يهبط الله
عز وجل الى سماء الدنيا فينظر الى اعمال العباد فيغفر للمستغفرين ويتوب
على التائبين ويستجيب للسائلين ويكفي المتوكلين ويدع اهل الضغائن
لا يفعل بهم شيئا من ذلك ويغفر الذنوب جميعا لمن يشاء الا لمشرك او قاتل
نفس حرمها الله تعالى عز وجل او مشاحن وقوله صلى الله عليه وسلم
اذا كان ليلة النصف من شعبان وذهب ثلث الليل ينزل الله تبارك
وتعالى الى سماء الدنيا فيقول هل من داع فاجيبه هل من مستغفر
فاغفر له هل من تائب فاتوب عليه فيغفر للمومنين الا الزانية تكسب بفرجها
او عشارا او رجلا بينه وبين اخيه شحناء وروى ابن حبان ان ابا سعيد
الخدري رضي الله عنه دخل على عائشة رضي الله عنها وعن ابويها فقالت
يا ابا سعيد حدثني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
احدثك بما رايته يصنع فقال ابو سعيد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا خرج الى صلاة الصبح قال اللهم املا سمعي نورا وبصري نورا
ومن بين يدي نورا ومن خلفي نورا وعن يميني نورا وعن شمالي نورا ومن
فوقي نورا ومن تحتي نورا واعظم لي النور برحمتك يا ارحم الراحمين
قالت عائشة رضي الله عنها وعن ابويها دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوضع عنه ثوبيه اي رداءه وازاره ثم لم يستتم ان قام ولبسهما فاخذتني غيرة
شديدة ظننت انه ياتي بعض صويحباتي فخرجت اتبعه فادركته بالبقيع بقيع
الغرقد يستغفر للمومنين والمومنات والشهداء فقلت بابي وامي انت في حاجة
ربك عز وجل وانا في حاجة الدنيا فانصرفت فدخلت حجرتي ولي نفس عال فلحقني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا النفس يا عائشة فقلت بابي وامي
اتيتني فوضعت عنك ثوبيك ثم لم تستتم ان قمت فلبستهما فاخذتني غيرة
شديدة ظننت انك اتيت بعض صويحباتي حتى رايتك بالبقيع تصنع ما تصنع
اي تستغفر للمومنين والمومنات والشهداء قال يا عائشة تخافين ان يحيف الله عليك
ورسوله قال اتاني جبريل عليه السلام فقال هذه ليلة النصف من شعبان ولله عز وجل

فيها عتقاء من النار بعدد شعر غنم كلب لا ينظر الله تعالى فيها الى مشرك ولا الى مشاحن
ولا الى قاطع رحم ولا الى مسبل ازاره ثيابه للخيلاء ولا الى عاق لوالديه ولا الى
مدمن خمر قال اللقاني والمراد بالمدمن الخمر من شرب الخمر ولو مرة واحدة ولم
يتب قالت ثم وضع عنه ثوبيه ثم قال يا عائشة تاذنين في قيام هذه الليلة
فقلت نعم بابي وامي فقام فسجد ليلا اي جزءا من الليل طويلا حتى ظننت انه
قد قبض فقمت التمسه ووضعت يدي على باطن قدميه فتحرك ففرحت
اي بتحقق حياته وسمعته يقول في سجوده اعوذ برضاك من سخطك وبعفوك
من عقابك واعوذ بك منك جل وجهك لا احصي ثناء عليك كما اثنيت
على نفسك فلما اصبح ذكرتهن فقال يا عائشة اتعلمتيهن فقلت نعم
فقال تعلميهن وعلميهن فان جبريل عليه السلام علمنيهن وامرني ان
اردهن في السجود وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال بعثني
النبي صلى الله عليه وسلم الى منزل عائشة رضي الله عنها وعن ابيها في حاجة
فقلت لها اسرعي فاني تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثهم عن
ليلة النصف من شعبان فقالت يا انس اجلس حتى احدثك بحديث
ليلة النصف من شعبان تلك الليلة كانت ليلتي من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجاء ودخل معي في لحافي فانتبهت من الليل فلم اجده
فقمت وطفت اي درت في حجر نسائه فلم اجده
فخرجت فمررت في المسجد فوقفت رجلي عليه وهو يقول اي في سجوده
سجد لك سوادي وخيالي وامن بك فوادي وهذه يدي التي جنيت
بها على نفسي فيا عظيم هل يغفر الذنب العظيم الا الرب العظيم
فاغفر لي الذنب العظيم قالت ثم رفع راسه وهو يقول اللهم
هب لي قلبا تقيا نقيا من الشرك بريا لا كافرا ولا شقيا ثم عاد
فسجد وهو يقول اقول كما قال اخي داود عليه السلام اعفر وجهي
في التراب لسيدي وحق لوجهي لوجه سيدي ان يعفر ثم رفع راسه

وهو يقول اللهم هب لي قلبا نقيا تقيا من الشرك لا كافرا ولا شقيا فقلت بابي وامي انت
في وادي اي مذهب وانا في واد فقال حميرا اما تعلمين ان هذه الليلة
ليلة النصف من شعبان ان الله عز وجل في هذه الليلة عتقاء من النار
بعدد شعر غنم كلب قال لم تكن في العرب قبيلة اكثر غنما منهم لا ينظر
ستة نفر مدمن خمر والعاق لوالديه اي بار يوذيهما او احدهما اذا
ليس بالصبي عرفا والمصر على الزنا والمصارم والمغرب في التجارة وهو
الذي يخلط الجيد بالردي او الذي يكذب في اثمان المشتري والقتات
اي نمام وفي رواية مصور بدل مغرب ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم
عدد شعر غنم كلب المراد الكثرة لا حصر العدد على شعر غنم كلب حتى يغفر
ذنوب عصاة المومنين بعدد شعر غنم كلب فقط ولا يغفر لاكثر من ذلك
بل هو عبارة وكناية عن كثرة مغفرة الذنوب وبه نطق القران قال
الله عز وجل ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم يدل على
هذا التاويل ما روى ابو بكر الصديق رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يطلع الله تبارك وتعالى ليلة النصف من شعبان فيغفر
للجميع الا لمشرك او مشاحن وفي رواية ينزل الله سبحانه وتعالى ليلة
النصف من شعبان الى سماء الدنيا فيغفر لكل نفس الا انسانا في
قلبه شحنا او مشركا بالله عز وجل وفي لفظ يغفر لكل بشر ما خلا كافرا
او رجلا في قلبه شحنا فقد اجتمع في هذه الروايات المتقدمة الجملة
عدة من المحرومين من المغفرة والرحمة وهم مشرك ومشاحن وعشار
وقاتل نفس وقاطع رحم ومسبل الازار وزان وشارب خمر وقتات
ومصور ومغرب في التجارة ومبتدع فارق النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
رضي الله تعالى عنهم اجمعين والرافضي في قلبه شحنا للصحابة رضي الله تعالى
عنهم اجمعين وقد نظم هولاء البرهان اللقاني رضي الله عنه فقال
مشاحن مشرك عشار زانيات مغرب مدمن للخمر قتات

مصور

وهو
مصور مبتدع ومن عق والده وقاتل النفس للارحام وقاطع
من جر اثوابه عجبا فكلهم في ليلة النصف غفران الرحمن فاته
والقتات الاول بمعنى النمام والثاني بمعنى القاطع للارحام فلا
ابطا ومن فاته الغفران فقد فات الغفران ولما كان الكريم
واسعا فكانهم به طلبتهم ففاتوه بغفيه دقيقة حسنة فمن اتصف
بشيء من هذه الذنوب فاته الغفران في ليلة النصف من
شعبان الان ينتقل من ذنبه ويتوب الى ربه ويخلص توبته
ويغتسل بدمع الندم حوبته فحينئذ يسلك الله به اقوم طريق
ويدخله في زمرة اولئك الرفيع ومن يطع الله ورسوله فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا فالتوبة تهدم كل حوبة فبادر ايها
المفرط بالتوبة في هذه الليلة العظيمة الشان لانه تعالى من رحمته
يستعرض كل ليلة حوائج العباد في جميع الزمان وخصوصا ليلة النصف
من شعبان فقوموا ايها الناس ليلها وصوموا نهارها فان الله سبحانه
وتعالى ينزل فيها لغروب الشمس الى سماء الدنيا فيقول الا مستغفر
فاغفر له الا مسترزق فارزقه الا مبتلى فاعافيه الا كذا الا كذا
حتى تطلع الشمس وفي رواية الا من مستغفر فاغفر له الا من مسترزق
فارزقه الخ وعن عبد العزيز بن ابي رواد انه قال نظر عطاء رضي
الله عنه الى جماعة في المسجد الحرام ليلة النصف من شعبان فقال
ما هذه الجماعة فقالوا هذا ان يا ابا البشرى بن عمران ان الله عز وجل
ينزل في هذه الليلة الى سماء الدنيا فيقول هل من داع فاستجيب
له هل من سايل فاعطيه هل من مستغفر فاغفر له فقال عطاء
رضي الله عنه لقد طوك زيادة على الناس هذا في كل ليلة من السنة

كلها قال الحافظ ابو موسى المديني وقول عطا هذا صحيح غير ان تخصيص ذكر
النزول في هذه الليلة يقتضي تاكيدا اما في كثرة الرحمة كما تقدم او في
زيادة نزوله زمانا اي النزول يعني كما في الحديث المتقدم ان الله عز
وجل ينزل فيها من غروب الشمس بخلاف بقية الليالي فحين يبقى ثلث
الليل الاخر وروى الحاكم بسنده عن عائشة رضي الله تعالى عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان
الى سماء الدنيا ليلا الى اخر النهار من غده فيعتق من النار بعدد شعر
غنم بني كلب ويكتب الحاج وينزل ارزاق السنة ولا يترك احدا الا غفر
له الا مشركا او قاطع رحم او عاقا او مشاحنا والنزول الوارد في هذه الا
حاديث ليس المراد به حقيقته من الانتقال والحركة من موضع اعلى
الى ما هو اخفض منه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فاما نفوض معناه
الى الله تعالى مع تنزيهه تعالى عما لا يليق بجلاله كما هو مذهب السلف
او نؤوله تاويلا لائقا بالحال كنزول ملائكته او رحمته كما هو مذهب
الخلف والاول اسلم والثاني اعلم وليلة النصف هي احدى الليالي
التي ليلها كيومها ويومها كليلها في الفضل فقد قال صلى الله عليه
وسلم اربع ليال لياليهن كايامهن وايامهن كلياليهن يبر الله فيهن القسم
ويعتق فيهن النسم ويعطي فيهن الجزيل ليلة القدر وصباحها اي نهارها
وليلة النصف من شعبان وصباحها وليلة عرفة وصباحها وليلة الجمعة
وصباحها ومن خصائص ليلة النصف من شعبان ان الله تعالى لحظ
فيها الى الكعبة فعند ذلك تحركت قلوب المؤمنين اليها كما جا في الحديث عن
عائشة رضي الله تعالى عنها وقد ورد في احيا ليلة النصف من شعبان
احاديث كثيرة منها ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم اذا كان ليلة النصف
من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها الى اخره ومنه قوله صلى الله
عليه وسلم من احيا الليالي الخمس وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة عرفة
وليلة النحر وليلة الفطر وليلة نصف شعبان وقوله صلى الله عليه وسلم
من قام ليلة النصف من شعبان وليلتي العيد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب

وفي

وفي بعضها ومعنى القيام فيها الوارد في الاحاديث القيام لخصوص الطاعة اذ
ظاهره وهو الانتصاب قايما مطلقا غير مراد قطعا وكان القيام للطاعة
معهود من قوله تعالى وقوموا لله قانتين فهو حقيقة شرعية فيه
ومعنى لم يمت قلبه اي بمحبة الدنيا حتى يصده عن الاخرة كما جاء لا تجالسوا
الموتى فتموت قلوبكم يعني اهل الدنيا وقال بعضهم لم يمت قلبه اي لا يتحير
قلبه عند النزع ولا في القبر ولا في القيامة والحاصل ان احيا جميع ليلة النصف
من شعبان مستحب لما ورد فيه من الحديث وان كان ضعيفا ويكون
ذلك بالصلاة فرادى من غير تعيين عدد مخصوص وبقراءة القران
جماعة وفرادى وذكر الله تعالى والدعاء والتسبيح والثنا والصلاة والسلام
على النبي صلى الله عليه وسلم جماعة وفرادى وقراءة احاديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسماعها وعقد الدروس والمجالس لتفسير كتاب
الله تعالى وشرح احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والكلام على فضائل
هذه الليلة وحضور تلك المجالس وسماعها وغير ذلك من العبادات
ويحصل الاحيا والقيام الواردان فيما تقدم من الاحاديث بمعظم الليل
وقيل بساعة منه وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بصلاة العشا
في جماعة والعزم على صلاة الصبح جماعة كما قالوه في احياء ليلتي العيدين
واولى منه صلاة العشا في جماعة وصلاة الصبح في جماعة ايضا بالفعل
واولى للانسان ان يصلي في هذه الليلة صلاة التسابيح التي علمها
النبي صلى الله عليه وسلم لعمه العباس ولغيره من اقاربه وصفتها
كما في الحديث الذي رواه ابو داود بسنده عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد
المطلب يا عماه الا اعلمك الا اعطيك الا امنحك الا احبوك الا
افعل بك عشر خصال اذا انت فعلت ذلك غفر الله ذنبك اوله

سر الى هذا الجبل فان فيه ودايع المسلمين فان كان لك فيه وديعة فستشعر بك
فنظرت الى جبل مستدير من فضة فيه طاقات مخرقة وستور معلقة
وعلى كل طاقة مصراعات من الذهب الاحمر مفصلة بالياقوت مكفوفة بالدر
على كل مصراع ستر من الحرير فلما نظرت الى الجبل هرولت اليه والتنين من
وراي حتي اذا قربت منه صاح بعض الملايكة عليهم السلام ارفعوا الستور
وافتحوا المصاريع واشرفوا فلعل لهذا البايس بينكم وديعة تجيره
من عدوه فلما فتحت المصاريع واشرفوا على فرايت اطفالا كالاقمار
وقرب التنين مني فحرت في امري فصاح بعض الاطفال ويحكم اشرفوا
كلكم قد قرب منه عدوه فاشرفوا فوجا بعد فوج فاذا بابنتي التي ماتت
قد نظرت الي وبكت وقالت ابي والله ثم وثبت في كفة من نور
كرمية السهم حتى صارت عندي ومدت يدها الشمال الى يدي
اليمنى فتعلقت فمدت يدها اليمنى الى التنين فولى هاربا ثم
اجلستني وقعدت في حجري فضربت بيدها اليمنى الى لحيتي وقالت
يا ابت الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فبكيت
وقلت يا بنتي وانتم تعرفون القران فقالت يا ابت نحن اعرف منكم
قلت اخبريني عن التنين الذي اراد ان يهلكني فقالت يا ابتي ذلك
عملك السوء فقويته فاراد ان يغرقك في النار فقلت والشيخ الذي
رايته قالت ذلك عملك الصالح اضعفته حتى لم تكن له طاقة
لعملك السي فقلت يا بنتي ما تصنعون في هذا الجبل قالت اطفال
المسلمين قد سكنوا فيه الى ان تقوم الساعة ننتظركم تقدمون
علينا فنشفع لكم قال مالك بن دينار فانتبهت فزعا مرعوبا
فكسرت الالة المخالفة وتركت عن جميع ذلك وعقدت مع الله توبة

نصوحا

نصوحا فتاب على سبحانه وتعالى ولقد احسن محمود الوراق حيث قال

قدم لنفسك توبة مرجوة قبل الممات وقبل حبس الالسن ٣٧
بادر بها غلق النفوس فانها ذخر وغنم للمنيب المحسن

فعليك يا اخي بالاجتهاد في هذه الليلة العظيمة الشان واحياوها
بالصلاة والذكر والقران فانها من افضل الليالي ولقد احسن هذه
الابيات حيث قال

مضى رجب يا صاح عنك بفضله
شهيد على حق له لم توفه
وها قد مضى شهر شعبان نصفه
وانت على ما لا نوه بوصفه
وحاذر هجوم الموت فيه بحرقه
فبادر بفعل الخير قبل انقضايه
وقد نسخت فيه صحايف حتفه
فكم من فتى قد بات في النصو امنا

فاشرف هذا الشهر ليلة نصفه وقم ليلة النصف الشريفة مخلصا
لتظفر يوم العرض منه بلطفه وصم يومه وارجو الثواب تفضلا
العاملون وثمنها قليل لكن اين الباذلون فنسال الله
سبحانه وتعالى ان يعيننا على الطاعات وان ييسر لنا سبل
المبرات وان يعتقنا في هذه الليلة الشريفة من النار وان
يمتعنا بالنظر الى وجهه الكريم في دار القرار وان يديم علينا
نعمة الاسلام وان يسكننا في دار رضاه مع اهل كلمة لا اله
الا الله اصحاب الصراط الاقدس الاقوم امين تمت القصة
الشريفة الغريبة المنيفة بحمد الله وعونه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله عظم حرمة شعبان بليلة نصفه الفاضله
وفرق فيها كل امر حكيم الي مثلها من السنة القابلة
وقد رفيها الارزاق والاجال النازله فهي الليلة المباركة
علي قول بعض العلماء ذوي النفوس الكاملة فسبحان
من شرف بعض الليالي وجعلها موسما للخيرات وافاض
فيها علي نفوس المتعرضين لمدده سني النفحات احمده
حمد عبد متطفل علي موايد كرمه في تلك الليالي
مستمطر اشراق انوارها عليه كاللالي واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة تقرب قايلها من الجناب
الاقدس وتجلو صدا قلبه ليظهر فيه السر الانفس
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي كان
يتقرب لمولاه في تلك الليالي بكثرة السجود متعوذا
حامدا الحامد تليق بذلك المعبود صلى الله عليه
وعلي اله وصحبه الذين بذلوا في محبته المجهود صحبوا
ووارثيه الذين نالوا باتباعه غاية المقصود صلاة
وسلاما دايمين متلازمين الي ذلك اليوم الموعود

اما بعد فقد قال الله تعالي في كتابه الفرقان
في فاتحة سورة الدخان بسم الله
الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انا انزلناه
في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل
امر حكيم اعلموا اخواني وفقكم الله واياكم
لطاعته ان مناسبة هذه السورة لما قبلها انه
تعالي لما امر نبيه صلى الله عليه وسلم في اخر الزخرف
بالصفح عن المشركين وهددهم بقوله فاصفح
عنهم وقل سلام فسوف يعلمون اتبعه في اوايل
الدخان بانذارهم وتهديدهم بقوله تعالي يوم
تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا
عذاب اليم او انه تعالي لما ذكر في الزخرف فذرهم
يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون
فذكر الله تعالي يوما غير معين ولا موصوف بين في
اوايل الدخان ذلك اليوم وعينه فقال تعالي يوم
نبطش البطشة الكبري انا منتقمون بناء
علي ان المراد باليوم المذكور فيهما يوم بدر او يوم القيمة

وقد افتتح الله تعالى سورة الدخان بقوله حم
وقد ورد في فضل الدخان ما اخرجه الترمذي
وغيره من حديث ابي هريرة مرفوعا من قرا حم
الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف
ملك واما حم فقد اختلفوا فيها كغيرها من الاحرف
التي افتتح الله تعالى بها بعض السور وهي تسع
وعشرون سورة وفيها اقوال كثيرة المختار منها انها
من المتشابه والاسرار التي لا يعلمها الا الله تعالى
انتهى والاجل ما قيل ان هذه الليلة المباركة هي
ليلة النصف من شعبان وانه يفرق فيها كل
امر حكيم اصالة او ابتدا قال بعضهم فضل
رجب في الاول منه لاجل فضل اول ليلة منه
وفضل شعبان في العشر الاوسط منه لاجل ليلة
النصف من شعبان منه وفضل رمضان
في العشر الاخير لاجل ليلة القدر منه وذكر
وقد اخرج ابن المنذر وغيره عن الشعبي انه سئل
عن فواتح السور فقال ان لكل كتاب سرا وان سر

هذا القران فواتح السور وعن ابن عباس رضي
الله عنهما حم هي الاسم الاعظم وعنه حم امر اي
سيكون وعنه فهي ما هو كاين واختاره الكسا
وعنه الر وحم ونون حروف الرحمن وقيل
هي اشارة الى اسمين من اسمايه تعالى كل حرف
من اسم من باب الاكتفا وقيل الحاء مفتاح اسم
الحميد والميم مفتاح اسمه مجيد وقيل حم
حكمة محمد صلى الله عليه وسلم التي اعجزت الخلايق
وقال قتادة حم اسم من اسما القران وقال
الشعبي اسم السورة وهو قول الجمهور في فواتح
السور وقيل غير ذلك وقوله تعالى والكتاب
المبين قال ابن عباس يريد القران وما انزل
فيه من البيان والحلال والحرام والمبين اي البين
في نفسه او المبين الموضح لكل ما يراد منه مما
للناس حاجة اليه في دينهم ودنياهم ووصفه
بكونه مبينا وان كانت حقيقة الابانة لله
تعالى لان الابانة حصلت به وقوله انا

اي عما الناس العظمة

انزلناه اي الكتاب وقوله في ليلة مباركة اي
كثيرة الخير فان الله تعالى خص تلك الليالي ببركة
ليست في غيرها وتلك البركة اما لما وقع فيها
من نزول القران وفرق كل امر حكيم وكفى
بالقران بركة واما لمعنى اودعه الله فيها تعالى
لا نعلمه نحن استتبع حصول هذه الامور فيها
فعلى الاول تكون بركتها بالقران وعلى الثاني
يكون انزال القران فيها دون ما سواها
زيادة في شرفها وكذلك ما ينزل فيها من البركات
والخيرات والثواب ولانها ليلة افتتاح الوصلة
واعظم الليالي بركة ليلة يكون فيها العبد
حاضرا بقلبه مشاهدا لاسرار ربه يتنعم فيها
باسرار الوصلة ويجد فيها نسيم القرب وكما
يكشف فيها بحقايق الاشيا وقيل في المعنى
وكل الليالي ليلة القدر ان دنت
كما ان ايام اللقا يوم جمعة
وعندي عيدي كل يوم ارى به

جماله

جماله بحيا مابعين قريرة
ولختلف العلما في تعيين
هذه الليلة فقال عكرمة المراد بالليلة المباركة هنا ليلة
النصف من شعبان يدبر الله فيها امر السنة وينسخ فيها
الاموات من الاحيا ويكتب الحاج فلا يزاد فيهم احد ولا ينقص
منهم احد وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
تقطع الاجال من شعبان الى شعبان حتى ان الرجل
لينكح ويولد له وقد خرج اسمه في الموتى قال
القرطبي وقد اختار هذا القول صاحب كتاب العروس
وقال القاضي ابو بكر بن العربي جمهور العلماء على ان
المراد بالليلة المباركة هنا ليلة القدر وهذا هو الصحيح
وقال بن عباس ومقاتل لقوله تعالى شهر رمضان
الذي انزل فيه القران فنص على ان ميقات نزوله
رمضان ثم بين ان زمانه الليل في قوله تعالى في ليلة
مباركة ثم عينها في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر
وقال الحافظ بن كثير ومن قال انها ليلة النصف من
شعبان فقد ابعد النجعة فان نص القران انها
في رمضان واما حديث تقطع الاجال من شعبان

لي شعبان فهو حديث مرسل لا يعارض النصوص انتهي
فليلة القدر هي ليلة المباركة وهي في شهر رمضان جمعا
بين هولا الايات اذ لا منافات بينهما وسيلتقي الكلام
ان شا الله تعالي في محله وقال ابو موسي المديني
في كتاب الترغيب والترهيب ذكر بعض العلما
العلما في قوله تعالي انا انزلناه في ليله مباركة
ان من قال هي ليلة القدر فالها في انزلناه ضمير القران
اي انزلنا هذا القران الكتاب المبين الذي هو
القران في ليلة جعلت مباركة علي المومنين ومن
قال هي ليلة النصف من شعبان فانها ضمير
الامر والمراد انزلناه امرا من عندنا في هذه
الليله قضيناه وقدرناه من الاجال والارزاق
والاغنا والافقار والاعزاز والاذلال والاحيا
والاماتة علي روس الملايكة يعني جبريل وميكاييل
واسرافيل وملك الموت ليمضونها علي عبيدي
واماي الي السنة القابلة وروي ابو الضحي
رضي الله عنه ان الله تعالي يقضي الاقضية

في

في ليلة النصف من شعبان ويسلمها الي اربابها في
ليلة القدر وقال الكرماني يسلمها الي اربابها
في ليلة السابع والعشرين من رمضان قلت وذكر
قبل اسطراب بيننا وبين ليلة القدر اربعون ليلة
فعلي هذا تكون ليلة القدر ليلة السابع والعشرين
من رمضان لان الليالي الواقعة بين ليلة الخامس
عشر من شعبان وليلة السابعة والعشرين من رمضان
اربعون ليلة وقال الزمخشري قيل يبدا في
استنساخ ذلك من اللوح المحفوظ في ليلة البراءة
ويقع الفراغ في ليلة القدر فتدفع نسخة الارزاق
الي ميكاييل ونسخة الحروب الي جبرايل وكذلك
الزلازل والصواعق والخسف ونسخة الاعمال
الي اسماعيل صاحب سما الدنيا وهو ملك عظيم
ونسخة المصايب الي ملك الموت عليهم الصلاة
والسلام ثم قال تعالي من لدنا لتنكير بهم
انا علي ما نحن له من الجلال كنا عما لنا من العظمة
دايما لعبادنا منذر بين بالقران من عصي الله

لاناخذهم من غير انذار لاجل رحمتنا لهم لرقة طبعهم
وصفاء قلوبهم ثم قال تعالى فيها اى الليلة المباركة
سواء قلنا انها ليلة القدر او ليلة النصف من شعبان
أصالة او ابتدا يفرق اي يبين ويفصل ويوضح
مرة بعد اخرى كل امر حكيم اي محكم الامر الذى لا
يستطاع ان يطعن فيه بوجه من جميع ما يوحى
به من الكتب وغيرها من الاجال والارزاق والنصر
والهزيمة والخصب والقحط وغيرها من الحوادث
وجرياتها في اوقاتها واماكنها وتبين ذلك للملايكة
من تلك الليلة الى مثلها من العام المقبل فيجدونه
سواء فيزدادون بذلك ايمانا وقال المهدوي
ومعنى هذا القول امر الله عز وجل الملايكة بما
يكون في ذلك ولم يزل ذلك في علمه تعالى انتهى
والاجل ما قيل ان هذه الليلة المباركة هي ليلة
النصف من شعبان وانه يفرق فيها كل امر حكيم
اصالة او ابتداء قال بعضهم فضل رجب في
الاول منه لاجل فضل اول ليلة منه وفضل شعبان

في العشر الاوسط منه لاجل ليلة النصف منه وفضل
رمضان في العشر الاخير منه لاجل ليلة القدر منه
وذكر بعضهم لليلة النصف من شعبان اسماء كثيرة
وكثرة الاسما تدل على شرف المسمى حتى اوصل اسما
ئها ابو الخير الطالقاني لاثنين وعشرين اسما فمن
اسمايها الليلة المباركة اي ذات بركة والبركة النما
والزيادة وروى عن عايشة رضي الله عنها قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يسبح الله الخير في اربع ليال سحا وذكر منها ليلة
النصف من شعبان ومن اسمايها ليلة القسمة
والتقدير لما يقضي الله فيها من امر الخطير لما
روي عن عطا بن يسار قال اذا كان ليلة
النصف من شعبان نسخ لملك الموت عليه السلام
كل من يموت من شعبان الى شعبان وان الرجل
ليظلم ويفجر وينكح النسوان ويغرس الاغراس وقد
نسخ اسمه من الاحيا الى الاموات وما من ليلة
بعد ليلة القدر افضل منها وفي رواية عن عطا

بن يسار ايضا قال اذا كان ليلة النصف من شعبان
دفع الى ملك الموت صحيفة فيقال له اقبض من في
هذه الصحيفة فان العبد ليغرس الغراس وينكح
الازواج ويبني البنيان وان اسمه قد نسخ في الموتى
وما ينتظر به ملك الموت عليه السلام الا ان يومر فيقبضه
وذكرنا في المجلس الماضي كثرة صومه صلى الله عليه وسلم
في شعبان لاجل هذا المعنى ومن اسمايها ليلة
التكفير لانها تكفر ذنوب السنة
وليلة الجمعة تكفر ذنوب الاسبوع وليلة القدر تكفر
ذنوب العمر ذكره التقي السبكي في تفسيره ومن
اسمايها ليلة الاجابة لما روي عن عمر رضي الله عنهما
قال خمس ليال لا يرد فيهن الدعا ليلة الجمعة واول
ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة
القدر وليلتا العيدين ومن اسمايها ليلة الحيوة
لما روي اسحاق بن راهويه بسنده عن وهب
بن منبه رحمه الله تعالي قال اذا كان ليلة النصف
من شعبان لم يمت احد بين المغرب والعشاء

قوله تكفر الذنوب
اي احيا وها يكفر
الذنوب

لاشتغال

43

ملك الموت بقبض الصكاك من رب العالمين
وهذ يتقيد موضحته لا يقال من قبل الراي ومن
اسمايها ليلة عيد الملايكة كما ذكره ابو عبد الله
طاهر بن محمد بن احمد الحدادي في كتابه عيون
المجالس فيما قيل ان للملايكة في السماء ليلتي
عيد كما ان للمسلمين يعني من البشر يومي عيد
فعيد الملايكة ليلة البراة يعني ليلة النصف
من شعبان وليلة القدر وعيد المومنين
يوم الفطر ويوم الاضحى وعيد الملايكة بالليل
لانهم لا ينامون فالليل والنهار لهم سواء وعيد الادميين
بالنهار لان الليل انما هو لنا مهم ينامون فيه
ويسترحون ومن اسمايها ليلة الشفاعة
سما بذلك ابو عبد الله الحكيم النيسابوري
وعزه لما روي عن عايشة رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى في تلك الليلة
فنزل عليه جبريل عليه السلام فقال ان الله
تبارك وتعالى قد اعتق من النار نصف
امتك ومن اسمايها ليلة البراة وليلة الصك

قوله الصكاك
جمع صك يعني
الصحيفة
اه

قوله بالليل
لانه وقت
التجلي
اه

قوله بالليل
اي بالنسبة
لاهل الارض
فلا يقال
الملايكة اهل
عندهم
اه

بن يسار ايضا قال اذا كان ليلة النصف من شعبان
دفع الى ملك الموت صحيفة فيقال له اقبض من في
هذه الصحيفة فان العبد ليغرس الغراس وينكح
الازواج ويبني البنيان وان اسمه قد نسخ في الموتى
وما ينتظر به ملك الموت عليه السلام الا ان يومر فيقبضه
وذكرنا في المجلس الماضي كثرة صومه صلى الله عليه وسلم
في شعبان لاجل هذا المعنى ومن اسمايها ليلة
التكفير لانها تكفر ذنوب السنة
وليلة الجمعة تكفر ذنوب الاسبوع وليلة القدر تكفر
ذنوب العمر ذكره التقي السبكي في تفسيره ومن
اسمايها ليلة الاجابة لما روي عن عمر رضي الله عنهما
قال خمس ليال لا يرد فيهن الدعا ليلة الجمعة واول
ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة
القدر وليلتا العيدين ومن اسمايها ليلة الجود
لما روي اسحاق بن راهويه بسنده عن وهب
بن منبه رحمه الله تعالي قال اذا كان ليلة النصف
من شعبان لم يبت احد بين المغرب والعشاء

قوله تكفر الذنوب اي احيا وها يكفر الذنوب

الاستغفار

ملك الموت بقبض الصكاك من رب العالمين
وهل سقط موصحته لا يقال من قبل الراي ومن
اسمايها ليلة عيد الملايكة كما ذكره ابو عبد الله
طاهر بن محمد بن احمد الحدادي في كتابه عيون
المجالس فيما قيل ان للملايكة في السما ليلتي
عيد كما ان للمسلمين يعني من البشر يومي عيد
فعيد الملايكة ليلة البراة يعني ليلة النصف
من شعبان وليلة القدر وعيد المومنين
يوم الفطر ويوم الاضحى وعيد الملايكة بالليل
وعيد الادميين لانهم لا ينامون فالليل والنهار لهم سواء
بالنهار لان الليل انما هو لنا مهم ينامون فيه
ويستريحون ومن اسمايها ليلة الشفاعة
سماها بذلك ابو عبد الله الحكيم النيسابوري
وغيره لما روي عن عايشة رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى في تلك الليلة
فنزل عليه جبريل عليه السلام فقال ان الله
تبارك وتعالى قد اعتق من النار نصف
امتك ومن اسمايها ليلة البراة وليلة الصك

قوله الصكاك جمع صك يعني الصحيفة اهو

قوله بالليل لانه وقت التجلي اهو

قوله بالليل اي بالنسبة لاهل الارض فلا يقال الليل الملايكة عندهم اهو

لانه يكتب فيها للمومنين براة وصك بالمغفرة
وسئل بعضهم عن تسميتها ليلة البراة فقال
اذا اخذ العامل الخراج والصدقات واستوفي
جميع الحقوق لبيت المال اعطاه خطا وبراة
انه بري من كل حق عليه ففي ليلة البراة يعطي
مثل ذلك اي يعطي لواحد براة ويقال للراوفين
الحق وتممت بشرايط العبودية خذ براتك من
النار ويقال لواحد استخففت بحقي ولم تقم
بشرايط العبودية خذ براتك من الجنان ومن
اسمايها ليلة الجايزة وليلة الرجحان وليلة التعظيم
وليلة القدر نقل ذلك التقي السبكي في تفسيره
ومن اسمايها ليلة الغفران والعتق من النيران
قال الزمخشري في الكشاف في سورة الدخان
وقيل في تخصيصها بخمس خصال تفريق كل امر حكيم
وفضيلة العبادة فيها وذكر حديثا لكنه رده العلما
وقالوا موضوعا ونزول الرحمة قال صلى الله عليه
وسلم ان الله يرحم من امتي في هذه الليلة بعدد
شعر غنم بني كلب وحصول المغفرة قال صلى الله

عليه

قوله العامل اي جابي السلطان اه

قوله الجايزة بالجيم والزاي اي العطية

قوله الرجحان اي لان ثواب العمل فيها ارجح منه في غيرها في الكمية والكيفية اه

عليه وسلم ان الله يغفر لجميع المسلمين في تلك الليلة
الا لكاهن او ساحر او مدمن او عاق لوالديه وحصول
ما اعطي فيها صلى الله عليه وسلم من تمام الشفاعة وذلك
انه سال ليلة الثالث عشر من شعبان فاعطي الثلث
منها ثم سال ليلة الرابع عشر فاعطي الثلثين ثم
سال ليلة الخامس عشر فاعطي الجميع الا من شرد على الله
شراد البعير ومن عادة الله تعالى في هذه الليلة ان
يزيد فيها ماء زمزم زيادة ظاهرة اه وروى الامام
احمد في مسنده مرسلا ان الله عز وجل يطلع ليلة
النصف من شعبان على العباد فيغفر لاهل الارض
الا رجلين مشرك او مشاحن وروى الدارقطني في كتاب
السنن وغيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل يطلع على عباده في كل ليلة نصف
من شعبان فيغفر للمومنين ويملي للكافرين اي يمهلهم
ويدع اهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه وقد خرج الدارقطني
امساك من حديث بكر بن سهل بسنده عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت كانت ليلة
النصف من شعبان ليلتي وبات رسول الله صلى

الحقد العداوة في القلب

الله عليه وسلم عندي فلما كان في جوف الله فقدته
فاخذني ما ياخذ النسا من الغيرة فتلففت
عرطي اما والله ما كان مرطي خزا ولا قزا ولا
حريرا ولا ديباجا ولا قطنا ولا كتانا قيل وم
قالت شعرا ولحمته من وبار الابل فطلبته في حجر
نسايه فلم اجده فانصرفت الي حجرتي فاذا هو كالثوب
الساقط علي وجه الارض ساجدا وهو يقول في سجوده
سجد لك سوادي وخيالي وامن بك فوادي وهذه
يدي وما جنيت بها علي نفسي يا عظيم يرجي لكل
عظيم اغفر الذنب العظيم سجد وجهي للذي خلقه
وشق سمعه وبصره ثم رفع راسه فعاد ساجدا
فقال اعوذ برضاك من سخطك وبعفوك من
عقابك وبك منك لا احصي ثناء عليك انت
كما اثنيت علي نفسك اقول كما قال اخي داود
اعفر وجهي في التراب لسيدي وحق له ان تعفر
الوجوه ثم رفع راسه فقال اللهم ارزقني
قلبا تقيا من الشرك نقيا لا كافرا ولا شقيا ثم انصرف ودخل معي
في الخميلة ولي نفس عال فقال ما هذا النفس

فاجرنة

فاجرنة فطفق يمسح بيده علي ركبتي ويقول ويس
هاتين الركبتين ما لقيتا في هذه الليلة هذه ليلة
النصف من شعبان ينزل الله تعالى فيها الى السما
الدنيا فيغفر لعباده الا المشرك او مشاحن والمراد
بالمشاحن في هذا الحديث واشباهه من الاحاديث
هو المخاصم والمعادي كما هو الظاهر والمراد بذلك من
من يقع منه ذلك لحظ نفسه او لامر دنيوي اما المخاصم
والمعادي لامر ديني لا يحرم من المغفرة تلك الليلة
وقد ورد ان جماعة سوى المتشاحنين عن المغفرة
في تلك الليلة محجوبون وعن رحمة الله فيها مصروفون
الا من استغفر وتاب واقلع واناب فمن ذلك ما خرجه
الامام احمد في مسنده من حديث ابي لهيعة
بسنده عن عبد الله عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يطلع الله تبارك
وتعالى الي خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر
لعباده الا اثنين مشاحن وقاتل نفس وروي
هشام بن عمار بسنده عن ابي الدردا رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة النصف

من شعبان يهبط الله عز وجل الي سما الدنيا فينظر
الي اعمال العباد فيغفر للمتعرضين ويتوب علي التايبين
ويستجيب للسايلين ويكفي المتوكلين ويدع اهل الضغاين
لا يفعل بهم شيا من ذلك ويغفر الذنوب جميعا الى
يشا الا لمشرك او قاتل نفس حرمها الله عز وجل
او مشاحن وجا من حديث عبد الرحمن بن سلام
عن عثمان ابن ابي العاص رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان ليلة النصف من
شعبان و ذهب ثلث الليل ينزل الله الى سما الدنيا
فيقول هل من داع فاجيبه هل من مستغفر فاغفر له
هل من تايب فاتوب عليه فيغفر للمومنين الا زانية تكسب
بفرجها او عشارا او رجلا بينه وبين اخيه شحنا وروي
محمد بن عيسى بن حبان المدايني بسنده ان ابا سعيد
الخدري رضي الله عنه دخل علي عايشة رضى الله تعالى
عنها فقال عايشة يا ابا سعيد حدثني بشي سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم احدثك بما رايته
يصنع قال ابو سعيد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا خرج الي صلاة الصبح قال اللهم املا سمعي

نورا
وبصري نورا وبين يدي نورا ومن خلفي نورا وعن يميني نورا
وعن شمالي نورا ومن فوقي نورا ومن تحتي نورا وعظم لي
النور برحمتك قالت عايشة رضي الله عنها دخل علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع عنه ثوبيه ثم
لم يستتم ان قام فلبسهما فاخذتني غيرة شديدة
ظننت انه ياتي بعض صويحباتي فخرجت اتبعه فوجدته
بالبقيع بقيع الغرقد يستغفر للمومنين والمومنات
والشهدا فقلت بابي وامي انت في حاجة ربك عز وجل
وانا في حاجة الدنيا فانصرفت فدخلت في حجرتي ولي
نفس عال فلحقني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ما هذا النفس يا عايشة فقلت بابي وامي
اتيتني فوضعت عنك ثوبيك ثم لم تستتم ان قمت
فلبستهما فاخذتني غيرة شديدة ظننت انك تاتي بعض
صويحباتي حتى رايتك بالبقيع تصنع ما تصنع
قال يا عايشة كنت تخافين ان يحيف الله عليك ورسوله
قال اتاني جبريل عليه السلام فقال هذه ليلة النصف
من شعبان ولله عز وجل عتقاء من النار بعدد شعر

بني كلب لا ينظر الله عز وجل فيها الى مشرك ولا الى مشاحن
ولا الى قاطع رحم ولا الى مسبل ازار ولا الى عاق لوالديه
ولا الى مدمن خمر قالت ثم وضع عنه ثوبيه قال يا عائشة
تاذنين لي في قيام هذه الليلة قلت نعم بابي وامي فقام
فسجد طويلا حتى ظننت انه قد قبض فقمت التمسه
ووضعت يدي على باطن قدميه فتحرك ففرحت
وسمعته يقول في سجوده اعوذ بعفوك من عقابك
واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك جل
وجهك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
فلما اصبح ذكرتهن له فقال يا عائشة تعلمتيهن
فقلت نعم فقال تعلميهن وعلميهن فان جبريل عليه
السلام علمنيهن وامرني ان ارددهن في السجود
وروى ابراهيم بن اسحاق بسنده عن انس بن
مالك رضي الله عنه قال بعثني النبي صلى الله عليه
عليه وسلم الى منزل عائشة رضي الله عنها في حاجة
فقلت لها اسرعي فاني تركت النبي صلى الله عليه وسلم
يحدثهم عن ليلة النصف من شعبان فقالت يا انيس

اجلس

اجلس حتى احدثك بحديث ليلة النصف من شعبان تلك
الليلة كانت ليلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء
ودخل معي في لحافي فانتبهت من الليل فلم اجده فقمت (فطفت)
في حجر نسائه فلم اجده فقلت لعله ذهب الى جاريته
مارية القبطية فخرجت فمررت به في المسجد فوقعت
رجلي عليه وهو يقول سجد لك سوادي وخيالي وامن
بك فؤادي وهذه يدي التي جنيت بها على نفسي فيا عظيم
هل يغفر الذنب العظيم الا الرب العظيم فاغفر لي الذنب
العظيم قالت ثم رفع راسه وهو يقول اللهم هب
لي قلبا تقيا نقيا من الشرك بريا لا كافرا ولا شقيا ثم
عاد فسجد وهو يقول اقول كما قال اخي داود عليه السلام
اعفر وجهي في التراب لسيدي وحق لوجه سيدي
ان تعفر الوجوه لوجهه ثم رفع راسه فقلت بابي وامي
انت في واد وانا في واد قال يا حميرا اما تعلمين ان
هذه الليلة ليلة النصف من شعبان ان الله عز وجل
في هذه الليلة عتقاء من النار بعدد شعر غنم بني كلب
قلت يا رسول الله وما بال شعر غنم بني كلب قال لم

اي درج

في الحرب اكثر عتقا منها لا اقول ستة نفر مدمن خمر ولا
عاق لوالديه ولا مصر على الزنا ولا مصارم ولا مضرب ولا
قتات وفي رواية مصور بدل مضرب فقد اجتمع من هذه
الروايات المتقدمة الجملة عدة من المحجوبين عن المغفرة والرحمة
وهم مشرك ومشاحن وعشار وقاتل نفس وقاطع رحم
ومسبل ازار وزان وشارب خمر وقتات ومصور وعاق
ومضرب في التجارة ومبتدع ورافضي في قلبه شحنا الصحابة
فمن تخلق بشيء من هذه الذنوب فاته الفوز بالغفران
في ليلة النصف من شعبان الا ان ينتصل من ذنبه
ويتوب الى ربه ويخلص توبته فحينئذ يسلك الله به
احسن طريق ويدخله في زمرة اوليك الرفيق ومن يطع
الله والرسول فاوليك مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اوليك رفيقا فالتوبة تهدم كل حوبة فبادر ايها المفرط
الى التوبة في هذه الليلة لانه تعالى من رحمته يتعرض
حوائج عباده كل ليلة في جميع الزمان وخصوصا في ليلة
النصف من شعبان وليلة النصف احدى الليالي التي

ليلتها

ليلتها كيومها ويومها كليلتها في الفضل روى الحافظ
ابو نعيم عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اربع ليال لياليهن كايامهن وايامهن
كلياليهن يبر الله فيهن القسم ويعتق فيهن النسم ويعطي
فيهن الجزيل ليلة القدر وصباحها وليلة النصف من
شعبان وصباحها وليلة عرفة وصباحها وليلة الجمعة
وصباحها ومن خصايص ليلة النصف من شعبان
ما رواه الحافظ ابو نعيم بسنده عن عايشة رضي
الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله يلحظ الى الكعبة في كل عام لحظة فعند ذلك
تحن قلوب المومنين اليها قالت رعايشة رضي الله عنها
ونرى ان تلك اللحظة في في شعبان وقد ورد في الترغيب
في احيا ليلة النصف من شعبان ما رواه عبد
الرزاق وبن ماجه من قوله صلى الله عليه وسلم اذا كان
ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها
فان الله عز وجل ينزل فيها بغروب الشمس الى سماء الدنيا
فيقول الا مستغفر فاغفر له الا مسترزق فارزقه حتى يطلع

الفجر وما رواه الاصفهاني في الترغيب عن معاذ بن جبل قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احيا الليالي الخمس
وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة
الفطر وليلة النصف من شعبان وما روي من حديث
عمرو بن عثمان بن كثير بن دينار بسنده ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قام ليلة النصف من شعبان
وليلتي العيد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب ومعنى
القيام فيما الوارد في الحديث القيام للطاعة اذ ظاهره
غير مراد قطعا وكان القيام للطاعة معهودا من قوله
تعالى وقوموا لله قانتين فهو حقيقة شرعية فيه ومعنى
لم يمت قلبه اي بمحبة الدنيا حتى تصده عن الآخرة كما جاء
لا تجالسوا الموتى يعني اهل الدنيا وقال بعضهم لم يمت
قلبه اي لا يتحير عند النزع ولا في القبر ولا في القيامة وكان
التابعون من اهل الشام كخالد بن معدان ومكحول
يجتهدون ليلة النصف من شعبان في العبادة وعنهم
اخذ الناس تعظيمها فلما اشتهر ذلك عنهم اختلف الناس
فيه فمنهم من قبله ومنهم من انكره وقد انكر ذلك اكثر العلما
من اهل الحجاز منهم عطا وابن ابي مليكة ونقله عبد

الرحمن
بن زيد ابن اسلم عن فقهاء اهل المدينة وهو قول اصحاب
مالك وغيرهم وقالوا ذلك كله بدعة واختلف علماء الشام
في صفة احيائها على قولين احدهما انه يستحب احياؤها
جماعة في المسجد وكان خالد بن معدان ولقمان
بن عامر يلبسون فيها احسن ثيابهم ويتبخرون ويكتحلون
ويقومون في المسجد ليلتهم تلك ووافقهم على ذلك بن
راهويه وقال في قيامها في المسجد جماعة ليس ببدعة
نقله عنه حرب الكرماني في مسايله والثاني انه يكره
الاجتماع لها في المساجد للصلاة ولا يكره ان يصلي
الرجل لخاصة نفسه وهذا قول الاوزاعي امام اهل
الشام وفقيههم وعالمهم والحاصل ان احياء ليلة
النصف من شعبان مستحب لما ورد فيه من الحديث
ويكون ذلك بالصلاة من غير تعيين عدد مخصوص
وبقراءة القرآن فرادى وذكر الله تعالى والدعا
والتسبيح والثنا والصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسماعها وعقد الدروس والمجالس لتفسير كتاب الله
وشرح احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والكلام على

فضائل هذه الليلة وحضور تلك المجالس وغيرها كل
من العبادات ويحصل الاحياء بالقيام فيما تقدم من الاحاد
بمعظم الليل وقيل ساعة وعن ابن عباس رضي
الله عنهما بصلاة العشا في جماعة كما قالوه في ليلتي
العيدين واما ما يفعله بعض الناس من صلاة مائة ركعة
في هذه الليلة يقرا في كل ركعة بفاتحة الكتاب
وقل هو الله احد عشر مرات وصلاة ثنتي عشرة ركعة
ثم يقرا في كل ركعة بفاتحة الكتاب قل هو الله احد
احد وثلاثون مرة او صلاة اربع عشرة ركعة ثم يجلس
فيقرا ام القران اربع عشرة مرة وقل هو الله احد اربع
عشر مرة وقل اعوذ برب الفلق اربع عشرة مرة واية الكرسي
مرة ولقد جاءكم رسول من انفسكم الاية فهو بدعة
مذمومة وما يروى فيه من الاحاديث فباطل موضوع
كما نبه عليه الحافظ عبد الرحمن ابو الفرج بن الجوزي وغيره
وكذلك الصلاة المعروفة بصلاة الرغائب التي تفعل
اول جمعة من رجب فهي بدعة مذمومة وقد قال
النووي رحمه الله تعالى في شرح المهذب الصلاة

المعروفة

المعروفة بصلاة الرغائب وهي ثنتا عشرة ركعة تصلى
بين المغرب والعشا ليلة اول جمعة من رجب وصلاة
مائة ركعة ليلة النصف من شعبان فهاتان الصلاتان
بدعتان مذمومتان منكرتان قبيحتان ولا يغتر بذكرهما
في كتاب قوت القلوب واحيا علوم الدين ولا بالحديث
المذكور فيهما فان كل ذلك ولا يغتر بمن اشتبه عليه حكمهما
من الائمة فصنف ورقات باستحبابهما فانه غلط في ذلك
وقد صنف الشيخ الامام ابو محمد عبد الرحمن ابن اسماعيل
المقدسي كتابا نفيسا في ابطالهما فاحسن واجاد رحمه
الله تعالى انتهى والاولى للانسان ان يصلي في هذه الليلة
صلاة التسابيح التي علمها النبي صلى الله عليه وسلم لعمه
العباس ولغيره من اقاربه وصفتها كما في الحديث الذي
رواه ابو داود بسنده عن ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب يا عماه
الا اعطيك الا امنحك الا احبوك الا افعل بك عشر خصال
اذا انت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك اوله واخره
قديمه وحديثه خطاه وعمده صغيره وكبيره سره وعلا

ميتته ان تصلي اربع ركعات تقرا في كل ركعة بفاتحة
الكتاب وسورة فاذا فرغت من القراة في اول كل ركعة
وانت قايم فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها وانت راكع عشرا
ثم ترفع راسك من الركوع فتقولها عشرا وتهوى ساجدا
فتقولها عشرا ثم ترفع راسك فتقولها عشرا ثم
تسجد فتقولها عشرا فذلك خمس وسبعون في كل ركعة
تفعل ذلك في اربع ركعات ان استطعت ان تصليها
في كل يوم مرة فافعل فان لم تفعل ففي كل جمعة فان لم تفعل
ففي كل سنة مرة فان لم تفعل ففي عمرك مرة وفي رواية
الطبراني فلو كانت ذنوبك مثل زبد البحر او رمل عالج
غفرها الله لك قال الحافظ صلاح الدين حديث
صلاة التسبيح صحيح او حسن ولا بد وقال الامام البلقيني
في التدريب حديث التسبيح صحيح وله طرق يعضد بعضها
بعضا فهي سنة فينبغي العمل بها وقال البيهقي بعد
تخريجه حديثها كان عبد الله بن المبارك يصليها و
تداولها الصالحون بعضهم عن بعض وفي ذلك

فقوله

المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر
حكيم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان وجه مناسبة هذه
السورة لما قبلها انه تعالى لما امر نبيه صلى الله عليه وسلم في اخر
الزخرف بالصفح عن المشركين وهددهم بقوله تعالى فاصفح عنهم وقل
سلام فسوف يعلمون اتبعه في اوائل الدخان بانذارهم وتهديدهم
بقوله تعالى يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا
عذاب اليم او انه تعالى لما ذكر في الزخرف فذرهم يخوضوا ويلعبوا
حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون فذكر يوما غير معين والموصوف
بين في اوايل الدخان ذلك اليوم وعينه فقال تعالى يوم نبطش
البطشة الكبرى انا منتقمون بناء على ان اليوم المذكور فيهما يوم
بدر او يوم القيمة كما قاله المفسرون وقد افتتح الله سورة الدخان
بقوله حم وقد ورد في فضل الدخان ما اخرجه الترمذي وغيره
من حديث ابي هريرة مرفوعا من قرا حم الدخان في ليلة اصبح
يستغفر له سبعون الف ملك واما حم فقد اختلف فيها كغيرها
من الاحرف التي افتتح الله بها بعض

قوله وقد ورد في فضل الدخان اي بخصوصها واما ما ورد في فضل الحواميم فاحاديث منها قوله صلى الله عليه وسلم الحواميم ديباج القران الديباج الثياب المتخذة من الابريسم وطيلسان مدبج زينت اطرافه بالديباج ذكره في الصحاح واخرج ابو عبيد عن ابن عباس موقوفا ان لكل شي لبابا ولباب القران الحواميم واخرج الترمذي ايضا من حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا حم الدخان ليلة جمعة اصبح مغفورا له واخرج ابن مردويه عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا حم الدخان في ليلة جمعة او يوم جمعة بنى الله له بيتا في الجنة وقد ورد في فضائل القران وفضائل بعض اياته وسوره احاديث كثيرة ليست موضوعة

وقد افتتح الله تعالى بعض سور من كتابه العزيز بحروف من حروف الهجا
وهي احادية ثلاثة ق وثنائية كحم وثلاثية كالم ورباعية كالمر وخماسية
كحمعسق ولم يجاوز الخمسة قال بعضهم ونحن نذكرها كونذكر على ان اصول
الكتاب كاصوله لكلامهم وجميعها خلا اسوره كهيعص وق والقلم لم يذكر بها
بعض السور وهي تسع وعشرون سورة وفيها اقوال كثيرة المختار منها
انها من المتشابه والاسرار التي لا يعلمها الا الله تعالى وقد اخرج ابن المنذر
وغيره عن الشعبي انه سئل عن فواتح السور فقال ان لكل كتاب سرا
وان سر هذا القران فواتح السور وعن ابن عباس رضي الله عنهما حم
الاسم الاعظم وعنه حم امر سيكون وعنه قضي ما هو كاين واختار
الكسائي وعنه الر وحم ونون حروف الرحمن وقيل هي اشارة الى
اسمين من اسمائه تعالى كل حرف من اسم من باب الاكتفا فقيل الحا
مفتاح اسمه حميد والميم مفتاح اسمه مجيد وقيل حم حكمة محمد
صلى الله عليه وسلم التي اعجزت الخلايق وقال قتادة حم اسم من
اسما القران وقال الشعبي اسم السورة وهو قول الجمهور في فواتح
السور وقيل غير ذلك وقوله تعالى والكتاب المبين قال ابن عباس
يريد به القران وما انزل فيه من البيان والحلال والحرام والمبين
اي البين في نفسه او المبين اي الموضح لكل ما يراد منه مما للناس حاجة
اليه في دينهم ودنياهم ووصفه بكونه مبينا وان كانت حقيقة الابانة
لله تعالى لان الابانة تحصلت به وقوله تعالى انا انزلناه اي بما لنا من
وهو احد وهم ستنكرونه ذلك كما قاله بعضهم والثاني ممنوع لظهور
انك قدرت المعطوف عليه وعوضه محل نصب لحذف حرف القسم ولا
فى محل جر لان حذف حرف القسم وبقاء عمله
ولا يسبب كما فيه عن غيرها عند البصريين الا لفظ الجلالة المعظمة
مضمرا لانه حذف والفرق بين الحذف والاضمار
ان المحذوف متروك اصلا فلا يكون فيما يقوم مقامه اثر منه والمضمر بخلافه

قال بعضهم ان الحكمة في تقديمها
لا يشترك بها في الافتتاح بها
وبذكر الكتاب او صفة الكتاب
مع تقارب المقادير في الطول
والقصر وتشاكل الكلام في
انتظامها بانها محكمات الا ان
في حديثه انها نزلت جملة
والسر في ذلك ان الحكيم اذا انا
صنف كتابا بالجمل غير اجابا
ليكون موضع خضوع
المتعلم لاستاذه والملك
يتخذ علامة يمتاز بها
من يطلعه على سره وليلا
يستتر العالم في ابهة
العلم اي العظمة والبها
فبذلك يستانس الى
التذلل والعبودية والمتشابه
في القران هو موضع خضوع
العقول لبارئها استسلاما
واعترافا بقصورها
اه عنيطي

وقيل حم قسم اقسم الله به
واستشكل بما ذكر بعضه من
قولهم والكتاب بالواو وظهور
الحرفية وح لا يخلو اما
الواو الداخلة على الكتاب
للقسم او للعطف فالاول
يلزم منه محذور وهو الجمع
بين قسمين على مقسم
الجر بما بعده والغرض
يقدر المعطوف عليه وعوضه
من خصها بغير الجلالة المعظمة العظيم
الا ان نقال حرف القسم

ومما في ذكر ربما الكتاب القران
وما في ذكر القران
وقد ذكر
القران
عمّن تجهم
مفسدها بانه
الى على ما سمي
بيانه

العظمة انزلناه اي الكتاب وهو القران وقوله تعالى في ليلة ~~~~ كثيرة
الخير فان الله تعالى خص تلك الليلة ببركة ليست في غيرها وتلك البركة
اما لما وقع فيها من نزول القران وفرق كل امر حكيم وكفى بالقران
بركة واما لمعنى اودعه الله تعالى فيها لا نعلمه نحن او استتبع حصول
هذه السورة فيها فعلى الاول تكون بركتها بالقران وعلى الثاني يكون
انزال القران فيها دون ما سواها زيادة في شرفها وكذلك ما ينزل
فيها من البركات والخيرات والثواب ولانها ليلة افتتاح الوصلة وعظم الليالي
بركة ليلة يكون العبد فيها حاضرا بقلبه مشاهدا لاسرار ربه يتنعم
فيها باسرار الوصلة ويجد فيها نسيم القرب ويكاشف فيها بحقايق الاشيا
وقيل في المعنى وكل الليالي ليلة القدر ان دنت كما ان ايام اللقا يوم جمعة
وعندي عيدي كل يوم اري به جمال محياها بعيني قرة
واختلف العلما في تعيين هذه الليلة المباركة فقال عكرمة المراد
بالليلة المباركة هنا ليلة النصف من شعبان يبرم فيها امر السنة
وينسخ الاموات ويكتب الحاج فلا يزاد فيهم احد ولا ينقص منهم احد
وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال تقطع الاجال من شعبان
الى شعبان
ذكر السيوطي في كتابه شرح الصدور في باب قطع الاجال في كل سنة اخرج
الديلمي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال تقطع الاجال من شعبان الى شعبان حتى ان الرجل لينكح ويولد
له وقد خرج اسمه في الموتى

قوله مباركة بركتها لانزال
القران فيها فان نزوله سبب
المنافع الدينية والدنيوية
او لما فيها من نزول الرحمة
واجابة الدعوة وفضل
الاقضية كما قرره البيضاوي

قوله في ليلة مباركة قال
الطلاوي وكونه الانزال
ليلا لانه وقت الخلوة وهو
لاختصاص ومجالسة الخواص
ومناجاة الاحباب وصفا
قلوب الاحباب ولذا كرم
الله فيه جماعة من الانبيا
الكرام عليهم الصلاة والسلام
بانواع الكرامات وحظهم
فيه بعض العنايات خصوصا
خاتمهم الحبيب المقدم
والصفي المكرم صلى الله عليه
وسلم كالاسرا والانشقاق
والنعم له واعمال الحق ولانه
محل وصل ومحل استجابة
الدعوات واقالة العثرات

اي تفصل اسم من يموت مما
تلك الليلة الى مثلها من
العام القابل ولكن
انما يقع تسليمها لملك
الموت في ليلة القدر

الى شعبان حتى ان الرجل لينكح ويولد له وقد خرج اسمه في ديوان
الموتى قال القرطبي وقد اختار هذا القول صاحب كتاب العروس
ونقل القاضي ابو بكر بن العربي جمهور العلماء على ان المراد بالليلة
المباركة هنا ليلة القدر وهذا هو الصحيح وقال به ابن عباس ومقاتل
لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران فنص على ان ميقات
نزوله رمضان ثم بين زمانه الليل في قوله في ليلة مباركة ثم عينها
في قوله انا انزلناه في ليلة القدر وقال الحافظ ابن كثير ومن قال
انها ليلة النصف من شعبان فقد ابعد النجعة فان نص القران
انها في رمضان واما حديث تقطع الاجال من شعبان الى شعبان
المتقدم فهو حديث مرسل لا يعارض النصوص انتهى فليلة القدر
هي الليلة المباركة وهي في شهر رمضان جمعا بين هذه الايات اذ لا منافاة
بينها وسيأتي الكلام ان شاء الله تعالى على ليلة القدر في محله
وقال ابو موسى المدايني في كتاب الترغيب والترهيب ذكر بعض
اهل العلم في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة ان من قال
ليلة القدر فالهاء في انزلناه ضمير القران اي انزلنا هذا الكتاب

فقد دلت الاحاديث الصحيحة ان ليلة القدر في رمضان وامر النبي عليه الصلاة والسلام بالتماسها في العشر الاواخر منه ولا ليلة ابرك من ليلة هي خير من الف شهر ... حمل قوله سبحانه وتعالى في ليلة مباركة على ليلة القدر ... وقد ارشد الى ذلك قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم فهو موافق لتسميتها ليلة القدر لان معناه التقدير ... فاذا ثبت هذا علمت انه ...

والمتكلمون في كيفية الانزال والوحي قال الاصفهاني في اوائل تفسيره اتفق اهل السنة
والجماعة على ان كلام الله منزل واختلفوا في معنى الانزال فمنهم من قال اظهار القراءة
ومنهم من قال الهم الله كلامه جبريل وهو في السماء عال من المكان وعلمه قراءته ثم جبريل اداه
في الارض وهو يهبط في المكان وفي التنزيل طريقان احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم انخلع من صورة
البشرية الى صورة الملكية واخذه من جبريل والثاني ان الملك انخلع الى البشرية حتى
ياخذه الرسول منه والاول اصعب الحالين انتهى

المبين الذي هو القران في ليلة جعلت مباركة على المومنين ومن
قال هي ليلة النصف من شعبان فالهاء ضمير الامر والمراد انزلنا
امرا من عندنا في هذه الليلة قضيناه وقدرناه من الاجال والا
رزاق والاغناء والافقار والاعزاز والاذلال والاحياء والاماتة على رؤساء
الملائكة يعني جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت ليمضوها
على عبيدي واماي الى السنة القابلة وروى ابو الضحى رضي الله
عنه ان الله تعالى يقضي الاقضية في ليلة النصف من شعبان ويسلمها
الى اربابها في ليلة القدر وقال الكرماني يسلمها الى اربابها ليلة
السابع والعشرين من رمضان وقال الزمخشري قيل يبدأ في
استنساخ ذلك من اللوح المحفوظ في ليلة البراءة ويقع الفراغ في
ليلة القدر فتدفع نسخة الارزاق الى ميكائيل ونسخة الحروب الى
جبريل وكذلك الزلازل والصواعق والخسف ونسخة الاعمال
الى اسماعيل صاحب سماء الدنيا وهو ملك عظيم ونسخة المصائب
الى ملك الموت عليهم السلام ثم قال تعالى موكدا لتكذيبهم انا
على ما يحق له من الجلال كتابا لنا بين العظمة دائما العادة انا منذرين

قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري اخرج احمد والبيهقي عن واثلة بن الاسقع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت التوراة لست مضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة مضين والزبور لثمان عشرة خلت منه والقران لاربع وعشرين خلت منه وفي رواية وصحف ابراهيم لاول ليلة منه وهذا مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران قال ابو شامة فاذا قيل فما السر في انزاله منجما وهلا انزل كسائر الكتب جملة قلنا هذا سؤال تولى الله جوابه فقال تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة يعنون كما انزل على من قبله من الرسل فاجابهم تعالى بقوله كذلك اي انزلناه مفرقا لنثبت به فؤادك اي لنقوي ... فان الوحي اذا كان يتجدد في كل حادثة كان اقوى للقلب واشد عناية بالمرسل اليه ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك اليه وتجدد العهد به وبما معه من الرسالة ... من ذلك الجناب الرفيع فيحدث له من السرور ما تقصر عنه العبارة ولهذا كان النبي اجود ما يكون في رمضان لكثرة لقائه جبريل وقد ثبت انا سيدنا ...

بالقرآن من عصى الله لا يؤاخذ نفسه من غير إنذار لأجل رحمتنا لهم لرقة
طبعهم وصفاء قلوبهم ثم قال تعالى فيها يفرق أي الليلة المباركة
سواء قلنا إنها ليلة القدر أو ليلة النصف من شعبان أصالة أو
ابتداء يفرق أي يبين ويفصل ويوضح مرة بعد أخرى كل أمر
حكيم أي محكم الأمر لا يستطاع أن يطعن فيه بوجه من جميع ما يوحى
به من الكتب وغيرها والآجال والأرزاق والنصر والهزيمة والخصب
والقحط وغيرها من الحوادث وجريانها في أوقاتها وأماكنها
وتبيين ذلك للملائكة من تلك الليلة إلى مثلها من العام المقبل
فيجدونه مسطوراً فيزدادون بذلك علماً وقال المهدوي ومعنى
هذا القول أمر الله عز وجل الملائكة بما يكون في ذلك العام ولم يزل
ذلك في علمه انتهى ولأجل ما قيل أن هذه الليلة المباركة هي ليلة
النصف من شعبان وإنه يفرق فيها كل أمر حكيم أصالة
أو ابتداء قال بعضهم فضل رجب في العشر الأول منه لأجل
فضل أول ليلة منه وفضل شعبان في العشر الأوسط لأجل ليلة
النصف وفضل رمضان في العشر الأخير منه لأجل ليلة القدر

واخرج الدينوري في المجالسة
عن راشد بن سعد أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
في ليلة النصف من شعبان
يوحي الله إلى ملك الموت
بقبض كل نفس يريد قبضها
في تلك السنة واخرج ابن أبي
الدنيا والحاكم في المستدرك
عن عقبة بن عامر الصحابي
رضي الله عنه قال أول من
يعلم بموت العبد الحافظ لأنه
يعرج بعمله وينزل برزقه فإذا
لم يخرج له رزق علم أنه ميت
واخرج أبو الشيخ في تفسيره عن
محمد بن جحادة قال إن لله شجرة
تحت العرش ليس مخلوق إلا
له فيها ورقة فإذا سقطت
ورقة عبد خرجت روحه
من جسده فذلك قوله
تعالى وما تسقط من ورقة
إلا يعلمها

وقد

وقد ذكر بعضهم لليلة النصف من شعبان أسماء كثيرة وكثرة الأسماء تدل على
شرف المسمى حتى أوصلها أبو الخير الطالقاني لاثنين وعشرين اسماً فمن أسمائها
الليلة المباركة أي ذات بركة والبركة النمو والزيادة قال أبو العباس بن عطاء
مباركة لمجاورة الملائكة ومقاربتهم وروي عن عائشة رضي الله عنها قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يسبح الله الخير في أربع ليال فذكرها
ليلة النصف ومن أسمائها ليلة القسمة والتقدير لما يقضي الله فيها من
أمره الخطير لما روي عن عطاء بن يسار قال إذا كان ليلة النصف من
شعبان ينسخ ملك الموت كل من يموت من شعبان إلى شعبان
وإن الرجل ليظلم ويفجر وينكح النسوان ويغرس الأغراس وقد نسخ اسمه
من الأحياء إلى الأموات وما من ليلة بعد ليلة القدر أفضل منها ومن أسمائها
ليلة التكفير لأنها تكفر ذنوب السنة وليلة الجمعة تكفر ذنوب الأسبوع
وليلة القدر تكفر ذنوب العمر ذكره التقي السبكي في تفسيره ومن أسمائها
ليلة الإجابة لما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال خمس ليال لا يرد فيهن
الدعاء ليلة الجمعة وأول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلتا
العيدين أخرجه عبد الرزاق في المصنف والبيهقي في شعب الإيمان
ومن أسمائها ليلة الحياة لما رواه إسحق بن راهويه بسنده عن

ما بين

بن منبه قال اذا كانت ليلة النصف لم يمت احد بين المغرب والعشا
لاشتغال ملك الموت عز وجل بقبض الصكاك من رب العالمين
وهذا ينتقد بصحته لا يقال من قبل الراي ومن اسمائها ليلة عيد الملائكة
كما ذكره ابو عبد الله طاهر بن محمد بن احمد الحدادي في كتابه عيون المجالس
فيما قيل ان للملائكة في السنة ليلتي عيد كما ان للمسلمين يعني من
البشر يومي عيد فعيد الملائكة ليلة البراءة يعني ليلة النصف من شعبان
وليلة القدر وعيد المؤمنين يوم الفطر ويوم الاضحى وعيد الملائكة بالليل
لانهم لا ينامون فالليل والنهار سواء وعيد الادميين بالنهار لان
الليل انما هو لمنامهم انتهى ومن اسمائها ليلة البراءة وليلة الشفاعة سماها
بذلك ابو منصور محمد بن عبد الله الحكيم النيسابوري وغيره لما روي
عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فقام في تلك الليلة
فنزل جبريل عليه فقال ان الله اعتق من النار نصف امتك ومن اسمائها
وليلة الصك ليلة البراءة لانه يكتب للمؤمنين كما براءة بالمغفرة ومن اسمائها ليلة
الحياة وليلة الرجاء وليلة التعظيم وليلة القدر فقد ذكر السبكي في تفسيره
نقلا عن ابي الخير الطالقاني ومن اسمائها ليلة الغفران والعتق من
النيران روى الامام احمد في مسنده عن كثير بن مرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يطلع ليلة النصف الى العباد فيغفر لاهل الارض
الا لرجلين مشرك ومشاحن قال الزمخشري

وفي رواية عن عطاء بن يسار ايضا قال اذا كان ليلة النصف من شعبان رفع الى ملك الموت صحيفة فقال اقبض من في هذه الصحيفة فان العبد ليغرس الغراس وينكح الازواج ويبني البنيان وان اسمه قد نسخ في الموتى وما ينتظره ملك الموت عليه السلام الا ان يؤمر به فيقبضه

في الكشاف في سورة الدخان وقيل هي مختصة بخمس خصال تفريق كل امر
حكيم وفضيلة العبادة فيها وذكر حديثا لكنه رده العلماء وقالوا انه موضوع
ونزول الرحمة قال صلى الله عليه وسلم ان الله يرحم من امتي في هذه الليلة
بعدد شعر اغنام بني كلب وحصول المغفرة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله يغفر لجميع المسلمين في تلك الليلة الا لكاهن او ساحر
او مشاحن او مدمن خمر او عاق لوالديه وما اعطي فيها صلى الله عليه وسلم
من تمام الشفاعة وذلك انه لما سال ليلة الثالث عشر من شعبان في
امته فاعطي الثلث منها ثم سال ليلة الرابع عشر فاعطي الثلثين
ثم سال ليلة الخامس عشر فاعطي الجميع الا من شرد على الله شراد البعير
ومن عادة الله تعالى في هذه الليلة ان يزيد فيها ماء زمزم زيادة
ظاهرة انتهى وقد خرج الدارقطني من حديث بكر بن سهل
بسنده عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى
عنها قالت كانت ليلة النصف من شعبان ليلتي وبات رسول
الله صلى الله عليه وسلم عندي فلما كان في جوف الليل فقدته
فاخذني ما ياخذ النساء من الغيرة فتلففت بمرطي اما والله ما كان

وهو من يخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الاسرار ويزعم ان له تابعا من الجن يلقي اليه الاخبار واما من يخبر عنها في ماضي الزمان فانه منجم كاهن كما قال البغوي

قوله يزيد ماء زمزم زيادة ظاهرة لان جميع العيون التي في الدنيا تزور بئر زمزم في تلك الليلة من شهر شعبان اجوبة العلامة من اهل مكة يعلقون الدلا ليلة النصف من شعبان على بئر زمزم

اما والله ما كان مرطي خزا ولا قزا ولا حريرا ولا ديباجا ولا قطنا
ولا كتانا قيل ومم كان قالت كان شعرا ولحمته من اوبار الابل فطلبته
في حجر نسايه فلم اجده فانصرفت الى حجرتي فاذا انا به كالثوب الساقط
على وجه الارض ساجدا وهو يقول في سجوده سجد وجهي لك سوادي
وخيالي وامن بك فوادي وهذه يدي وما جنيت بها على نفسي
يا عظيما يرجى لكل عظيم اغفر الذنب العظيم سجد وجهي للذي خلقه
وصوره وشق سمعه وبصره ثم رفع راسه فعاد ساجدا فقال
اعوذ برضاك من سخطك وبعفوك من عقابك وبك منك انت
كما اثنيت على نفسك اقول كما قال اخي داود عليه السلام اعفر
وجهي في التراب لسيدي وحق له ان يسجد ثم رفع راسه فقال
اللهم ارزقني قلبا تقيا لا كافرا ولا شقيا ثم انصرف ودخل معي
في الخميلة ولي نفس عال فقال ما هذا النفس فاخبرته فطفق
يمسح بيديه على ركبتي ويقول ويس هاتين الركبتين ما لقيتا
في هذه الليلة ليلة النصف من شعبان ينزل الله تعالى الى سما
الدنيا فيغفر لعباده الا المشرك او مشاحن والمراد بالمشاحن في هذا

الحديث

وقد ذكر بعضهم لليلة النصف من شعبان اسماء كثيرة وكثرة الاسماء
تدل على شرف المسمى حتى اوصلها ابو الخير الطالقاني لاثنين وعشرين اسما
الحديث واشباهه هو المخاصم المعادي كما هو الظاهر والمراد بذلك من
يقع ذلك منه لحظ نفسه او لامر دنيوي اما المخاصم المعادي لامر ديني
لا يحرم من المغفرة في تلك الليلة فبادر ايها المفرط في هذه الليلة العظيمة
الشان التي هي ليلة النصف من شعبان روى الحافظ ابو نعيم عن
انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع
ليال لياليهن كايامهن وايامهن كلياليهن يبر الله فيهن القسم ويعتق
فيهن النسم ويعطي فيهن الجزيل ليلة القدر وصباحها وليلة النصف
من شعبان وصباحها وليلة عرفة وصباحها وليلة الجمعة وصباحها
ومن خصايص ليلة النصف من شعبان ما رواه الحافظ ابو نعيم
ايضا بسنده عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يلحظ الى الكعبة في كل عام فعند
ذلك تحن قلوب المومنين اليها قالت عايشة رضي الله عنها ونرى ان
تلك اللحظة في شعبان وقد ورد في الترغيب في احيا ليلة النصف

ثم تركع فتقولها وانت راكع عشرا ثم ترفع راسك من الركوع فتقولها
عشرا ثم تهوي ساجدا فتقولها وانت ساجد عشرا ثم ترفع راسك من
السجود فتقولها عشرا فذلك خمس وسبعون ثم تسجد فتقولها عشرا
ثم ترفع راسك فتقولها عشرا فذلك خمس وسبعون تسبيحة في
كل ركعة تفعل ذلك في اربع ركعات ان استطعت ان تصليها في
كل يوم مرة فافعل فان لم تفعل ففي كل جمعة مرة فان لم تفعل
ففي كل شهر مرة فان لم تفعل ففي كل سنة مرة فان لم تفعل ففي
عمرك مرة وفي رواية الطبراني فلو كانت ذنوبك مثل زبد البحر
او رمل عالج غفرها الله لك قال الحافظ صلاح الدين العلائي حديث
صلاة التسبيح صحيح او حسن ولا بد وقال الامام البلقيني في التدريب
حديث صلاة التسبيح صحيح وله طرق يعضد بعضها بعضا فهي
سنة ينبغي العمل بها وقال البيهقي بعد تخريج حديثها كان عبد الله
بن المبارك يفعلها وتداولها الصالحون بعضهم عن بعض وفي
ذلك تقوية للحديث المرفوع وقال عبد العزيز بن ابي رواد من اراد الجنة فعليه بصلاة
التسبيح وقال ابو عثمان الحيري الزاهد ما رايت لتفريج الشدائد
والهموم مثل صلاة التسبيح

فائدة واغظة حكي عن عبد الملك بن مروان انه شابا جاء اليه باكيا حزينا فقال يا امير المومنين ارتكبت ذنبا عظيما فهل لي من توبة فقال وما ذنبك قال ذنبي الى الله فانه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيات قال يا امير المومنين كنت انبش القبور وكنت ارى منها امورا عجيبة فقال ما رايت قال نبشت ليلة قبرا فرايت صاحبه قد حول وجهه عن القبلة فخفت منه واردت الخروج واذا بقايل في القبر يقول الا تسال عن هذا الميت لما حول وجهه عن القبلة فقلت لماذا قال لانه كان مستخفا بالصلاة فهذا جزا مثله ثم نبشت قبرا اخر فرايت صاحبه قد تحول خنزيرا وقد شد بالسلاسل والاغلال في عنقه فخفت منه واردت الخروج فاذا بقايل يقول الا تسال عن عمله ولم يعذب فقلت لماذا فقال كان يشرب الخمر ومات من غير توبة ثم نبشت قبرا اخر فوجدت صاحبه قد شد بالارض باوتاد من نار واخرج لسانه من قفاه فخفت واردت الخروج فنوديت الا تسال عن حاله فقلت لماذا قال كان لا يحترز من البول وكان ينقل الحديث بين الناس فهذا جزا مثله ثم نبشت قبرا اخر فوجدت صاحبه قد اشتعل بالنار فخفت واردت

فلحرقة فهذا عذابنا الى يوم القيمة

من المحقوة ... لحرمة العشار وهو المكاس والديوث وصاحب الكوبة وهي التي تسمى العود ... واللواط ومانع الزكاة وشاهد الزور ... والربا والعياذ بالله تعالى فان من جملة عقوبته انه يكون في بحر من دم ... ويقوم من قبره كالمصروع الذي يتخبطه الشيطان من المس وهذا ما عد لما يحصل له في القبر من الوحشة العظيمة فان كل عمل حسن ... لصاحبه في القبر بصورة حسنة ويستانس به صاحبه وكل عمل قبيح يصور لصاحبه بصورة قبيحة يوحش صاحبه فنسال الله تعالى ان يعافينا من ذلك

تيسير ... الرزق
حسن الختام
الوفا على الايمان

بنية طول العمر
بنية سعة الرزق
بنية حسن الختام

اللهم يا ذا المن ولا يمن عليك يا ذا الجلال والاكرام يا ذا الطول والانعام لا اله الا انت ظهر اللاجين وجار المستجيرين وامان الخائفين اللهم ان كنت كتبتنا عندك في ام الكتاب شقيا او محرومين او مطرودين او مقترا علينا ارزاقنا فامح اللهم من ام الكتاب شقاوتنا وحرماننا واقتار ارزاقنا واكتبنا عندك سعدا مرزوقين موفقين للخيرات فانك قلت وقولك الحق في كتابك المنزل على نبيك المرسل صلى الله عليه وسلم يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب الهنا بالتجلي الاعظم في ليلة النصف من شعبان المعظم التي يفرق فيها كل امر حكيم ويبرم اكشف عنا من البلاء ما لا نعلم فانك تعلم ولا نعلم وانت علام الغيوب الهنا اذا اطلعت ليلة النصف من شعبان على خلقك فجد علينا بفضلك وكرمك وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم

الهي جودك دلني عليك واحسانك قربني اليك اشكو اليك ما لا يخفى عليك واسالك ما لا يخفى عليك علمك بحالي يكفي عن سؤالي يا مفرج كرب المكروبين فرج عني ما انا فيه لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين

كتبه ... عبد القادر ...

فائدة قال صاحب تحفة الاخوان ولتنقطع خشية شهر رمضان بذلك فقيل انه اسم من اسماء الله تعالى قال البغوي والصحيح انه اسم للشهر سمي به من الرمض وهي الحجارة المحماة لانهم كانوا يصومونه في الحر الشديد لان العرب لما ارادت ان تضع اسماء الشهور وافقت الشهور المذكورة كان في شدة الحر فسمي الحرام لتحريم القتال فيه وصفر لخلو مكة من اهلها الى الحرب والربيعان لارتباع الناس فيهما اي اقامتهم وجماديان لجمود الماء فيها ورجب لترجب العرب اياه وشعبان لتشعب القبائل وتفتحه لرمضان الفضائل فيه وشوال لشول اذناب اللواقح فيه وذو القعدة للقعود فيه عن الحج وذو الحجة للحج فيه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رسم في صفحات المصنوعات قواطع الدلائل
وفرق بمحكم الايات البينات بين الحق والباطل الموجود بلا
بداية فلم يزل ازليا وهو الاول قبل الاوايل الباقي بلا
نهاية فلا يزال ابديا وهو الاخر بعد كل زايل الواحد
القدوس فلا شريك له ولا مماثل لا تدركه الابصار
ولا تمثله الافكار ولا يحيط به عقل عاقل انقطعت الاوهام
وحارت الافهام وبحار المعرفة ليس له ساحل فتبارك من
قسم عطاه بين خلقه وهو في احكامه عادل يدعوا الفقر
الى نواله ويقول في كل ليلة هل من تايب هل من مستغفر
هل من سايل احمده على جميع فضله الطويل المديد الوافر
الكامل واعتمد على كرمه اعتماد عبد اناخ بباب جوده
الرواحل واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
اله لا ينقص خزاين ملكه العطاء ولا تبرمه المسايل
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ابتعثه من اشرف القبايل
وزينه باكمل الفضايل وجعل اتباعه اشرف الوسايل
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه بالغدو والاصايل اما بعد

فقد

قيل في قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله في كتابه العزيز حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة
انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم قيل المراد بالليلة المباركة هنا ليلة النصف
من شعبان وان المراد بقوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم انه
تفصل في هذه الليلة وتكتب من ام الكتاب اي من اللوح المحفوظ
كل امر حكيم اي محكوم بوقوعه من خير وشر واجل ورزق وكلما
هو كاين من السنة الى السنة قال بعضهم تنسخ هذه
الاشياء من اللوح المحفوظ وتنسخ الارزاق وتدفع الى ميكاييل
وتنسخ الحروب والزلازل والصواعق والخسف وتدفع الى
جبرايل وتنسخ الاعمال وتدفع الى اسماعيل صاحب سماء
الدنيا وتنسخ المصايب والاعمار وتدفع الى ملك الموت
قال شيخنا العلامة الحافظ الشيخ جلال الدين السيوطي
في كتابه شرح الصدور في باب قطع الاجال في كل سنة اخرج
الديلمي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
تقطع الاجال من شعبان الى شعبان حتى ان الرجل لينكح
ويولد له وقد خرج اسمه في الموتى واخرج ابن ابي الدنيا عن
عطا بن يسار قال اذا كان ليلة النصف من شعبان
دفع الى ملك الموت صحيفة فيقال اقبض من في هذه

قوله تعالى حم الله اعلم بمراده
وقال ابو بكر الصديق رضي الله
تعالى عنه في كل كتاب
سر وسر الله تعالى في القران
اوايل السور وقال علي كرم
الله وجهه لكل كتاب صفوة
وصفوة هذا الكتاب حروف
التهجي وقد افتتح الله تعالى
تسعة وعشرين سورة
بحروف التهجي اهـ

قوله في ليلة مباركة قال الطلاوي
وكان الانزال ليلا لانه وقت
الخلوة والاختصاص ومجالسة
الخواص ومناجاة الاحباب وصفاء
قلوب الانجاب وقد اكرم الله
تعالى فيه جماعة من انبيايه
الكرام عليهم الصلاة والسلام
بانواع من الكرامات وحظهم
فيه بعين العنايات وخصوصا
خاتمهم الحبيب المقدم والصفي
المكرم صلى الله عليه وسلم كالاسرا
وانشقاق القمر له ودعا الجن
ولانه محل استجابة الدعوات
واقالة العثرات اهـ

الصحيفة فان العبد ليغرس الغراس وينكح الازواج ويبني البنيان
وقد نسخ في الموتى واخرج بن جرير عن عكرمة قال في ليلة
النصف من شعبان يبرم امر السنة وتنسخ الاحياء من
الاموات ويكتب الحاج فلا يزاد فيهم احد ولا ينقص منهم
احد واخرج الدينوري في المجالسة عن راشد بن سعد
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في ليلة النصف من
شعبان يوحي الله الى ملك الموت بقبض كل نفس يريد قبضها
في تلك السنة واخرج بن ابي الدنيا والحاكم في المستدرك
عن عقبة بن عامر الصحابي رضي الله عنه قال اول
من يعلم العبد الحافظ لانه يعرج بعمله وينزل برزقه (بموته)
فاذا لم يخرج له رزق علم انه ميت واخرج ابو الشيخ
في تفسيره عن محمد بن جحادة قال لله شجرة تحت العرش
ليس مخلوق الا له فيها ورقة فاذا سقطت ورقة
عبد خرجت روحه من جسده فذلك قوله تعالى
وما تسقط من ورقة الا يعلمها واخرج ابو يعلى
بسند حسنه المنذري عن عايشة ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يصوم شعبان كله فسالته فقال

ان

ان الله يكتب فيه كل نفس تموت تلك السنة فاحب
ان ياتيني اجلي وانا صايم وقولها في هذا الحديث
كان يصوم شعبان كله اي غالبه فانه صلى الله
عليه وسلم لم يصم شهرا كاملا قط غير رمضان كما ورد
في الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها ما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر
قط الا رمضان وما رايته في شهر اكثر منه صياما
في شعبان وفي رواية لمسلم كان يصوم شعبان
كله كان يصوم شعبان الا قليلا قال العلماء اللفظ
الثاني مفسر للاول فالمراد بكله غالبه وقيل كان يصوم
كله في وقت وبعضه في اخر وقيل كان يصومه تارة
من اوله وتارة من اخره وتارة من وسطه ولا يترك
منه شيئا بلا صيام لكن في اكثر من سنة سوال
فان قيل افضل الصيام بعد رمضان المحرم فكيف
اكثر صلى الله عليه وسلم من الصوم في شعبان دون
المحرم جوابه لعله صلى الله عليه وسلم لم يعلم فضل
المحرم الا في اخر الحياة قبل التمكن من صومه او لعله

كان يعرض له فيه اعذار تمنع من اكثار الصوم فيه
وانما لم يستكمل شهرا غير رمضان لئلا يظن وجوبه وليلة
النصف من شعبان فضايل كثيرة منها ان الدعا فيها
مستجاب وهي احدى الليالي التي يستجاب فيها الدعا قال
الامام الشافعي بلغنا ان الدعا يستجاب في خمس ليال
ليلة الجمعة والعيدين واول رجب ونصف شعبان
ومنها نزول القران فيها من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا
على قول بعض المفسرين على ان القران انزل في ليلة
القدر وسنذكر في الكلام على ليلة القدر ما هو افضل
الليالي ومنها ان ماء زمزم يزيد فيها زيادة ظاهرة
يراه من كان بمكة قال ابن الجوزي وفي الجزا اذا كان
ليلة النصف من شعبان تأتي جميع العيون التي في
الدنيا فتزور زمزم من شرف هذه الليلة قال
ولهذا اجرت العادة من اهل مكة انهم يعقلون الدلا
ليلة النصف من شعبان على بير زمزم ومنها حصول المغفرة
للعباد الا المشرك او مشاحن او قاطع رحم فقد
روى سعيد بن منصور قال حدثنا ابو معشر عن ابي

التي صلى الله عليه وسلم

قوله او قاطع رحم يعني القرابة من قبل الاب او الام وقد وردت احاديث كثيرة في صلة الرحم منها من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليصل رحمه ومنها من سره ان يبسط له في رزقه وينسأ له في اثره فليتق الله وليصل رحمه ومنها الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله اه

حازم

حازم ومحمد بن قيس عن عطاء بن يسار قال ما من ليلة بعد
ليلة القدر افضل من ليلة نصف شعبان ينزل
الله عز وجل الى سماء الدنيا فيغفر لعباده كلهم الا المشرك
او مشاحن او قاطع رحم واختلف العلما في المراد بالمشا
حن فقيل هو الحاقد على اخيه المسلم بغضا له لهوى
نفسه فان حقده عليه يمنع من حصول المغفرة
له في هذه الليلة بل يمنع من المغفرة في اوقات المغفرة
والرحمة كما في صحيح مسلم عن ابي هريرة مرفوعا تفتح ابواب
الجنة يوم الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله
شيئا الا رجلا كانت بينه وبين اخيه شحنا فيقال
انظروا هذين حتى يصطلحا وقد نص العلماء
على ان هجر المسلم فوق ثلاثة ايام بغير عذر شرعي
حرام معدود من صغاير الذنوب وقيل المشا
حن هو الذي في قلبه شحنا اي بغض الاصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شك ولا ريب ان
هذه الشحنا مانعة من حصول المغفرة لانها اعظم
جرما من مشاحنة الاقران بعضهم بعضا وقيل

قوله ينزل الله يؤول النزول هنا بالاطلاع لان حمله على ظاهره مستحيل فيحمل على غايته وورد في رواية الامام احمد في مسنده ان الله عز وجل يطلع ليلة النصف من شعبان على العباد فيغفر لاهل الارض الحديث فالمعنى يطلع الله على عباده اطلاع رحمة فيغفر لهم اه

قوله انها اعظم جرما الخ كيف لا وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله اختارني واختار لي اصحابا فجعل لي منهم وزرا وانصارا واصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا اتفق العلماء واجمع اهل السنة والجماعة على ان افضلهم العشرة المشهود لهم بالجنة وفي الطعن في واحد منهم الابتداع منافق خبث فقال الامام ايوب من اكابر السلف من احب ابا بكر فقد اقام منار الدين ومن احب عمر فقد اوضح السبيل ومن احب عثمان فقد استنار بنور الله ومن احب عليا فقد استمسك بالعروة الوثقى ومن قال الخير في جميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد برئ من النفاق ومنهم رضي الله تعالى عنهم كثيرة بل نقل بعضهم عن اكثر العلما ان من سب ابا بكر وعمر ان كان كافرا وقد شوهد على شاتميهم قبائح تدل على شدة عقابهم منها ما حكاه ابن العديم في تاريخ حلب قال لما مات ابن منير قال جماعة من شبان حلب قد سمعنا انه لا يموت احد ممن كان يسب ابا بكر وعمر الا ومسخه الله في قبره خنزيرا ولا شك ان ابن منير كان يسبهما فاجمع رايهم الى المضي الى قبره فنبشوه فوجدوا صورته صورة خنزير ووجهه منحرف عن جهة القبلة الى جهة الشمال فاخرجوه واحرقوه

٦٢

المشاجرُ كلُّ صاحبِ بدعةٍ فارقَ عليها الأمةَ وعقده الشحناء
توجب الطعنَ على جماعةِ المسلمين واستحلالَ دمائهم واموالهم
واعراضهم كبدعِ الخوارج والروافضِ ونحوهم وتمنع من حصول
المغفرة فافضلُ الاعمال سلامةُ الصدر من انواع الشحناء
كلها وافضلها السلامة من شحناءِ اهل البدع والاهواء التي تقتضي الطعنَ على سلف الأمة وبغضهم
والحقدَ عليهم واعتقادَ تكفيرهم او تبديعهم وتضليلهم ثم
يلي ذلك سلامةُ القلب من الشحناء لعموم المسلمين وارادة
الخير ونصيحتهم فينبغي للمومن أن يتفرغ ليلةَ النصف من
شعبان لذكر الله ودعائه بغفران الذنوب وستر
العيوب وتفريج الكروب وأن يقدم على ذلك التوبة
فان الله يتوب فيها على من يتوب ولله در القايل

باب نصيحتهم

فقم ليلةَ النصفِ الشريف مصليا ... فاشرفُ هذا الشهر ليلة نصفه
فكم من فتىً قد باتَ في النصف آمنًا ... وقد نسخت فيه صحيفة حتفه
فبادرْ بفعل الخير قبل انقضائه ... وحاذرْ هجوم الموت فيه بصرفه
وصمْ يومها لله واحسنْ ثوابه ... لتظفر عند الكرب منه بلطفه

ويتعين على المسلم ان يجتنب الذنوب التي تمنع من المغفرة

وقبول الدعا في تلك الليلة فقد روي انها الشرك وقتل النفس
والزنا وهذه الثلاثة اعظمُ الذنوب عند الله عز وجل
اما الشرك فانه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة
ومأواه النار وما للظالمين من انصار واما القتل فلو
اجتمع اهل السموات واهل الارض على قتل رجل مسلم بغير
حق لاكبهم الله جميعًا في النار واما الزنا فحذارِ فحذارِ
من التعرض لسخط الجبار الخلق كلهم عبيده وإماؤه فالله
يغار لا احدُ اغير من الله ان يزني عبده او تزني امته فمن
ذلك حرم الفواحش وامر بغض الابصار ويجتنب ايضا
الشحناء فانها مما تمنع المغفرة كما قدمنا ذلك فيامن اضمر لاخيه
السوء وقصد له الاضرار الحسب ان الله غافل عما يعمل الظالمون
انما يوخرهم ليوم تشخص فيه الابصار يكفيك حرمان المغفرة
في اوقات مغفرة الاوزار خاب عبد بارز المولى باسباب
المعاصي ويحه مما جناه لم يخف يوم القصاص لي ذنوب
في ازدياد وحياة في انتقاص فمتى اعمل ما اعلم لي فيه
خلاصي ومنها انها ليلة يعتق الله فيها رقابا من النار
وروي عن كعب قال ان الله يبعث ليلة النصف من

قوله واما الزنا الخ قال العشني في شرحه على الاربعين وعن حذيفة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والزنا فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الاخرة فاما اللواتي في الدنيا فانه يذهب البها ويورث الفقر وينقص العمر واما اللواتي في الاخرة فانه يورث سخط الرب وسوء الحساب والخلود في النار وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان سربال يسربله الله تعالى من يشاء من عباده فاذا زنى العبد نزع منه فان تاب رده الله اليه وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من حفظ لي ما بين لحييه وما بين رجليه دخل الجنة

شعبان جبريل عليه السلام الى الجنة فيأمرها ان تتزين
ويقول لها ان الله قد اعتق في ليلتك هذه عدد نجوم السماء
وعدد ايام الدنيا ولياليها وعدد ورق الشجر وزنة الجبال
وعدد الرمال فيا من اعتق فيها من النار هنيئاً لك بهذه
المنحة العظيمة ويا ايها المردود جبر الله مصيبتك فانها
مصيبة عظيمة ومنها ان الله يفرغ الرحمة فيها على عباده
فقد افاد الشيخ الامام الحافظ العلامة مفتي الحرمين
الشريفين ابو عبد الله محمد بن ابي الصيف اليمني في جزء له
والشيخ ابو الفرج بن الجوزي وعزواها انه ورد في بعض الاخبار
ان جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في
ليلة النصف من شعبان قال له يا محمد ان الله تعالى قد
شرفك بهذه الليلة في شهرك وهي اعظم ليلة في الزمان
جعلها الله خاصة لك ولامتك فقم وتوسل فيها الى الله تعالى
لامتك فان الله تعالى في هذه الليلة يفتح ابواب السماء
ويفتح فيها ثلاثمائة باب من الرحمة لامتك فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرقد اسم شجر كان بالبقيع
وصلى وسجد وهو يقول في سجوده سجد لك سوادي

بيان الخشية [?]

قف على ما افاده الشيخ المذكور

وآمن

٦٤

وآمن

بك فؤادي هذه يدي التي جنيت بها على نفسي فاغفر لي الذنب
العظيم فانه لا يغفر الذنب العظيم الا الرب العظيم اعوذ بعفوك
من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك
جل ثناؤك لا ابلغ الثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
فلك الحمد حتى ترضى فلما كان عند ثلث الليل وهو ساجد
اذ نزل عليه جبريل عليه السلام وقال له ارفع راسك الى
السماء فاذا ابواب الرحمة مفتوحة وعلى الباب الاول ملك
ينادي طوبى لمن ركع في هذه الليلة وعلى الباب الثاني
ملك ينادي طوبى لمن سجد في هذه الليلة وعلى الباب
الثالث ملك ينادي طوبى لمن دعا ربه في هذه الليلة وعلى
الباب الرابع ملك ينادي طوبى لمن خشع في هذه الليلة
وعلى الباب الخامس ملك ينادي طوبى لمن بكى من خشية
الله في هذه الليلة وعلى الباب السادس ملك ينادي
طوبى للمسلمين الذاكرين الله في هذه الليلة وعلى الباب
السابع ملك ينادي هل من سائل فيعطى سؤله هل
من داع فيستجاب له هل من مستغفر فيغفر له قال النبي
صلى الله عليه وسلم فالى متى تكون ابواب الرحمة مفتوحة

بيان ركع

بيان ربه

فقال من اول الليلة الى طلوع الفجر يا محمد اياك ان تغفل او تنام
عن امتك في هذه الليلة فانك كريم على الله تعالى قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسجدت فلم ازل ساجدا الى
ثلث الليل الاول فنزل جبريل وقال يا محمد الرب تبارك
وتعالى يقرئ عليك السلام ويقول لك كم تسألني في هذه
الليلة لامتك اني قد غفرت فيها الثلث امتك فقلت يا جبريل
من يكون لثلثي امتي قال يا محمد اجتهد فانك كريم على الله
عز وجل فسجدت فلم ازل ساجدا الى ثلثي الليل فنزل
جبريل عليه السلام فنادى يا محمد الرب تبارك وتعالى
يقرأ عليك السلام ويقول لك قضيت حاجتك قد
وهبت لك في هذه الليلة ثلثي امتك فقلت يا جبريل
من يكون للثلث الباقي قال يا محمد اجتهد واسأل ربك
عز وجل فان قدرك عند الله عظيم وموضعك كريم
وجاهك كبير فقلت وعزة ربي لاجتهدن فعدت
وسجدت فلم ازل ساجدا الى اخر الليل فلما كان
عند انشقاق الفجر نزل جبريل عليه السلام فنادى
يا محمد ارفع راسك فان ربك عز وجل يقرأ عليك السلا

ويقول لك ابشر فوعزتي وجلالي قد غفرت في هذه الليلة
لامتك الا خمسة اوستة الساحر والكاهن والمشاحن
والمدمن على الخمر والمصر على الزنا وعاق والديه فان هؤلاء
لا اغفر لهم الا ان يتوبوا الهي اجرني انني لك تائب
واني من ذنبي اليك لهارب فخذ بيدي واقبل بفضلك توبتي
وحقق رجائي في الذي انا راغب واني لاخشى في القيامة موقفا
ويوما عظيما انت فيه الحاسب ه ومنها عبد الملائكة كليلة
القدر وانما كان عيدهم ليلا لانهم لا ينامون وعيد
بني ادم نهارا لانهم ينامون قاله في الغنية واما احياء
ليلة النصف من شعبان بماية ركعة والف قل هو الله احد
فقد اختلف العلماء في ذلك فقال الغزالي في الاحياء انه
سنة وكذلك قال الشيخ تقي الدين بن الصلاح وغيرهما
وقال الشيخ محيي الدين النووي في شرح المهذب هذه
الصلاة بدعة مذمومة منكرة قبيحة فلا تغتر بذكرها
في قوت القلوب والاحيا للغزالي ولا بالحديث المذكور
فيها فانه باطل ولا تغتر ببعض من اشتبه عليه حكمها من
الائمة فصنف ورقات في استحبابها وعلى هذا قال

قوله والمدمن على الخمر هو الذي
يشربها اذا وجدها قال
شيخ شيوخنا شرب الخمر ولو
قطرة كبيرة وقد وردت
فيه احاديث كثيرة واثار منها
قال بعض الصالحين مات
لي ولد فلما دفنته رايته بعد
مدة في المنام وقد شاب
راسه فقلت يا ولدي
دفنتك صغيرا فما الذي شيبك
قال يا ابي لما دفنتني دفن
الى جانبي رجل كان يشرب
الخمر في الدنيا فزفرت النار
لقدومه الى قبره زفرة لم يبق
منها طفل الا شاب راسه من
شدة زفرتها انتهى طبلاوي

بن عبد السلام وقول بن عبد السلام هذه الصلاة صلاة
الرغايب وهي اثنا عشرة ركعة تصلي بين المغرب والعشا
اول ليلة جمعة من رجب من البدع القبيحة المنكرة التي
لم تصح عنه صلى الله عليه وسلم بل هي باطلة وانما تعلق
بها الطايفة الجاهلة ثم قال فاحذر من فعل هاتين الصلاتين
فالنوم اولي من فعلهما لاعتقاد انهما من سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد ظهر ان ذلك كذب وبهتان
وافترا وهما باطلتان بل قال بعض العلما عمل قليل في سنة
خير من كثير في بدعة وينبغي للانسان ان يكثر في هذه
الليلة وفي يومها من الصلاة والسلام على النبي صلى الله
عليه وسلم بل ينبغي ان يكثر منها في جميع هذا الشهر فقد نقل
السخاوي عن ابن ابي الصيف انه قال روي عن جعفر
الصادق رحمه الله تعالى انه قال من صلى على النبي صلى
عليه وسلم في شعبان كل يوم سبعماية مرة يوكل الله تعالى
ملايكة ليوصلوها اليه وتفرح روح النبي محمد صلى الله عليه
وسلم بذلك ثم يامر الله تعالى ان يستغفروا له الى
يوم القيمة ثم بعد ان نقل نحوه السخاوي ذلك قال لم

اقف

اقف على اصل معتمد ثم قال وروي عن طاوس اليماني انه قال
سالت الحسن بن علي رضي الله عنهما عن ليلة الصك يعني
ليلة النصف من شعبان وعن العمل فيها فقال
اجعلها اثلاثا ثلثا اصلي فيه على جدي النبي صلى الله عليه
وسلم ايتمارا لامر الله حيث يقول يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما وثلثا استغفر الله فيه
منتي منتي لقوله تعالى وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون وثلثا منها اركع فيه واسجد ايتمارا لقوله
تعالى واسجد واقترب فقلت وما ثواب من فعل ذلك
قال سمعت ابي يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم
من احيا ليلة الصك كتب من المقربين يعني الذين
في قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فائدة
لا يجوز للانسان اذا انتصف شعبان ان يصوم بلا
سبب لقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا انتصف شعبان
فلا تصوموا رواه ابو داود وغيره باسناد صحيح واختلفوا
في علة النهي فقيل نهي عن الصوم في النصف الثاني خشية
ان يزاد في صيام رمضان ما ليس منه وهذا بعيد جدا وقيل

بني عمه لاجل التقوي علي صيام رمضان ليلا يضعفه
الصيام فيه عن صيام رمضان نعم اذا وافق عادة له
او وصله بما قبله او كان عليه صوم واجب فصامه بعد
النصف فليس بحرام فاذا كان له عادة بصوم الاثنين
والخميس فلا يحرم عليه صومهما بعد النصف منه بل يستمر
علي عادته واذا صام ما قبل النصف فله ان يصوم
ما بعده ويصله به وظاهر الحديث السابق ان صوم
ما بعد النصف حرام وان وصله بما قبله وليس مرادا بل
حفظا لمطلوبية الصوم قاله القاضي زكريا عن اكله
في الصيام بعد نصف شعبان فاما صيام يوم النصف
النصف منه فصومه سنة فانه من جملة ايام البيض
الغر المندوب الي صيامها كل شهر وقد ورد الامر
بصيامه في شعبان بخصوصه ففي سنن بن ماجه
باسناد ضعيف عن علي عن النبي صلي الله عليه وسلم
اذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا
نهارها فان الله تعالي ينزل فيها لغروب الشمس
الي سماء الدنيا فيقول الا مستغفر فاغفر له الا مسترزق

فارزقه

قف علي قول
ابو الفرج المذكور رحمه الله

ما رزقه الا مبتلي فاعافيه الا كذا الا كذا حتى يطلع الفجر
قال ابو الفرج بن الجوزي لهذه الليلة عند العلماء سبعة
اسماء مشهورة معروفة وهي ليلة التشريف وليلة الصك وليلة
الشفاعة وليلة الرحمة وليلة القدر والليلة المباركة
فاما ليلة التشريف فانما سميت بهذا الاسم لان الله عز
وجل شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم في شهره له ولجميع
امته بما جاء جبريل عليه السلام فيها فقال يا محمد ان الله
تعالى قد شرفك بهذه الليلة في شهرك فهي خاصة لك
ولامتك واما ليلة الصك فانما سميت بهذا الاسم لان الله
تعالى يكتب فيها لكل عبد وامة صكا برزقه واجله وشقا
وته وسعادته الي العام المقبل ليت شعري في ليلة النصف
هل انت من السعدا ام من الاشقيا هل انت من الاموات
ام من الاحيا واما ليلة البراءة فانما سميت بهذا الاسم
لان الله تعالى يكتب فيها براتين براءة للكافرين من الرحمن
ان الله بري من المشركين ورسوله وبراءة للمومنين
من النيران اولئك عنها مبعدون واما ليلة الشفاعة
فانما سميت بهذا الاسم لان المصطفى صلى الله عليه وسلم شفع

في السنة فيها من اول الليل الى اخره وكان للمصطفى شفاعتان
في الدنيا وشفاعة في الاخرة فالشفاعتان في الدنيا الواحدة
ليلة المعراج قوله ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا
الى اخر السورة والشفاعة الثانية ليلة النصف من شعبان
كان من اول الليل الى اخره يشفع لامته وكانت شفاعته
ليلة المعراج ساعة من الليل واما ليلة الرحمة فانما
سميت بهذا الاسم لقوله تبارك وتعالى رحمة
من ربك ولما تقدم انه يفتح فيها ثلثماية باب من
الرحمة وقيل يفتح فيها اكثر فقد جاء في خبر ان الله
تبارك وتعالى يفتح ليلة النصف من شعبان ثلثماية
الف باب من الرحمة لامة محمد صلى الله عليه وسلم
فلا تزال تلك الابواب مفتحة من وقت صلاة المغرب
الى انشقاق الفجر واما ليلة التقدير فانما سميت
بذلك لما تقدم من ان الله يقدر فيها الارزاق و
يقسمها على العباد ويقدر فيها النصرة والهزيمة
والعز والذل اما رايتم من كان في ذلك العام عزيزا
صار في هذا العام ذليلا اما رايتم من كان اميرا

صار

مخدوما صار

صار اسيرا اما رايتم من كان خادما اما رايتم من كان
وضيعا صار رفيعا ولله در القايل

الا يا خطوب الدهر كم فيك عبرة تزيد ذوي الايمان بالله ايمانا
واطيب طيب المرء تقواه ربه يطيب به حيا وبحرا وابدانا

اذا شيت ان تلقى من الله عصمة فلا تنس ذكر الله سرا واعلانا

ويقدر فيها السعادة والشقاوة والامراض والاوجاع
والحياة والموت فكم انسان تزوج وولد له وقد اثبت
تلك الليلة اسمه في ديوان الميتين تلك السنة وهو في
الاخرة حي وفي السماء ميت ولله در القايل

لعله الارض

يا غافلا ضل عن ذكر المنيات عما قليل ستثوي بين اموات
فاذكر محلك من قبل الحلول به وتب الى الله من لهو ولذات
ان الحمام له وقت الى اجل فاذكر مصايب ايام وساعات

يا ويحك ما اطول املك واقبح عملك واقرب اجلك
كم من وجه ضاحك وصاحبه عما قليل هالك كم من
منزل قد تم بناؤه وصاحبه قد اقترب فناؤه
كم من كفن مغسول وصاحبه في السوق مشغول كم
من قبر محفور وصاحبه بالسرور مغمور ولله در القايل

لطيفه الاسم السابع الليلة المباركة قال الله تعالى انا انزلناه
في ليله مباركة كيف لاتكون مباركة وهي تحضرها الملايكه ليلة
ما اعظمها وعند الله ما اكرمها ليله الحرمان والخطر ليله
الفوز والظفر ليلة الحكم والقضا ليلة السخط والرضا
ليله القبول والرد ليلة الوصل والطرد ليلة الخلع
والعطايا ليلة غفران الخطايا نظم
ذنبي واليك وان اتيت كبيره وكثيره في العفو منك بيسير
ان تعف عن ذنبي فمثلك غافر يا رب مالي في العباد مجير
لطيفه قال ابن الزكي في كتابه روض الافكار مر عيسى
عليه السلام على جبل فيه صخرة بيضا كاللبن فطاف بها
عيسى وتعجب منها فاوحى الله اليه اتريد ان ابين لك اعجب
مما ترى قال نعم فانفلقت الصخرة عن رجل بيده عكاز اخضر
وعنده عنب فقال له عيسى ما هذا قال هذا رزقي
فقال له كم لك تعبد الله في هذا الجبل قال اربعماية سنة
فقال يا رب ما اظن انك خلقت خلقا افضل منه فقال
من صلى ليلة النصف من شعبان من امة محمد صلى الله
عليه وسلم فهو افضل منه فقال عيسى ليتني من امة

صلى الله عليه وسلم يا بحزو وا طول الامل يا مسرورا
بسور العمل كن على وجل فما تدري متى يهجم الاجل
كل امرء مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله
نظم شعر او مل ان اخلد والمنايا تدور علي من كل
النواحي فما ادري وان امسيت يوما لعلي لا اعيش
الى الصباح كم من راح في طلب الدنيا او غدا فاصبح
من سكان القبور غدا ولقد احسن من قال شعر
كانك بالمضي الى سبيلك وقد جد المجهز في رحيلك
وجيء بغاسل فاستعجلوه بقولهم له افرغ من غسيلك
ولم تحمل سوى كفن وقطن اليهم من كثيرك او قليلك
وقد مد الرجال اليك نعشا فانت عليه ممدود بطولك
وصلوا ثم انهم تداعوا بحملك في بكورك او اصيلك
فلما اسلموك نزلت قبرا فمن لك بالسلامة في نزولك
اعانك يوم تدخله رحيم رووف بالعباد على دخولك
فسوف تجاور الموتى طويلا فذرني من قصيرك او طويلك
اخي لقد نصحتك فاستمع لي وبالله استعنت على
قبولك الست ترى المنايا كل حين تصيبك في اخيك او في خليلك

فايده يستحب لمن راي هلال رمضان او غيره
ان يكبر وان يقول اللهم اهله علينا باليمن والايمان
والسلامة والاسلام ربي وربك الله رويناه في
مسند الدارمي وكتاب الترمذي عن طلحة بن
عبيد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا راى الهلال قال اللهم اهله علينا باليمن
والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله
قال الترمذي حديث حسن ورويناه في مسند
الدارمي ايضا عن بن عمر رضي الله عنهما قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى الهلال
قال الله اكبر اللهم اهله علينا بالامن والايمان
والسلامة والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربنا
وربك الله ورويناه في سنن ابي داود في كتاب
الادب عن قتادة انه بلغه ان نبي الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا راى الهلال قال هلال خير ورشد
هلال خير ورشد هلال خير ورشد امنت بالذي
خلقك ثلاث مرات ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهر
كذا وجاء بشهر كذا وفي رواية عن قتادة ان النبي صلى
كذا

الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال صرف عنه وجهه هكذا
رواها ابو داود مرسلين ونقل في نزهة المجالس عن
سيدنا علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا رايت الهلال اول الشهر فقل الله اكبر
ثلاثا الحمد لله الذي خلقني وخلقك وقدر لك منازل
وجعلك اية للعالمين يباهي الله بك الملائكة ويقول
يا ملائكتي اشهدوا اني قد اعتقت هذا العبد من
النار ورويناه في مسند احمد انه كان يقول الله
اكبر الحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم اني اسالك
خير هذا الشهر واعوذ بك من شر القدر ومن شر المحشر
قال السبكي ويستحب ان يقرا بعد ذلك سورة
تبارك لاثر ورد في ذلك ولانها المنجية الواقية
قال والحكمة في قراءتها انها ثلاثون اية بعدد ايام الشهر
اي فلعل الله ينجي العبد بقراءتها عند رؤية الهلال
ويحفظه جميع ايام الشهر ببركة كل اية منها بل يستحب
قراءتها كل ليلة لانها تنجي من عذاب القبر كما ورد في ذلك
اخبار واثار منها ما اخرجه عبد الرحمن في مسنده

قوله صرف وجهه عنه قال القناوي
حذرا لعين شره لقوله تعالى
رضي الله عنها لما رواه الترمذي
استعيذي بالله من شر
هذا فانه الغاسق اذا وقب
وان حكمة صرف وجهه عنه
المنوه اليه قوله ابن ادهم
لا احب الافلين والهلال
يكون من اول ليلة
والثانية والثالثة ثم هو قمر اهـ

عن ابن عباس انه قال لرجل الا اتحفك بحديث
تفرح به قال بلى قال اقرا تبارك الذي بيده
الملك وعلمها اهلك وجميع ولدك وصبيان
بيتك وجيرانك فانها المنجيه والمجادلة تجادل او
تخاصم يوم القيمه عند ربها لقاريها وتطلب له ان
تنجيه من عذاب النار وينجوا بها صاحبها من عذاب
القبر واخرج خلف بن هشام في فضايل القراه
والحاكم وصححه البيهقي عن بن مسعود قال سورة
الملك هي المانعه تمنع من عذاب القبر يوتى صا
حبها في قبره من قبل راسه فيقول راسه لا سبيل
على انه وعى بي سورة الملك ثم يوتى من قبل
رجليه فتقول رجلاه ليس لك على سبيل انه كان
يقوم بي سورة الملك وهي احدى الاشيا التي
تنجي من عذاب القبر ا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا ناقض لما بناه ولا حافظ لما افناه ولا مانع لما اعطاه
ولا راد لما قضاه ولا مظهر لما اخفاه ولا مضل لمن هداه ولا هادي لمن اعماه
انشا الكون بقدرته وما حواه ورزق المصون بمننه من والاه وقضا ربك ان
لا تعبدوا الا اياه احمده سبحانه وتعالى ان جعلنا خير امة اخرجت للناس اجمعين
وخصنا بالمواسم التي يغفر فيها للعباده المذنبين وجعل منها ليلة النصف من
شعبان التي هي الليلة المباركة على راي جماعة من العلماء الاعيان واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله هدانا الى بابه بتوفيق ودعاه
ودلنا بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم عليه وعرفناه واجلنا بالقران العظيم
وعلمناه واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله نبي اختاره الله تعالى على
كافة الخلق واصطفاه وكشف له الحجاب حين دنى فتدلى فكان قاب
قوسين او ادنى فراه فاوحى اليه من سره المستور ما اوحاه ووعده المقام
المحمود والحوض المورود واللواء المعقود وعلمه حقايق دقايق الاسماء
وخصه بالشفاعة العظمى فيسجد تحت ساق العرش فلا يرفع راسه الشريف
حتى يشفع في امته ويبلغ مناه صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وازواجه صلوة
دائمة باقية ما تحركت الالسن والشفاه وسلم تسليما كثيرا وبعد
فقد قال الله سبحانه وتعالى في كتابه المبين وهو اصدق القائلين
بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم حم

فامتن فيها علينا بعبادة بالغفران

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق
كل امر حكيم الكلام على هذه الايات يستدعي طولا زائدا لان في فهم معاني
القرآن مجالا رحبا متسعا بالغا فقد قال بن مسعود رضي الله عنه من
اراد علم الاولين والآخرين فليثور القرآن اي يبحث عن معانيه ويتفكر فيها
وقال بعض العلماء لكل آية ستون الف فهم اي وجه وذكر بعضهم ان احرف
القرآن في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف منها
معاني لا يحيط بها الا الله تعالى وروي ان الله تعالى انزل مائة واربعة كتب
صحف شيث ستون وصحف ابراهيم ثلاثون وصحف موسى قبل التورية عشرة
والتورية والانجيل والزبور والفرقان ومعاني كل الكتب مجموعة في القرآن
ومعاني القرآن مجموعة في الفاتحة ومعاني الفاتحة مجموعة في البسملة ومعاني
البسملة مجموعة في بائها ومعناها بي كان ما كان وبي يكون ما يكون
وقيل لان المقصود من كل العلوم وصول العبد الى الرب وهذه الباء باء
الالصاق فهي تلصق العبد بجانب الرب ومعاني الباء في نقطتها
ومعناها انا نقطة الوجود المستمد منه كل موجود فمعناها انا خالق
الكون ووجهه بعضهم بان في ذلك اشارة الى الوحدة وبعد عن
التعدد فهو الواحد الذي لا نظير له ولذا قال علي رضي الله عنه لو شئت
ان اوقر اي احمل سبعين بعيرا من تفسير ام القرآن لفعلت انتهى وبيان
ذلك انه اذا قال العبد الحمد لله رب العالمين يحتاج الى تبيين
معاني الحمد وما يتعلق به وما يتعلق بالاسم الجليل الذي هو اسمه
تعالى وما يليق به من التنزيه ومعنى الرب والربوبية ثم يحتاج الى معاني
اسباب العالم وكيفيته وجميع انواعه واعداده وهي الف عالم اربعمائة
في البر وستمائة في البحر فيحتاج الى ذلك كله ثم يستوعب بقية آيات

الفا

الفاتحة على نحو بيان ذلك البيان المتقدم فعلى هذه الوجوه يكون ما قاله
علي رضي الله عنه ويكون تفسيره من هذا القبيل وهذا على سبيل
التقريب ولنرجع الى ما نحن بصدده من الكلام على هذه الآيات قال
بعضهم ان الحواميم السبعة ترتبت لاشتراكها في الافتتاح بحم وبذكر
الكتاب في ما عدا شورى او صفته في شورى مع تقارب المقادير في الطول
والقصر وتشاكل الكلام في النظام وبانها مكيات بل ورد في حديث انها
نزلت جملة بمكة وفيها شبه من ترتيب ذوات الراء الست وعن بن عباس
وجابر بن زيد رضي الله عنهما ان الحواميم السبعة نزلت عقب الزمر
متتاليات كترتيبها في المصحف ولم يتخللها نزول غيرها وترتيب الآي توقيفي
قطعا واما ترتيب السور فهل هو توقيفي من النبي صلى الله عليه وسلم
قولان والاول هو الراجح وذكر السيوطي ان اسماء السور توقيفي وانزل
الله القرآن كله الى سماء الدنيا ثم فرقه في بضع وعشرين سنة فكان
جبريل ينزل بالسورة او الآية لامر يحدث ويخبر النبي صلى الله عليه
وسلم بموضعها من القرآن وعلى هذا الترتيب كان النبي صلى الله
عليه وسلم يعرض على جبريل كل سنة ما كان يجتمع عنده منه وعرضه
عليه في السنة التي توفي فيها مرتين وما استقر عليه الامر في العرضة
الأخيرة هو الذي وقع عليه ترتيب المصحف العثماني وذكر المناسبات
بين السور والآي انما هو باعتبار هذا المصحف وقد ورد في فضل
الحواميم ما اخرجه الحاكم عن ابن مسعود موقوفا الحواميم ديباج القرآن وهو
كناية عن نفاستها بين سور القرآن كنفاسة الحرير بين سائر الحلل
واخرج ابو عبيدة عن بن عباس رضي الله عنهما ان لكل شيء لبابا

اي سبب ترتيبها اشتراكها الخ اه

اي وهي ع س ق اه

البضع من الثلاثة الى العشرة اه

وورد ان اهل السماء يقرؤنه بالعربية ولم ينزل وحي الا بالعربية ثم يترجم كل نبي لقومه بالسنتهم اه

ولباب القرآن الحواميم وروي عن ابن مسعود موقوفا من اراد ان يرتع
في رياض مونقة من الجنة فليقرأ الحواميم قال بعضهم ولعل سبب هذا
قصرها على المواعظ والزجر وطرق الآخرة من غير احكام واما ما ورد في
فضل الدخان بخصوصها فقوله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم الدخان
في ليلة اصبح مغفورا له يستغفر له سبعون الف ملك وقوله صلى الله
عليه وسلم من قرأ حم الدخان في ليلة جمعة او يوم جمعة بنى الله
له بيتا في الجنة وقد افتتح الله تعالى بعض سور من كتابه العزيز باسماء
حروف من حروف الهجا وهي احادية كق وثنائية كحم وثلاثية كالم
ورباعية كالمر وخماسية كحمعسق ولم تجاوز الخمسة ونبه بذكرها
كذلك اي احادية الخ على ان اصول الكتاب الذي هو القرآن كاصول
كلامهم اي ما هو الاصل في كلامهم وهو الاسم فان بناءه لم يجاوز خمسة
احرف قال في الخلاصة ومنتهى اسم خمس ان تجردا وان يزد فيه فما سبعا عدا
وقد اختلف الناس في معنى لفظ حم كغيرها من اسماء الاحرف التي افتتح
الله بها بعض السور وهي تسع وعشرون سورة وفيها اقوال كثيرة
المختار انها من المتشابه والاسرار التي لا يعلمها الا الله تعالى
سئل الشعبي عن فواتح السور فقال ان لكل كتاب سرا وان
سر هذا القرآن فواتح السور وعلى هذا القول اعني انها من المتشابه
الذي لا يدرك معناه تكون هذه الاسماء مبنية لا محل لها من
الاعراب للشبه الاهمالي لا عاملة ولا معمولة وهذا هو الراجح وعلى
مقابله وهو انها من المحكم فقال ابن عباس حم هي اسم الله الاعظم وعنه

اي تنعم — مونقة مشرقة مذهبة — اي لا يدرك معناه اصلا — والسر في ذلك ان الحكيم اذا صنف كتابا ربما اجمل فيه احيانا ليكون محل الاجمال موضع خضوع المتعلم للاستاذ والله ... علامة ... على سره ... العلم على ... — اي ابن عباس — اي وعلى القول بانها من المحكم اي الذي يدرك معناه

حم الر سيكون وعنه قضى ما هو كائن وعنه الر وحم ون حروف الرحمن
وقيل هي اشارة الى اسمين كل حرف من اسم من باب الاكتفا فقيل الحاء
مفتاح كل اسم اوله حاء كحكيم وحليم وحي وحفيظ والميم مفتاح كل اسم
اوله ميم كملك ومجيد ومعطي ومانع وهذا القول وما قبله يرجعان
الى قول واحد وهو انها احرف مقطعة كل حرف منها ماخوذ من
اسم من اسمائه تعالى وقال قتادة اسم من اسماء القرآن وقيل حكمة
محمد صلى الله عليه وسلم التي اعجزت الخلائق وقال الشعبي اسم السور
وهو قول الجمهور ففواتح السور الشاملة لحم من باب تسمية الكل
باسم الجزء ومن باب التغليب وقيل حم قسم اقسم الله به وقوله
والكتاب اي القرآن فأل للعهد الخارجي او جميع الكتب الالهية
فأل للاستغراق واعترض بانه يقتضي ان الكتب الالهية نزلت
كلها في ليلة واحدة هي ليلة النصف من شعبان او ليلة القدر
لظاهر انا انزلناه اي جنس الكتاب الشامل لسائر افراده في
ليلة مباركة ويمكن الجواب بجعل الضمير عائدا على الكتاب لا بمعنى
الجميع ففيه استخدام او اللوح المحفوظ فأل للعهد الذهني
لانه معهود عنه صلى الله عليه وسلم ففي الكتاب ثلاث احتمالات
وعلى الاول اقتصر ابن عباس وقوله المبين نعت للكتاب اي
البين في نفسه او المبين اي الموضح لكل ما يراد به مما للناس حاجة
اليه في دينهم ودنياهم قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء
ووصفه اي الكتاب بكونه مبينا وان كانت حقيقة الابانة

اي ابن عباس — اي حم — اي التفسير الثاني وهو قوله او جميع الكتب — وهو ان المراد بالكتاب القرآن — اي تعالى — اي المذكور في الآية

قوله ففيه استخدام اي وهو ذكر الشيء بمعنى واعادة الضمير عليه بمعنى آخر فهنا ذكر الكتاب بمعنى جميع الكتب الالهية واعاد عليه الضمير وهو الهاء من انزلناه اهـ

لله تعالى لأن الإبانة حصلت به فهو من اضافة الشيء الي سببه
من باب المجاز العقلي ولاستبعاد المشركين انزال القرآن حيث
قالوا ما أنزل الله علي بشر من شيء الي غير ذلك اكد جواب
القسم واتى به في مظهر العظمة فقال تعالى انا بما لنا
من العظمة أنزلناه أي الكتاب وهو القرآن وهذه
الجملة جواب القسم أو يقال جواب القسم قوله تعالى إنا
كنا منذرين وهذه الجملة اعتراض بين القسم وجوابه في ليلة
متعلق بالفعل في انزلناه مباركة كثيرة الخير لانزال القرآن فيها
فان نزوله سبب المنافع الدينية والدنيوية او لما فيها من نزول
الرحمة واجابة الدعوة وفصل الاقضية واعظم الليالي بركة ليلة
يكون العبد فيها حاضرا بقلبه مشاهدا لاسرار ربه يتنعم فيها
باسرار الوصلة ويجد فيها نسيم القرب ويكاشف فيها بحقايق
الاشياء وما احسن قول القايل في هذا المعنى

وكل الليالي ليلة القدر ان دنت كما ان ايام اللقا يوم جمعة
وعندي عيد كل يوم اري به جمال محياها بعين قريرة

واختلف العلماء في تعيين هذه الليلة فقال عكرمة المراد
بالليلة المباركة هنا ليلة النصف من شعبان يبرم فيها
امر السنة وينسخ الاموات ويكتب الحاج فلا يزاد فيهم احد
ولا ينقص منهم احد وروي عنه صلى الله عليه وسلم
تقطع الآجال من شعبان الى شعبان حتى ان الرجل لينكح

اي وقوله تعالى في ليلة متعلق بالفعل اهـ

ويولد له

ويولد له
وقد خرج اسمه في ديوان الموتى ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم تقطع الآجال
اي يفصل اسم من يموت من تلك الليلة الى مثلها من العام القابل لكن انما
يقع تسليمها لملك الموت في ليلة القدر والجمهور على ان المراد بالليلة المباركة
هنا اي في الآية الشريفة ليلة القدر وهو الصحيح لقوله تعالى شهر رمضان
الذي انزل فيه القرآن فنص على ان ميقات نزوله في رمضان ثم بين ان
زمانه الليل بقوله في ليلة مباركة ثم عينها بقوله إنا أنزلناه في ليلة القدر
ويرشد الى ذلك قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم فهو موافق لمعنى تسميتها
بليلة القدر لان معناه التقدير قال ابن عباس رضي الله عنهما يكتب من ام
الكتاب من ليلة القدر ما هو كائن في السنة من الخير والشر والارزاق والآجال
وقيل الا السعادة والشقاوة فانهما لا يتغيران وذكر بعض اهل العلم
في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة ان من قال انها هي ليلة القدر
فالهاء في انزلناه ضمير الكتاب اي انزلنا هذا الكتاب المبين الذي
هو القرآن في ليلة جعلت مباركة على المؤمنين ومن قال هي ليلة النصف
من شعبان فالهاء ضمير الامر والمراد انا انزلناه امرا من عندنا قضيناه
في هذه الليلة وقدرناه من الآجال والارزاق والاغناء والافقار والاعزاز
والاذلال والاحياء والاماتة على رؤوس الملايكة يعني جبرايل وميكايل
واسرافيل وعزرايل ليمضوها على عبيدي وروى ابو الضحى رضي
الله عنه ان الله تعالى يقضي الاقضية في ليلة النصف من شعبان
ويسلمها لاربابها في ليلة القدر وقال الكرماني يسلمها لاربابها ليلة
السابع والعشرين من رمضان وقال يبدا في استنساخ ذلك من
اللوح المحفوظ في ليلة البراءة اي ليلة النصف من شعبان ويقع الفراغ

اي ينسخ

ليلة القدر فتدفع نسخة الارزاق الي ميكائيل ونسخة الحروب الي جبرايل
وكذلك الزلازل والصواعق والخسف ونسخة الاعمال الي اسمعيل صاحب سماء الدنيا وهو ملك عظيم ولعل حكمة ذلك انه اذا وجد العمل مقبولا اي تدفع له
فتح له باب سماء الدنيا والالم يفتح له ونسخة المصائب الي ملك الموت
واخرج الدينوري في المجالسة عن راشد بن سعد ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال في ليلة النصف من شعبان يوحي الله الي ملك الموت
بقبض كل نفس يريد قبضها في تلك السنة واخرج بن ابي الدنيا والحاكم
في المستدرك عن عقبة بن عامر الصحابي رضي الله عنه قال اول من
يعلم بموت العبد الحافظ لانه يعرج بعمله وينزل برزقه فاذا لم
يخرج له رزق علم انه ميت ونقل عن بعضهم ان لله شجرة تحت العرش
ليس مخلوق الا له فيها ورقة فاذا سقطت ورقة عبد خرجت روحه
من جسده فذلك قوله تعالي وما تسقط من ورقة الا يعلمها ثم
قال تعالي موكدا لتلك بهم في انكار الانزال انا علي ما نحن عليه من الاجلال اي يدل عليه
كنا عالنا من العظمة دايما لان كان في حقه تعالي للدوام منذرين
اي مخوفين بالقرآن من عصي الله تعالي لا نواخذه من غير انذار لاجل
رحمتنا لهم لرقة طبعهم وصفاء قلوبهم فيها اي الليلة المباركة
سواء قلنا انها ليلة القدر او ليلة النصف من شعبان اصالة اي
الليلة التي يبرم فيها امر السنة اصالة كما قاله عكرمة ومن تبعه
او انتهاء اي ان الابتداء اي ابرام الامور ليلة البراءة والتسليم ليلة
القدر كما قاله ابو الضحي والكرماني والزمخشري يفرق اي يبين
ويفصل ويوضح مرة بعد اخري كل امر حكيم اي محكم متقن لا يسقط

ان يطعن فيه بوجه من الوجوه جميع ما يوحي الحكيم به من الكتب وغيرها
والارزاق والآجال والنصر والهزيمة والخصب والقحط وغيرها من
الحوادث وجريانها في اوقاتها واماكنها من تلك الليلة الي مثلها من العام
المقبل ويبين ذلك للملائكة فيجدونه سواء فيتخذونه بذلك عيانا
والاجل ما قيل ان هذه الليلة المباركة هي ليلة النصف من شعبان
وانه يفرق فيها كل امر حكيم اصالة او ابتداء وقال بعضهم فضل
رجب في العشر الاول منه لاجل فضل اول ليلة منه وفضل شعبان
في العشر الاوسط لاجل ليلة النصف وفضل رمضان في العشر الاخير
منه لاجل القدر وذكر بعضهم ان لليلة النصف من شعبان
اسماء كثيرة وكثرة الاسماء تدل علي شرف المسمي غالبا وقد اوصل
اسمائها ابو الخير الطالقاني لاثنين وعشرين اسما فمن اسمائها الليلة
المباركة اي ذات بركة في ذاتها او لمعني فيها او لمجاورة الملائكة للآدميين
ليلة النصف · ابو هذا البعض
اول ليلة ومقاربتهم وعن عائشة رضي الله عنها وعن ابيها انها قالت
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول يسبح الله تعالي اي
يصب الخير في اربع ليال سحا وذكر منها ليلة النصف ومن اسمائها
ليلة القسمة للارزاق والتقدير لما يقضي الله تعالي فيها من امر الخير
لما روي عن عطاء بن يسار قال اذا كان ليلة النصف من شعبان نسخ
لملك الموت اسم كل من يموت من شعبان الي شعبان وان الرجل
ليظلم ويفجر وينكح النسوان ويغرس الاغراس وقد نسخ اسمه من الاحياء
الي الاموات وما من ليلة بعد ليلة القدر افضل منها وعن عائشة رضي
الله عنها وعن ابيها قالت كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يصوم
حتي نقول لا يفطر ويفطر حتي نقول لا يصوم وكان اكثر صيامه في

في شعبان فقلت يا رسول الله اريك اكثر صيامك في شعبان فقال
يا عائشة انه شهر ينسخ فيه لملك الموت من يقبض وانا احب ان لا
ينسخ اسمي الا وانا صائم وفي رواية عنها كان اي النبي صلى الله عليه وسلم
في شهر من الشهور بعد رمضان اكثر منه في شعبان وقال صلى الله
عليه وسلم ان الاسماء تنسخ من الاحياء الى الاموات وان الرجل ليتزوج
وانه ليتزوج وانه قد نقل من الاحياء الى الاموات فهذه الاحاديث
مصرحة بان علة اكثاره صلى الله عليه وسلم من الصوم في شعبان
هي انتساخ الاسماء لكن في حديث اسامة قلت يا رسول الله
لم اريك تصوم من شهر من الشهور اكثر مما تصوم من شعبان
فقال عليه الصلاة والسلام ذاك شهر يغفل الناس عنه بين
رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الاعمال لرب العالمين
فاحب ان يرفع عملي وانا صائم فهذا يقتضي ان علة اكثار الصوم
في شعبان رفع الاعمال ويجمع بان العلة امران النسخ والرفع فان
قلت ورد في مسلم ان افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم
فكيف اكثر منه في شعبان دون المحرم اجيب باحتمال انه صلى الله
عليه وسلم لم يعلم فضل المحرم الا في آخر الحيوة قبل التمكن من صومه
او كان يعرض له اعذار فيه تمنع من اكثار الصوم فيه واذا تقرر
ان افضل الاشهر للصوم بعد رمضان المحرم فافضلها بعده باقي
الاشهر الحرم وظاهر كلامهم استواؤها في الفضيلة وليس كذلك
بل الظاهر تقديم رجب خروجا من خلاف من فضله على بقية
الاشهر الحرم وبعد الاشهر الحرم في الفضيلة شعبان وحاصله

وهي رجب وذو القعده وذو الحجه والمحرم اه

ان

ان المحرم افضل ثم رجب ثم ذو الحجة لانه شهر الحج ثم ذو القعدة ثم شعبان هذا
بالنسبة الى عامة الشهر واما خصوص ليلة النصف فلا شك انها من افضل الاشهر الحرم
لما تقدم انها افضل ليالي العام بعد ليلة القدر ومن اسمائها ليلة التكفير
لانها تكفر ذنوب السنة وليلة الجمعة تكفر ذنوب الاسبوع وليلة القدر
تكفر ذنوب العمر ومن اسمائها ليلة الاجابة لما روي عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال خمس ليال لا يرد فيهن الدعا ليلة الجمعة واول ليلة من رجب
وليلة النصف من شعبان وليلتا العيدين انتهى والعدد لا مفهوم له
فلا ينافي استجابة الدعا ليلة القدر فالجملة ست ليال ومن اسمائها ليلة
الحياة لقول وهب بن منبه اذا كانت ليلة النصف من شعبان لم يمت
احد بين المغرب والعشا لاشتغال ملك الموت بقبض الصكاك
من رب العالمين عز وجل وهذا بتقدير صحته لا يقال من قبل
الرأي ومن اسمائها ليلة عيد الملائكة لما قيل ان للملائكة في السماء
ليلتي عيد كما ان للمسلمين من البشر يومي عيد فعيد الملائكة ليلة
النصف من شعبان وليلة القدر وعيد المؤمنين من البشر يوم
الفطر ويوم الاضحى وانما كان عيد الملائكة في الليل لانهم لا ينامون
وهو وقت التجلي وعيد الادميين النهار لان الليل انما هو لينا موافيه
وينشر حوا الفه قال الله تعالى هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا
فيه ومن اسمائها ليلة الشفاعة لما ورد انه صلى الله عليه وسلم
سأل ~~الشفاعة~~ الله تعالى الشفاعة في امته وقال لما روي ان
داود على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام سأل الله ان يجيب دعاء
من دعاه فيها ومن اسمائها ليلة البراءة وليلة الصك لانه تكتب فيها
براءة للمؤمنين براءة وصك بالمغفرة وسئل بعضهم عن علة تسميتها

اي من الصحيفة فاذا برؤا من الحقوق برؤا من النار

[illegible]

بمعنى صك الصحيفة الصكوك

لعله بعضهم

بليلة البراءة فقال اذا اخذ العامل اي الجابي للسلطان الخراج والصدقات
واستوفى جميع الحقوق لبيت المال اعطى الدافع خطاً وبراءة انه اي الدافع بري
من كل حق عليه ففي ليلة البراءة مثل ذلك يعطي لواحد براءة فيقال اوفيت
الحق وتممت بشرائط العبودية فخذ براءة من النار ويقال لواحد استخففت
بحقي ولم تقم بشرائط العبودية فخذ براءتك من الجبار ومن
اسمايها ليلة الجايزة بالجيم والزاي اي العطية لما فيها من اعطاء الارزاق
والاخطار وغيرها ومن اسمايها ليلة التعظيم انها اعظم الليالي بعد ليلة
القدر ومن اسمايها ليلة الغفران والعتق من النيران لقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يطلع ليلة النصف من شعبان فيغفر
لاهل الارض الا رجلين مشرك او مشاحن اي عامشرك ومشاحن بالرفع
خبر مبتدا محذوف واو بمعنى الواو والمراد بالمشرك مطلق الكافر على ان من
كان له المثبت لله شريكا فقط وسياتي المراد بالمشاحن وعن ابي ثعلبة الخشني
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
عز وجل يطلع على عباده في ليلة النصف من شعبان فيغفر للمومنين ويملي
للكافرين اي يمهلهم ويدع اهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه اي الحقد
اي يتركوه وعن عائشة رضي الله عنها وعن ابيها قالت فقدت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فخرجت اطلبه فاذا هو بالبقيع
رافعا راسه الى السماء فقال اكنت تخافين ان يحيف الله عليك ورسوله
قالت فقلت ما ذاك بي يا رسول الله ولكن ظننت انك اتيت
بعض نسائك فقال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ينزل ليلة
النصف من شعبان الى سماء الدنيا فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم بني كلب

الحقد امساك العداوة في القلب

قال ابن الجوزي وفي الخبر اذا كان ليلة النصف من شعبان تاتي جميع العيون التي
في الدنيا فتزور بير زمزم من شرف هذه الليلة قال ولهذا اجرت العادة
من اهل مكة انهم يتعقلون الدلا ليلة النصف من شعبان على بير زمزم
وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ليلة النصف من شعبان يهبط
الرحمن عز وجل الى سماء الدنيا فيغفر للمستغفرين ويتوب على التوابين
ويستجيب للسائلين ويكفي المتوكلين ويدع اهل الخمور الضغاين لا يعطيهم
شيا من ذلك فيغفر الذنوب جميعا لمن يشا الا المشرك وقاتل نفس
حرمها الله تعالى عز وجل او مشاحن وقد ورد في الترغيب في احياء
ليلة النصف من شعبان ما رواه عبد الرزاق وابن ماجه من قوله
صلى الله عليه وسلم اذا كان ليلة النصف فقوموا ليلها وصوموا
نهارها فان الله عز وجل ينزل فيها لغروب الشمس الى سماء الدنيا
فيقول الا مستغفر اغفر له الا مسترزق ارزقه حتى يطلع الفجر
وروى الحاكم بسنده عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان الى سماء
الدنيا ليلا الى اخر النهار من غده فيعتق من النار بعدد شعر غنم بني
كلب ويكتب الحاج وينزل ارزاق السنة ولا يترك احدا الا غفر له الا
مشركا او قاطع رحم او عاقا او مشاحنا والنزول الوارد في هذه
الاحاديث ليس المراد به حقيقة من الانتقال والحركة من موضع اعلا الى
ما هو اخفض منه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فاما نفوض معناه
الى الله تعالى مع تنزيهه تعالى عما لا يليق بجلاله كما هو مذهب السلف وهو اسلم
او نؤوله تاويلا لايقا بالجلال كنزول الملايكة او رحمته كما هو مذهب الخلف
والله اعلم

وعلى القرابة من قبل الاب والام والمراد بالمشرك مطلق الكافر اي من يشرك بالله فقط واما قاطع الرحم فهي له قرابة لم يصلها من جهة الاب او الام وان لم تكن محرمية اخرج الشيخان عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله وقال عليه الصلاة والسلام من سره ان يمد له في عمره ويوسع له في رزقه وتدفع عنه ميتة السوء فليتق الله وليصل رحمه وقوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه وقال صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال رأيت رحما معلقة بالعرش تدعو على من قطعها قلت كم بينهما قال خمسة عشر ابا اخرجه ابو نعيم عن حبيب بن الضحاك والوصل يكون بالسلام وبقضاء حاجته وزيارته وغير ذلك من وجوه الخير والمراد بالمشاحن في هذه الاحاديث واشباهه المخاصم والمعادي اي من يقع منه الخصام والمعادات لحظ نفسه او لامر دنيوي اما المخاصم والمعادي لامر ديني فلا يحرم من المغفرة في تلك الليلة وفسر الاوزاعي المشاحن بكل صاحب بدعة اي مذموم المفارق للجماعة وفي رواية عن الاوزاعي ايضا ليس المشاحن الذي لا يكلم الرجل انما المشاحن من في قلبه شحناء لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الرافضي ولا شك ولا ريب ان هذه الشحناء مانعة من حصول المغفرة لانها اعظم كيف لا وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله اختارني واختار لي اصحابا فجعل لي منهم وزراء وانصارا واصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا قال العلماء اجمع اهل السنة والجماعة على ان افضلهم العشرة المشهود لهم بالجنة ولا يطعن في واحد منهم الا مبتدع منافق خبيث قال الامام ايوب من اكابر السلف من احب ابا بكر فقد اقام منار الدين ومن احب عمر فقد اوضح السبيل ومن احب عثمان فقد

استنار بنور الله ومن احب عليا فقد استمسك بالعروة الوثقى ويسبهم رضي الله تعالى عنهم اجمعين بل نقل بعضهم ان من سب ابا بكر وعمر كان كافرا والعياذ بالله من ذلك واما العقوق للوالدين وهو الايذاء لهما او لاحدهما فهو حرام ومن الكبائر لما جاء فيه من الوعيد الشديد ولمخالفة امر الله تعالى في شانهم قال الله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا امر الله بالاحسان اليهما ونهى عن ان يقال لهما اف وهي كناية عن الاذى باي نوع كان حتى باقل انواعه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لو علم الله شيئا ادنى من الاف لنهى عنه فليعمل العاق ما شاء ان يعمل فلن يدخل الجنة وليعمل البار ما شاء ان يعمل ومن المحرومين المغفرة في هذه الليلة اشخاص اخر المدمن في الخمر وهو الذي يخلط الجيد بالرديء ومدمن الخمر والمراد به من شرب الخمر ولو مرة في عمره ولم يتب من ذلك وقال بعضهم هو الذي يشربها اذا وجدها قال بعض العلماء شرب الخمر ولو قطرة كبيرة من الكبائر وقد وردت فيه احاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة ومنها لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن وآثار عن بعض الصالحين قال بعض الصالحين مات لي ولد فلما دفنته رايته بعد مدة في المنام وقد شاب راسه فقلت يا ولدي دفنتك صغيرا فما شيبك قال يا ابي لما دفنتني دفن الى جانبي رجل كان يشرب الخمر في الدنيا فزفرت النار لقدومه الى قبره زفرة لم يبق منها طفل الا شاب راسه من شدة زفرتها واما الزنا قال الفشني في شرحه على الاربعين وعن حذيفة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والزنا فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة فاما اللواتي في الدنيا فانه يذهب البركة والبهاء ويورث الفقر وينقص العمر واما اللواتي في الآخرة فانه يورث سخط الرب

وسوء الحساب والخلود في النار وأما القتل فكذلك من اكبر الكبائر
فلو اجتمع اهل السموات واهل الارض على قتل رجل مسلم بغير حق لاكبهم الله
تعالى جميعا في النار فنسأل الله ان يعافينا وجميع المسلمين من جميع الامور
التي توجب سخط الحق سبحانه وتعالى وان يمن علينا وعلى معاشر المؤمنين
بالغفران في هذه الليلة العظيمة الشأن وليلة النصف هي احدى الليالي
التي ليلها كيومها ويومها كليلها في الفضل فقد قال صلى الله
عليه وسلم اربع ليال لياليهن كأيامهن وايامهن كلياليهن
يبر الله فيهن القسم ويعتق فيهن النسم ويعطي فيهن الجزيل ليلة
القدر وصباحها وليلة النصف من شعبان وصباحها وليلة عرفة وصباحها
وليلة الجمعة وصباحها ومن خصائص ليلة النصف من شعبان
ان الله تعالى يلحظ فيها الى الكعبة فعند ذلك تحن قلوب
المؤمنين اليها كما جاء في الحديث عن عائشة رضي الله تعالى عنها
وقد ورد في احياء ليلة النصف من شعبان احاديث كثيرة منها
قوله صلى الله عليه وسلم اذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا
ليلها وصوموا نهارها الخ ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من
احيا الليالي الخمس وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة
النحر وليلة الفطر وليلة النصف من شعبان وقوله صلى
الله عليه وسلم من قام ليلة النصف من شعبان وليلتي العيد
لم يمت قلبه يوم تموت القلوب ومعنى القيام فيها الوارد في الحديث
القيام بخصوص الطاعة اذ ظاهره غير مراد قطعا ومعنى لم يمت
قلبه اي بمحبة الدنيا حتى تصده عن الآخرة كما جاء لا تجالسوا
الموتى فتموت قلوبكم يعني اهل الدنيا وقال بعضهم لم يمت قلبه

عن عبد الملك بن مروان

اي لا يتحير قلبه عند النزع ولا في القبر ولا في القيامة والحاصل ان احياء ليلة
النصف من شعبان مستحب لما ورد فيه من الحديث وان كان ضعيفا
ويكون ذلك بالصلاة فرادى من غير تعيين عدد مخصوص وبقراءة
القرآن جماعة وفرادى وذكر الله تعالى والدعاء والتسبيح والثناء
والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم جماعة وفرادى وقراءة احاديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماعها وعقد الدروس في المجالس لتفسير
كتاب الله تعالى والكلام على فضائل هذه الليلة وغير ذلك من انواع
العبادات ويحصل الاحياء والقيام الواردان فيما تقدم من الاحاديث
بمعظم الليل وقيل بساعة منه وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
بصلاة العشاء بجماعة والعزم على صلاة الصبح جماعة كما قالوه في احياء
ليلتي العيدين والاولى للانسان ان يصلي في هذه الليلة صلاة
التسابيح التي علمها النبي صلى الله عليه وسلم لعمه العباس وغيره
من اقاربه وصفتها كما في الحديث الذي رواه ابو داود بسنده
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال للعباس بن عبد المطلب يا عماه الا اعلمك الا اعطيك الا
امنحك الا احبوك الا افعل لك عشر خصال اذا انت فعلت ذلك
غفر الله لك ذنبك اوله وآخره قديمه وحديثه خطأه وعمده
صغيره وكبيره سره وعلانيته ان تصلي اربع ركعات تقرأ في
كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من القراءة
في اول ركعة وانت قائم فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا

فانه ورد عنه عليه الصلاة والسلام انه قال الا ادلكم على خير الناس وشر الناس واكسل الناس والأم الناس واسرق الناس قيل بلى يا رسول الله قال خير الناس من انتفع به الناس وشر الناس من شقي به اخوه المسلم واكسل الناس من وقف في ليلة ولم يذكر الله بلسانه وجوارحه والأم الناس من اذا ذكرت عنده فلم يصل علي واسرق الناس من يسرق صلاته قيل يا رسول الله وكيف يسرق صلاته قال لا يتم ركوعها وسجودها

الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها وانت راكع عشرا ثم
ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشرا وتهوي ساجدا
فتقولها وانت ساجد عشرا ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها
عشرا اي في جلسة الاستراحة وجلوس التشهد فذلك خمس وسبعون
تسبيحة في كل ركعة تفعل ذلك في اربع ركعات ان استطعت ان
تصليها في كل يوم مرة فافعل فان لم تفعل ففي كل جمعة مرة فان لم تفعل
ففي كل شهر مرة فان لم تفعل ففي كل سنة مرة فان لم تفعل ففي عمرك
مرة وفي رواية الطبراني فلو كانت ذنوبك مثل زبد البحر او رمل عالج
غفرها الله تعالى لك وهذا الحديث صحيح او حسن وعن بعضهم من
اراد الجنة فعليه بصلاة التسبيح وعن ابي عثمان الحيري الزاهد ما رايت
للشدائد والغموم اي لكشفها مثل صلاة التسبيح وقد نص على استحبابها
ائمة الشافعية المتقدمون والمتاخرون حتى الرافعي والنووي في كتبهم
ويسن ان يقرأ في الركعة الاولى الحديد والثانية الحشر والثالثة الصف
والرابعة الجمعة فان لم يفعل فسورة الزلزلة والعاديات والهاكم
والاخلاص وقال عبد الله بن المبارك ان صلاها ليلا فاحب ان
يسلم من كل ركعتين وان صلاها نهارا فان شاء سلم وان شاء لم
يسلم وهو الافضل وهي في الليل افضل ويسرّ فيها مطلقا وقيل
لابن المبارك ان سهى في هذه الصلاة هل يسبح في سجدتي السهو
عشرا عشرا قال لا انما هي ثلاثمائة تسبيحة فائدة ذكر

ذكر بعضهم ان حكم الصوم بعد نصف شعبان انه حرام
ما لم يكن بسبب او وافق عادة له او وصله بالنصف الاول
بان صام الخامس عشر واستمر صائما فان افطر بعد ذلك
ولو يوما واحدا امتنع عليه الصوم بعد ذلك ومتى
اعتاد صوم يوم الاثنين او الخميس في النصف الاول كان
له صومه ذلك في الثاني والله اعلم بالصواب

تم المجلس الشريف بعون الله
تعالى وصلى الله على من لا نبي
بعده امين امين

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد نبيك العظيم ورسولك الكريم والداعي الى صراطك
المستقيم اللهم انا قد توسلنا بجاهه اليك واعتمدنا شفاعته عليك ان
تامن خوفنا وتستر عوراتنا وعيوبنا وتغفر ذنوبنا الهي ان كنت لا تقبل
الا المجتهدين فمن للمقصرين وان كنت لا ترحم الا الطائعين فمن للعصاة
والمذنبين الهي قد ظلمنا انفسنا وعملنا السوء الهي ارزقنا توفيق الطاعة
واخلاص النية وحسن المعاملة والرجوع اليك بالكلية والتخلق فيها الخلق
نقية وارحمنا رحمة نجبر بها كسرنا وتغني بها فقرنا وتكفر بها وزرنا وترفع
قدرنا وانفعنا بما سمعنا من كلامك القديم وحديث رسولك الكريم
وشفعه في تقصيرنا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب
سليم برحمتك يا ارحم الراحمين

فاجتهدوا يا اخوان في قيام ليلة النصف من شعبان فانها ليلة عظيمة الشان
فقد مضى شهر رجب المبارك وهذه ليلة النصف من شعبان وانت
على ما انت عليه من التفريط في كل زمان وما احسن قول القايل
في هذه الابيات الحسان

مضى رجب يا صاح عنك بفضله — شهيدا على حق له لم توفه
وها قد مضى من شهر شعبان نصفه — وانت على ما لا افوه بوصفه
فبادر بفعل الخير قبل انقضايه — وحاذر هجوم الموت فيه بحرفه
فكم من فتى قد بات في النصف امنا — وقد نسخت فيه صحيفة حتفه
وقم ليلة النصف الشريفة مصليا — فاشرف هذا الشهر ليلة نصفه
وصم يومها لله وارج ثوابه — لتظفر يوم العرض منه بلطفه

فنسال الله تعالى ان يعيننا على ذلك وان يسلك بنا احسن المسالك
وان يعتقنا في هذه الليلة من النار وان يمتعنا بالنظر الى وجهه
في دار القرار وان يديم نعمة الاسلام والايمان وان يحشرنا في زمرة
سيد الانام محمد صلى الله عليه وسلم ويروى عنه عليه الصلاة والسلام
انه رقى المنبر ذات يوم فلما رقى الدرجة الاولى قال امين ولما رقى
الثانية قال امين ولما رقى الثالثة قال امين فلما فرغ من خطبته وحين
سئل عن ذلك قال جاءني جبريل عليه السلام عند الدرجة الاولى
فقال لي يا محمد من ادرك رمضان فلم يغفر له فابعده الله قل امين
فقلت امين ثم قال لي عند الدرجة الثانية من ادرك ابويه او احدهما فلم يدخلاه الجنة
فابعده الله قل امين فقلت امين ثم قال لي في الدرجة الثالثة يا محمد من كان
في ملا من الناس وسمع بذكرك ولم يصل عليك فابعده الله قل امين فقلت امين

٨١

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نظم قلايد العقيان فيما يورث
الفقر والنسيان مما نظم شيخ الاسلام علامة الانام رضي الدين الغزي
رحمه الله تعالى ونفع به وبعلومه في الدنيا والاخرة امين

الحمد لله الذى علمنا — ما لم نكن نعلم اذ وفقنا
ثم صلاته على من اصطفاه — محمد والآل والصحب الهداه
وبعد فالناجي ابراهيم — شيخ له في الاثر التقديم
وبالصلاح والولاية اشتهر — له مؤلف لطيف مختصر
فيه حوى ما جاء مما يورث — فقرا ونسيانا وضرا يحدث
قلايد العقيان قد سماه — وفيه ما لم يكن في سواه
سئلت ان اجمعه منتظما — لكي يصير سلسا ومحكما
فانتظمت قلايد العقيان — في مورثات الفقر والنسيان
وما حوت من المحذرات — مثل العرائس المخدرات
قصيدة كانها عقد حلي — في مائة من البيوت تنجلي

القسم الاول فيما يورث الفقر والنسيان

النوم عريانا وفرط النوم — وحرق قشر بصل وثوم

والكذب والضحك في المقابر ولاعبون بالحمام الطائر
ونومة الضحى وضحك يكثر وهكذا قهقهة فتحذر
ونظر في راكد الماء كثر ونظر العورة مطلقا يضر
ووجه ميت وللمصلوب كذا الزنا وعمل الذنوب
وكثرة الوطي واكل الجنب وكثرة لسهر مع تعب
غسل يد بطين او تراب ونظر الاماكن الخراب
والبول عريانا وللخلاء ان قدم اليمنى وفي الاستنجاء
والاكل بالشمال والدعا على ولد والاهل ايضا ذا بلا
والكنس في ليل وكنس المنزل بخرقة وطرح فضل المأكل
كذا تهاون بسقط المائده ترك الدعا للوالد والوالده
ترك قمامة كذا في المسكن والثوب ان خيط فوق البدن
وبالحيوة طرح قملة كذا على القبور وكذا طرح الاذا
والبول في راكد ماء يغتسل او يتوضا به كما ويغتسل
ومشي الكسر من الفقير والبخل والاسراف كالتقتير
في منبر توضوا كذا بغير حاجة فقير شحذا

ومضغ علك ثم اكل الحار من خبز ايضا ثم سؤر الفار
والمشط ذو التكسير ان يستعملا كذا تهاون المصلي كسلا
كذا الذي يمشي على قشور بيض ويقرا ما على القبور
والطفي بالنفس للسراج ضر والعنكبوت منه في البيت استقر
ومع تهاون ومع توانى في عدم التخمير للاواني
كذا على احد زوجي الباب الاتكاء وقعود الاعتاب
والشق بين معز وغنم مشيا وقص راس ظفر بفم
ولحية بالسن واحتكار قوت وهم الذل والاضرار
كسمك ولبن وخل وكل حامض مضر الاكل
وسائر الفواكه المبرده كثرتها معمة مبلده
وحامض التفاح اقوى فعلا وكذا الباذروج والباقلا
والخمر والحشيش في ابتلاء في الضر كالكزبرة الخضراء
واكل لحم التيس والمعز المسن وما من اللحوم جدا قد سمن
تعمم القاعد والتسرول حال القيام مثل ذا الاجهل
سب ابي بكر وسب عمر وسب ريح ولزوم البكر

بكثرة والاكل البوارد مع ... والنغر ثم شرب ما بارد ... ومع تشت البيض حسب مطلع ... واكل ... كذا في البصل

للسوق في الابطاء عند الرجعه والعود من صلاة فجر سرعه
والدلك بالنورة في الحمام والمسح بالذيل وبالاكمام
كتابة بقلم معقود ثم تخلل بكل عود
كذا تسوك على راسي الخلا وبسواك الغير كثرة البلا
والمنع من تخمير العجين والمشي ضربين المراتين
ايضا وبين جملين انقطرا والمشي في وسط الطريق انكرا
والمشي قدام اب والشيخ ضر مماراة القراء فهو اضر
تزكية الصلاح للفجار تمنية الاخيار بالاشرار
ومع كلام خشن لا يعقل معناه ولا الى القلوب يدخل
ثم حجامة بنقرة القفا توكيدها النسيان امر اختفى
لبس النعال السود يورث الهم ويحدث النسيان ايضا والغم
وطول اظفار وكثرة الوسخ قذا على ضيق وفقر قد رسخ

القسم الثاني في المحذورات

في السبت ثم الاربعا من احتجم ببرص اوداء سوء اتسم
ومن يبيت في فمه اوفي يده رفرا كل ابتلى في جسده

ببرص

٨٣

ببرص او نحس جن اولمم به جنون او خبال ذو الم
والمائع الحرارة المشمس في الحر في نحو النحاس الدنس
ومثله من يتوضا على محل بوله اصيب بالبلا
وفي الصلاة كل من يشبكي بين اصابع بسوء يولك
من شدة الزجر وهو قيل لا عذاب سوء مغلق مقيلا
ونوم بعد العصر عين الخبلا وقائما من لبس الخف ابتلا
ومن بليل استحم ثم لم يستر العورة لم يخش الالم
وان تطا الزوجة بعد النوم في الحيض جاءت بولد مجزم
ومن ينم في البيت وحده ندم فليحذر البلا ايضا من ينم
في قبلة المسجد وحده بلا كمن بنورة في الاربعا طلا
ودودة اسنان من تخللا بقصب ثم السواك في الخلا
يذهب لون بصر ومن يضع سواكه بالارض من جن يقع
وليخش من نام ان تصيبه بحدث او جنبا مصيبه
او حادثا بدهمة ومن اكل في الليل اترجا ايضا الحول
اوذبحة يصيبه في الحلق من بغضة لجن له او خنق

او يحدث القوة في الليل النظر ... للوجه في المراة منه فالحذر
واربعين يوما ادمان البصل ... مكلف وجه الذي له اكل
واكل المالح يبلي في الجسد ... ببرص او جرب اذا افتصد
ومد من اكل الكلى تنعقر ... منه مثانه وبول يحصر
والبيض ثم سمكا من اكلا ... بفالج او لقوة قد ابتلى
وسمكا ولبنا من جمعا ... في الاكل في اردى بلاء وقعا
في برص او الجذام الشين ... او نقرس ووجع الرجلين
وهكذا جمع النبيذ واللبن ... يوقع في داء يودي للزمن
وداخل الحمام وهو ممتلي ... سبعة ايام بفالج بلي
وليحذر الربو الذي قد اكل ... مسلوقا بيضا ان يكن منه ابتلي
ثم الذي يجامع من بعد ما احتلم ... موطوءة له ليوفيه ولم
يكن قد اغتسل اذا اتى ولد ... فبجنون او خبال قد فسد
وليخش الحصاة من لم ينزل ... في الوطئ او ذكر لم يغسل
وكسملك الطري من له اكل ... ثم الى الحمام بعده دخل
بلي بالفالج ثم قيل لا ... لا بمن يبادر تغسلا

من قلم الاظفار ثم قبل ان ... يغسلها اذا بها حك البدن
ثم يلاقي برصا قد مسه ... فلا يلوم ذاك الا نفسه
ولا يغرنك قول الجاهل ... غالب هذا ملحق بالباطل
وقد فعلت مثل ذا ولم يضر ... فهو كشيطان بقوله يغر
لو كان كل سارق قد ارتبط ... من اول ما وجد السارق قط
ومع وقوع ليس كل مرة ... تسلم يا هذا الغبي الجرة
ونسال الله تعالى العافية ... فانها من كل سوء كافية
وهو الذي وفق للصواب ... ولاكتساب الاجر والثواب
عاملنا الله بكل الفضل ... والفوز والغفران لا بالعدل
والحمد لله الذي هدانا ... اليه اذ ملا نا ايمانا
ثم على النبي والال الكرام ... والصحب افضل الصلاة والسلام

تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
والحمد لله وحده